الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 21 حزيران 2011
العدد 1442 السنة الخامسة
mardi 21 juin 2011 no 1442 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط: أميركا تريد الانتقام من سوريا عبر لبنان

دولة «المستقبل» في طرابلس [2]

الأسد: الاستقرار والحوار

[20 ـ 23]

تظاهرات مؤيّدة للرئيس السوري بشّار الأسد بعد إلقائه خطابه في دمشق أمس (محمّد سلمان ـ أ ب)

ذكرى

بحثاً عن سرّ
عاصي الرحباني

15 ـ 14

10
آمر السجن فؤاد الخوري: مستقبل ورديّ في رومية بعد «الثورة»

12
التفريط بالغاز اللبناني: إسرائيل تقضم 5 كلم من المياه بالاتفاق مع قبرص

30
غسّان سركيس مدرّباً للمنتخب اللبناني لكرة السلّة من دون فؤاد أبو شقرا

في الواجهة

جنبلاط الأميركيون يريدون الانتقام

اكتشفت قوى 8 آذار باكراً أهمية وجود رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي في صفوفها. ليس لتقويض غالبية الفريق الآخر ووضعها فيها فحسب، بل أيضاً لمغزى حاجتها إلى دوره عندما تغرق في تناقضاتها. هكذا كان حينما لزم قوى 14 آذار، ثم عندما انتقل إلى قوى 8 آذار

جنبلاط: قلت للرئيس الأسد إنه لا يجوز بقاء لبنان في حال من الفراغ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

لم يطُل الارتياح الذي بدا على رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي وليد جنبلاط على أثر ولادة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، الاثنين الماضي. بين الأربعاء 8 حزيران الذي سبق ذلك الاثنين، وإبصار حكومة ميقاتي النور أخيراً، وُجدت كل الأسباب اللبنانية كي يتجاوز الحلفاء في الغالبية الجديدة خلافاتهم ويدفعوا، مع الرئيس المكلف، في اتجاه تأليف الحكومة.

غداة الأربعاء، أربعاء اجتماع أقطاب الغالبية في مجلس النواب، ذهب جنبلاط إلى دمشق واجتمع بالرئيس السوري بشار الأسد، وتحدّث معه في نتائج اجتماع الأربعاء الذي أفضى إلى تذليل بعض العقد العالقة، وأطلعه على البعض الآخر العالق بدوره، وأخصّه توزير المعارضة السنّية في حكومة ميقاتي، وتحديداً ضم فيصل كرامي إلى وزرائها.

أتى الدور الإيجابي لدمشق غداة لقاء الأربعاء، وساهم في تهدئة الخواطر لسحب المشكلة السنّية من التداول عبر الدور الذي اضطلع به رئيس المجلس نبيه برّي صباح الاثنين 13 حزيران، كي يصار فوراً إلى طي أزمة طويلة من التكليف. فاجأ استعجال التأليف الجميع إلا ثلاثة: برّي وميقاتي وجنبلاط. الأصحّ أنه فاجأ أيضاً رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي كان ينتظر ميقاتي مساء الاثنين، بناءً على طلب الأخير، لمناقشة حصيلة الاتصالات، فإذا بالرئيس المكلف يستعجل الاجتماع صباحاً، ويبدي لرئيس الجمهورية عجلة في التأليف.

هكذا صحا الجميع على ضرورة إبصار الحكومة النور أخيراً، بمَن فيهم سوريا. كل ذلك كي يتيقن الزعيم الدرزي من صحة تقديره، وهو أن المشكلة لبنانية فقط.

قالت وجهة نظر جنبلاط، بعدما دقّ للغالبية الجديدة ـ وهو الشريك الرئيسي في صنعها ـ جرس انهيارها وتفككها في 27 أيار، إن إطالة أمد التأليف تضرب صدقية تحالف قوى الغالبية، ووجد أن ما يُباعد بين أفرقائها وتأليف الحكومة مطالب محلية، لا تمت إلى أي اعتبار خارجي بصلة. كل أفرقاء الغالبية يريدون حصصاً كبيرة، إلى أن كان الجميع في أربعاء 8 حزيران في ساحة النجمة.

يروي جنبلاط الوقائع: ذهبت إلى المجلس بناءً على تنسيق مسبق مع الرئيس برّي، وأكدت له أنني سآتي إلى المجلس ولن أكمّل النصاب القانوني للجلسة العامة كي لا أحرج أحداً. تفهّم الرئيس برّي وجهة نظري. انضم إلى الاجتماع العماد ميشال عون والحاج محمد رعد وسليمان فرنجية وأسعد حردان وطلال أرسلان، ثم أتى الرئيس ميقاتي. عقد ميقاتي وعون خلوة انضم إليها برّي، ثم طُلب مني أنا أن أشارك.

> **الكونغرس الأميركي يتحرك لوضع قانون يمنع المساعدات عن لبنان**
>
> **هكذا أخرج اجتماع الأربعاء في المجلس تأليف الحكومة**

أصبح الجميع في الداخل. تمنينا على ميقاتي وعون تسهيل تأليف الحكومة. قال ميقاتي إنه لا يريد جبران باسيل في حقيبة الطاقة، فقلت إن أزمة الطاقة تعود إلى يوم ضرب صاعق كهربائي محلي وإقليمي جورج أفرام وأقاله من هذه الوزارة وأحلّ محله إيلي حبيقة. ثم تعاقب على هذه الوزارة وزراء كثيرون، وفشلوا في وضع الخطط والخطط المضادة. قلت إننا لا نريد خلافاً مع عون، ورجونا ميقاتي توزير باسيل في حقيبة الطاقة. وافق، ولكنه تمنى أن لا تكون حقيبة الاتصالات مع شربل نحّاس. هكذا، كما وافق ميقاتي على بقاء باسيل في حقيبة الطاقة، وافق عون على توزير نحّاس في حقيبة سوى الاتصالات. كانت هذه المعادلة التي أخرجت الأكثرية من مأزق تعثّر التأليف. كانت المشكلة لبنانية فقط. لاحظنا أن طلال أرسلان كان مستاءً، وكان يأمل في حقيبة سيادية.

يضيف جنبلاط: اليوم التالي ذهبت إلى دمشق، وقلت في حديث طويل مع الرئيس الأسد إنه لا يجوز بقاء لبنان في حال من الفراغ. على طريقته، طلب الأسد من حلفائه استعجال التأليف؛ لأن وجود حكومة لبنانية جديدة يؤدي في نهاية المطاف إلى التخفيف عن سوريا. كانت خاتمة حلّ العقدة الأخيرة، عقدة تمثيل المعارضة السنّية، بين يدي برّي بتخليه عن مقعد شيعي. ارتاح الرئيس السوري إلى ما أطلعته عليه عن تذليل الغالبية خلافاتها. لم تؤخر سوريا مرة تأليف الحكومة، ولا وقفت عقبة في طريق ميقاتي أو أي طرف آخر لتأخير وجود حكومة لبنانية. كأيام سعد الحريري عندما كان يؤلف حكومته، غرقنا جميعاً في المطالب والمطالب المضادة.

غداة تأليف الحكومة، 14 حزيران، زار جنبلاط الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله وناقشا مرحلة ما بعد التأليف. لم يفت نصر الله تذكير جنبلاط بانتقاده حزب الله وتحميله مسؤولية تعثر تأليف الحكومة.

قال له: لحقتنا طرطوشة.

ردّ جنبلاط: طرطوشة واحدة بس.

يضيف الزعيم الدرزي: لم أقل إن حزب الله لم يُرد تأليف الحكومة، بل نبهت إلى ضرورة الإسراع فيه حتى لا نُغرق البلاد في مطالبنا السخيفة.

كانت تلك الصفحة المنقضية من التأليف. لكن ماذا ينتظر الحكومة الجديدة؟

يتحدّث جنبلاط عن أكثر من قطوع.

أولها، ما حدث الجمعة الماضي في طرابلس. يقول: هناك تفسيرات كثيرة حيال ما قام به البعض. علمت من مصدر موثوق به أن التظاهرة التي نظمت ورفعت شعار تأييد الشعب السوري، لم يكن مقرّراً لها أن تعبر شارع سوريا الذي يفصل بين بعل محسن وباب التبانة. مَن استدرجها إلى هذا الشارع، أو أوحى لها بسلوك هذه الطريق؟ في لبنان تكثر التأويلات والتحليلات، إلا أنني أتمنى على كل أهالي طرابلس، الذين يؤيدون النظام السوري والذين يؤيدون الشعب السوري، العمل على تحييد مدينتهم عن أي صراع داخلي لأنه يضرّ بها وبسوريا. لا يمكن المزايدة في أزقة طرابلس وهي لا تفيد أحداً. ولا أعرف العبرة من إدخال طرابلس في محاور أكبر منها.

ثاني قطوع، ما يجري العمل له في

المفتي الشعار باسم «المستقبل»: مجلس قيادة لـ

غسان سعود

حمل الاجتماع الذي عقد أمس في مكتب رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة، لمناقشة التطوّرات الأمنيّة في طرابلس، مفاجآت نوعية عدّة، أهمّها مطالبة المجتمعين بتأليف مجلس قيادة للمدينة. الاجتماع الذي ضمّ، إلى السنيورة، نوّاب المستقبل الشماليّين وكلاً من الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري والنائب نهاد المشنوق، إضافة إلى النائب سامر سعادة بصفته ممثّلاً لمدينة طرابلس في المجلس النيابي، جاء ليؤكّد عدم تعويل «المستقبل» من الآن فصاعداً على المؤسّسات الرسمية. وقد اتّهم أحد المشاركين في الاجتماع، النائب خالد ضاهر، «مؤسّسة الجيش بتحمّل جزء من المسؤولية عن انفجار الأوضاع الأمنية في مدينة طرابلس في نهاية الأسبوع الماضي». وأكد ضاهر، في اتصال مع «الأخبار»، أن «حاجز الجيش في منطقة المدفون كان قد أوقف يوم الجمعة الماضي شابّين أحدهما من بلدة النبي شيت البقاعية، والثاني من بلدة رياق، كانا يقودان سيّارة «غولف» نبيذيّة اللون في طريق عودتهما من طرابلس إلى بيروت. وقد وجد الجيش في حوزتهما رشّاشَيْ «كلاشنيكوف» وأجهزة لاسلكي، فسلّمهما إلى مديرية الاستخبارات في مدينة طرابلس التي وصلا إليها قرابة الساعة الخامسة عصراً». لكن، بحسب خالد ضاهر دائماً، سرعان ما أخلي سبيلهما بعد نصف ساعة فقط. وعلى حدّ قول ضاهر، فإنّ «توقيت توقيف الشابّين والأجهزة التي كانت في حوزتهما يوحي بدورهما في إشعال «جبهة جبل محسن ـ باب التبانة»، فيما يثير إطلاق سراحهما السريع الشبهات بشأن دور مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني».

هذا الاتهام الأوّل من نوعه لم يكن مفاجأة «المستقبل» الوحيدة. فإضافة إلى الاعتماد على النفس عبر تأليف مجلس قيادة، شهد اجتماع أمس إعلاناً شبه رسميّ عن الانحياز التام لمفتي طرابلس الشيخ مالك الشعار إلى فريق «المستقبل». وبدا ذلك واضحاً في الآتي:

1ــ مشاركة مفتي الشمال وطرابلس مالك الشعار ورئيس بلدية طرابلس نادر غزال في اجتماع حريريّ بامتياز، وبالتالي، تبنّيهما رواية المستقبل لخلفية الأحداث الأمنية في الشمال وطبيعتها، وهما اللذان يفترَض أنهما توافقيّان.

2ــ تولّى الشعار بنفسه المطالبة، بعد الاجتماع، بـ«إنشاء مجلس قيادة لمدينة طرابلس». وتأكّد بذلك اتجاه الأقلية النيابية إلى إدارة ظهرها للمؤسسات الرسمية التي يفترض أن تسيّر هي، لا «مجلس قيادة المدينة»، شؤون طرابلس، و«تجد حلحلة مباشرة لمشاكلها» السياسية والأمنية، ولا سيما أن طرابلس تمثّل لأول مرة في الحكومة بخمسة وزراء، بينهم الوزير الأول الرئيس نجيب ميقاتي.

3ــ توجّه الشعار إلى مكتب رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة لا إلى السرايا الحكومية، حيث رئيس الحكومة الطرابلسي نجيب ميقاتي، لمناقشة الأحداث الأليمة التي حصلت في طرابلس. وقد بادر المفتي، الذي اشتهر بدوره التوافقيّ وبأنه عراب المصالحة الطرابلسية ـ الطرابلسية، إلى إهداء السنيورة صفة «الراعي الأوّل لحلّ المشكلة التي حصلت في الشمال منذ ثلاث سنوات». وقد حرص المفتي على التأكيد أنّ اللجنة التي ستؤلّف ستزور رئيس الجمهورية «قبل» زيارتها الرئيس ميقاتي.

4ـ حرص الشعار عند تعداده الفاعليات الذين سيتصل بهم، تمهيداً لعقد لقاء آخر موسّع، على ذكر الرئيس ميقاتي والوزيرين محمد الصفدي وأحمد كرامي، متجاهلاً وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، نتيجة خلاف المفتي الشخصي مع الرئيس عمر كرامي. وعجز بعض أبناء المدينة عن إيجاد تبرير لتجاهل المفتي وزير الاقتصاد الطرابلسيّ أيضاً نقولا نحاس، مرجّحين أن يكون السبب سقوط نحاس من ذهن المفتي، ولا شيء آخر.

من سوريا عبرنا

الكونغرس الأميركي بحسب ما يُسرّب، وهو تنفيذ هجوم مضاد على حكومة ميقاتي من خلال مشروع يمنع المساعدات عن لبنان. لا أعرف هل سيقترن ذلك بعقوبات اقتصادية على الحكومة نتيجة تغيير سياسي يسعى ما يسمى المجتمع الغربي من خلاله إلى عمل انتقامي من لبنان. لا أستبعد أن يكون لبنان مسرح تصفية حسابات أميركية مع سوريا بالهجوم على حكومتنا، بحسب تفسير المعارضة الداخلية وما يسمى المجتمع الدولي، وهو أن هذه حكومة حزب الله، يعني حكومة سوريا. فلننتقم إذاً من سوريا بمعركة شرسة عبر عقوبات على لبنان. إنه تفسير سطحي ولكن... طبعاً لا أصف المعارضة الداخلية بأكثر ممّا تحتمل. أسطوانة قديمة مضجرة.

لا أعرف كيف يصف هؤلاء الحكومة بأنها حكومة حزب الله. فيها الرئيس سليمان والرئيس ميقاتي وأنا. الرئيس ميقاتي سياسي معتدل عاقل وواقعي، ورجل أعمال كبير له علاقات دولية مهمة وممتازة. لم أسمع الأميركيين يعترضون عندما كان حزب الله مشاركاً في حكومة الحريري، وكان الأميركيون يساعدون الجيش اللبناني. ماذا تغيّر، وكيف يسيطر حزب الله على الحكومة التي هي ائتلاف عريض؟

ثالث قطوع، هو البيان الوزاري للحكومة الجديدة. ماذا سيكون فيه سوى الذي سيتكرّر عن البيانات الوزارية السابقة. لبنان ملزم باحترام القرارات الدولية. أكدنا التزام القرار 1701. القرار 1559 لا يطبّق ودمّر البلاد وأدخلها في مأزق عمره أكثر من خمس سنوات. أما القرار الاتهامي، فلا يزال جزءاً من مشكلة المحكمة الدولية. في مثل هذه الأيام من سنة 2010، قالوا إن القرار الاتهامي سيصدر في أيلول، ثم في تشرين الأول. ثم قيل إن سعد الحريري عمل مع السعودية على تأجيل إصداره إلى آذار 2011. الجميع يعرف، سواء من دير شبيغل أو من الشبكة الكندية أو من الفيغارو، أن القرار الاتهامي يستهدف حزب الله. لحزب الله أيضاً وجهة نظر هي أن المحكمة الدولية مسيّسة، وأنها ستتهمه. كانوا يهدّدوننا بالقرار الاتهامي. الآن سيهدّدوننا به أكثر. إذا عدنا إلى ما نشر عن المحكمة في وسائل الإعلام نتأكد من أنها فقدت الكثير من صدقيتها. بالتأكيد، تحرّض المعارضة الغرب علينا وعلى الحكومة. ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن القرار الاتهامي مسيّس سلفاً، وهو سيُستخدم لضرب الوحدة الداخلية وتأجيج الفتنة السنّية ـ الشيعية. من المفيد للحكومة، وللبيان الوزاري، أن لا نعطي المعارضة وما يسمى المجتمع الدولي ذريعة فرض عقوبات على لبنان. لا أحد يردعهم عن فرض عقوبات. لسنا نحن الهدف، بل سوريا. يذكّرني ذلك بالظروف التي رافقت الحرب الإسرائيلية على لبنان في تموز 2006. أطال الأميركيون والغرب الحرب ومدّدوا القصف والتدمير لكسر حزب الله ـ وكنت أنا في الموقع الآخر ـ وفشلوا تماماً.

طرابلس

5ـ محاولة الشعار تجاوز المواقف المعلنة لمعظم المجتمعين لناحية التضامن مع المناوئين للنظام السوري والمطالبين بتغييره، وإعلانه ردّاً على سؤال أن المجتمعين اتفقوا على أن «لا علاقة للبنانيين بغيرهم، وعليهم التفرغ لحل مشاكلهم».

في النتيجة، بعد اجتماع أمس، توضّحت أمور عدّة: أوّلها، بالنسبة إلى الرئيس ميقاتي الذي رأى المفتي ورئيس بلدية مدينته يهرعان إلى مكتب الرئيس السنيورة لحل مشكلة في المدينة بدل التوجّه إلى مكتبه. وهو الذي رفض خلال العامين الماضيين كل الاتهامات التي وُجّهت إلى الرجلين بالانحياز إلى تيار المستقبل، وخاصم العديد من شخصيات المدينة نتيجة دفاعه المبالغ به أحياناً كثيرة عن الشعار وغزال. ثانيها، بالنسبة إلى تيار المستقبل الذي مثّل اجتماع أمس ما يشبه الإعلان الرسمي من قبله عن عدم ثقته بمؤسسات الدولة. وهذا يعتبر أول خروج لتيار المستقبل على المؤسسات الرسمية، وهو الذي كان ينتقد اللجان الأمنية ومتفرعاتها هنا وهناك. ثالثها، بالنسبة إلى مدينة طرابلس التي اكتشفت أن مفتي المدينة والشمال هو مخلّص المستقبل المنتظر من المحنة التي أوقعه بها اجتماع نجيب ميقاتي ومحمد الصفدي وفيصل كرامي. اكتشاف يفرح قلب النائب محمد كبارة. فأن يكون المفتي هو الزعيم ليس إلا مقدمة جيدة لتكون طرابلس «عاصمة اللبنانيين السنّة»، كما يحلم أبو العبد. وهو أصلاً كاد يطير من الفرح، أمس، حين سمع عن «مجلس قيادة المدينة».

المشهد السياسي

الحكومة تعمل على خطّين: نيل ثقة الخارج والداخل

بدأ رئيس الحكومة العمل على خطين: لقاءات مكثفة مع الدبلوماسيين العرب والأجانب لبناء ثقة الخارج بحكومته أو على الأقل منع آذاه عنها، وتكثيف العمل لإعداد العدة اللازمة، وأبرزها البيان الوزاري، لنيل الثقة في الداخل، فيما شدّت المعارضة رحالها إلى مربط خيل زعيمها في الخارج لإعداد خطة مواجهة الموالاة

عشية الاجتماع الثاني للجنة صياغة البيان الوزاري، بدت الحكومة الوليدة في مواجهة أكثر من تحدّ وعلى أكثر من جبهة: لملمة آثار الحدث الأمني الأخير، الاستعانة بكل طواعية اللغة العربية للخروج ببيان وزاري يرضي الحلفاء ولا يغضب المعارضين في ما خص المواضيع الخلافية، وخصوصاً المحكمة الدولية، العمل على كسب ثقة الخارج في انتظار مثول الحكومة أمام مجلس النواب للحصول على ثقته، ولا سيما أن المعارضة بدأت الخطوات العملية لاجتماعات في الخارج تضع خلالها خططها لمواجهة هذه الحكومة، إضافة إلى كيفية التعامل مع ملفات الفساد، بطريقة تؤكد اعتماد مبدأ المحاسبة، دون الانجرار إلى الخطة الاستباقية المعنونة بـ«الكيدية».

محاولة كسب ثقة الخارج بدأها أمس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بيوم دبلوماسي طويل، التقى خلاله 28 دبلوماسياً عربياً وأجنبياً، في حضور وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور. فمن العرب استقبل قبل الظهر سفراء: المغرب، الجزائر، الأردن، عمان، الكويت، مصر، الإمارات، قطر، العراق، السعودية، سوريا والسودان، القائمين بأعمال سفارتي تونس واليمن، وممثلي السلطة الفلسطينية والجامعة العربية. ثم التقى بعد الظهر سفراء: أوستراليا، الفيليبين، سريلانكا، اليابان، باكستان، الهند، إيران، تركيا، إندونيسيا، والقائمين بأعمال سفارتي كازاخستان وكوريا الجنوبية. وبين المجموعتين التقى السفيرة الأميركية مورا كونيلي.

وفي حديثه معهم، ركّز ميقاتي على 4 نقاط، أولاها شكل حكومته وظروف ولادتها، حيث لفت إلى اقتناعه بحكومة تضم الجميع، وأنه حاول إقناع كل الأفرقاء بالمشاركة، ولكن إحدى المجموعات السياسية رفضت، «وفي ضوء المخاطر الاجتماعية والاقتصادية والأمنية القائمة، كان لا بد لي من التحرك وتقديم تشكيلة حكومية». ثانية النقاط كانت تأكيده ضرورة أن يكون لبنان دائماً في أفضل العلاقات مع كل الدول الشقيقة والصديقة، وإعلانه أنه سيحاول تطبيق ذلك خلال تحمله مسؤولياته. وفي النقطة الثالثة تناول «موضوعين أساسيين يتداولهما الجميع، هما المحكمة الدولية وقرارات الأمم المتحدة»، حيث أكد احترام لبنان للقرارات الدولية، ولا سيما الـ1701، وأشار إلى وجود شقين في ما يتعلق بالمحكمة، واحد خارجي «له علاقة بقرار صادر عن الأمم المتحدة، وليس في استطاعة لبنان أن يلغيه بقرار أحادي». وفي الشق الداخلي، قال: «أنا على يقين بأن كل القوى والمجموعات السياسية اللبنانية تريد إحقاق الحق والعدالة وتجنيب لبنان أي مخاطر أمنية تهدد استقراره».

أما النقطة الرابعة، فكانت طمأنة السفراء إلى الوضع في لبنان، بالقول لهم: «لا تقلقوا من المناكفات السياسية في لبنان، فهي باتت جزءاً من تراثنا السياسي، بل شجعوا مواطنيكم على المجيء الى لبنان، ولا سيما في فصل الاصطياف، فقلوب اللبنانيين ومنازلهم مفتوحة لهم كالمعتاد، وهذا دليل آخر على وقوفكم إلى جانبنا ودعم البلد الذي أحبكم وأحببتموه».

وعلى الطريق إلى نيل الثقة في الداخل، تعقد لجنة صياغة البيان الوزاري اجتماعها الثاني اليوم، الذي يتوقع أن يقدم خلاله رئيس الحكومة مسوّدة مشروع أعدّها بناءً على ما جرى تداوله في الاجتماع الأول، وما وصله من اقتراحات الوزراء. وعلم أن ميقاتي قد يوزع هذا النص على أعضاء اللجنة لبدء مناقشته وطرح التعديلات عليه،

> **ميقاتي أمام 28 دبلوماسياً: كلنا نريد إحقاق الحق والعدالة وتجنيب لبنان أي مخاطر أمنية**

> **رعد: لا نمارس كيدية ولا نطالب بثأرية، نحن أصحاب حق ونريد وضع الحقوق في نصابها**

أو يطرحه شفهياً بنداً بنداً.

وقد لمّحت مواقف عدد من الوزراء أمس إلى بعض مضامين بيان الحكومة وإطاره العام، فذكر الوزير فادي عبود أن هذا البيان «لن يغيّر شيئاً في ما يتعلق بالمحكمة الدولية». ولفت الوزير شكيب قرطباوي إلى أن موضوع سلاح المقاومة أقرّته الحكومات السابقة، فـ«لماذا يطلب من هذه الحكومة اليوم القيام بعمل ما لم تعمله تلك الحكومات؟». وقال الوزير نقولا نحاس إن مسوّدة البيان ستكون «مقتضبة ومدروسة تطمئن الداخل ولن تستفز الخارج»، ورأى ضرورة «القيام بجولة على دول القرار لشرح وجهات النظر بعد أخذ الحكومة الثقة».

وفيما تعكف الحكومة على دراسة مسوّدة بيانها، بدأت المعارضة عملياً وضع تصور لخطط «كيفية مواجهة المرحلة المقبلة»، كما أعلن النائب بطرس حرب، وكشف أن التواصل بين الرئيس سعد الحريري وقيادات 14 آذار أصبح مباشراً بعد تأليف الحكومة، لهذه الغاية. وفي هذا السياق، أكد النائب سمير الجسر أن سفر بعض هذه القيادات إلى باريس هدفه لقاء الحريري و«التنسيق معه في المرحلة المقبلة».

وتزامن هذا مع استمرار هجوم المعارضة على الحكومة، واختار رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع محاكمتها على ما يصدر في الإعلام، حيث انتقد «المخرج الذي يتداول به ضمن البيان الوزاري من خلال اعتماد صيغة خلاقة لتفادي الإحراج»، سائلاً «كيف ستواجه هذه الحكومة الاستحقاقات المترتبة على خلفية بيانها الوزاري الذي يشوبه الغموض»، وطالبها بتحديد هويتها «خصوصاً أن هناك قراراً اتهامياً منتظراً بين أسبوع وآخر، فضلاً عن قرارات دولية أخرى كالقرار 1701 ومسألة السلاح في الداخل». ورغم عدم إنجاز البيان الوزاري، انتقد جعجع «غياب أي خطة إنمائية أو معيشية قدمها أي فريق داخل الحكومة، لأن الهدف واحد، وهو ما يسمّونه «المقاومة»، فهل نطعم المواطن مقاومة؟».

وبعد عاصفة الردود على العماد ميشال عون، والتحذيرات من ممارسة الكيدية، ظهرت جملة مواقف أمس للأكثرية، أبرزها في المجال الأول توضيح النائب نبيل نقولا أن كلام عون عن قطع بطاقة «ONE WAY TIKET» للحريري «هو كلام سياسي أراد الفريق الآخر استغلاله». وقال «لن نرد على مثل هذه الجماعات، وخصوصاً فؤاد السنيورة الذي سيأتي يوم لن يرد فيه إلا أمام القضاء فقط لا غير».

ويبدو أن ما قاله الوزير شربل نحاس، أمس، سيحوّل ألسنة مهاجمي عون إليه، حيث كرر اتهامه لمدير عام أوجيرو عبد المنعم يوسف بعرقلة تأمين خدمة الإنترنت المجانية للمواطنين، وقال إن أيام يوسف «صارت معدودة في الدولة اللبنانية، إلا إذا كان سيكمل أيامه في سجونها». وسرعان ما ردّ النائب محمد الحجار، واصفاً هذا الكلام بـ«الخطير والمقرف واللامسؤول»، وقال لنحاس «ومن وراءه ومن يشدّ على مشدّهم: الإدارة اللبنانية ليست سائبة، وهي ملك للشعب اللبناني، واليد التي ستمتد إليها بهذا الشكل سوف نكون لها بالمرصاد».

وفي ما خصّ موضوع الكيدية، قال النائب محمد رعد إن «السلطة الكيدية سقطت، وهذا ما دفعها إلى رفع شعار عدم ممارسة الكيدية تخوفاً من ردّ الفعل»، مردفاً «نحن في أي موقع كنا لا نمارس كيدية ولا نبثّ أحقاداً ضد أحد، ولا ندعو إلى ثأرية ولا نؤمن بها. فنحن أصحاب حق ونريد أن نضع الحقوق في نصابها، ونريد أن تستقيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية»، فيما رأى النائب مروان فارس «أن الغرض من تصريحات الرئيس فؤاد السنيورة وفريقه الاحتفاظ بما نُهب من خيرات في حكوماته وحكومات فريقه».

تقرير

ريفي في عهد ميقاتي: حان

كسر اللواء أشرف ريفي الرقم القياسي في مدة حكمه للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. وبعد ست سنوات من اللعب منفرداً، صارت مرجعيته السياسية خارج الحكم، ليشعر ريفي للمرة الأولى بطعم سلطة الوصاية. فريق الأكثرية الجديدة منقسم بين راغب في استبدال ريفي، وساعٍ إلى «تطفيشه» من المديرية

حسن عليق

سياسيّاً، لا يشبه أشرف ريفي سلطة ما بعد خروج الرئيس سعد الحريري من السرايا الحكومية، ولا السلطة الجديدة تشبهه. «نتاج حكم 14 آذار» (كما وصف ريفي نفسه) يعيش حالة غربة حقيقية. ينتابه ذلك الشعور رغم الصلة المتينة التي تربطه بكل من الرئيس نجيب ميقاتي ووزير الداخلية مروان شربل. فريفي، الذي كسر حتى اليوم الرقم القياسي في البقاء مديراً عاماً للأمن الداخلي (6 سنوات وشهران)، كان معظم وقته يعيش كالإمبراطور في المديرية. ورغم المعارضة الشرسة التي واجهه بها خصومه في مجلس قيادة الأمن الداخلي، بقي ريفي صاحب اليد العليا. وفي الجزء الأكبر من ولايته، لم تكن السلطة السياسية وصيّة عليه. فالخيمة الزرقاء التي نشرها الرئيس سعد الحريري فوقه، منحته «توقيعاً على بياض» من وزيري الداخلية في حكومتي الرئيسين نجيب ميقاتي الأولى وفؤاد السنيورة الأولى أيضاً. فبين ريفي والوزيرين (الأصيل حسن السبع والوكيل أحمد فتفت) وحدة حال سياسية مَحَت الفارق بين السلطة وذراعها التنفيذية. وأبعَد من ذلك، يُعرَف في أوساط الرئيس سعد الحريري أنه يثق بـ«مُستشارَيه» اللواء أشرف ريفي والعقيد وسام الحسن إلى حدّ باتت كلمتهما لديه أرفع شأناً من كلام معظم مستشاريه الآخرين، وخاصة عندما يتعلق الأمر بسبل التعامل مع القضايا الأمنية والقضايا السياسية والإدارية ذات الطابع الأمني. وفي عهد وزير الداخلية السابق زياد بارود، استمرت خيمة الحريري تظلل رأس ريفي، ما عطّل إلى حدّ كبير قدرة الوزير على التصرف في المديرية الخاضعة لسلطته.

منذ أسبوع، تبدلت أحواله. فخلال الأشهر الخمسة الماضية، لم يكن ريفي، كغيره من مسؤولي قوى 14 آذار وقادته، مقتنعاً بأن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ستبصر النور. فوجئ بالحكومة الوليدة. وللمرة الأولى منذ وصوله إلى قيادة مؤسسة الشرطة، لن يمنحه وزير الداخلية توقيعاً على بياض، ولا هو محكوم بسقف التوافق الذي شلّ قدرة بارود على العمل.

ومنذ تلك اللحظة، عاد الضجيج إلى أروقة المديرية. وبعض من نسوا خلال الأشهر الماضية رقم هاتف الرائد نبيل الخنكرلي (مرافق ميقاتي)، عادوا ليبشوه. فمعظم من تلتقيهم من الضبّاط والأفراد يعبّرون عن اقتناعهم بأن التغيير على مستوى رأس المديرية آت لا محالة. ولا يقتصر هذا الاقتناع على الضباط المؤيدين لقوى 8 آذار، بل يتعداهم إلى زملائهم الموالين لقوى 14 آذار. وبعض هؤلاء بدأ منذ اليوم يحسب خطواته جيداً، محاولاً تحديد الخلف المحتمل لريفي في المديرية، بحثاً عن سبل الوصول إليه للتعبير أمامه عن «الولاء الدائم للمؤسسة، لا للأشخاص».

ريفي لا يبدد هذا الاقتناع. منذ أن تراخت قبضة قوى 14 آذار الاحتكارية عن السلطة التنفيذية عام 2008، صار «اللواء الواقعي» يردّد مقولته الشهيرة: «أتيت من ضمن خط سياسي، وإذا خرج من السلطة، فسأؤدي التحية وأرحل». لكن ريفي ليس في وارد تأدية التحية اليوم، ولا هو يتصرف كمن سيبقى إلى حين إحالته على التقاعد في نيسان 2013. فالرجل يقف على مفترق طرق. لا تزال كلمات الرئيس نجيب ميقاتي طرية في ذاكرته. قال له ميقاتي بعد تكليفه تأليف الحكومة: أنا وقّعت مرسوم تعيينك عام 2005، وأنا أريد بقاءك في موقعك». ورغم ذلك، فإن المدير العام لا يرى أن فريق الأكثرية الجديدة سيتركه في حاله.

وفي هذا الفريق، ثمة وجهة نظر واسعة الانتشار تقول إن طبيعة الحكم في لبنان توجب التغيير على مستوى المواقع الإدارية ذات الهوية السياسية. يقول أصحاب وجهة النظر تلك إن أي حكم جديد في لبنان يأتي برجاله إلى الإدارة. وليس ثمة ما يبرر بقاء رجال الحريري في السلطة، وخاصة منهم أولئك الذين يجاهرون بمناصرتهم لقوى 14 آذار، ويتصرفون وفقاً لذلك. وبين أركان قوى الأكثرية الجديدة، ثمة رأي ليس ببعيد عن الأول، إلا أنه يرى موضوع التغيير في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وغيرها من المواقع التي يحتلها رجال الحريري، من زاوية مختلفة. يقول أصحاب هذا الرأي إن «التغيير حتمي، لكننا لسنا مستعجلين. أضف إلى ذلك أننا لن ندخل الحكومة بعد الثقة حاملين مقصلة لنبدأ بقطع الرؤوس». ويترجم بعض سياسيي الأكثرية الجديدة هذا الرأي بالآتي: بين المديرين العامين المحسوبين على قوى 14 آذار من لن يسمح فريق حركة أمل وحزب الله بـ«مذهبة» قضية ريفي (أرشيف ــ مروان طحطح)

ميرزا باقٍ إلى موعد تقاعده

يؤكد سياسيّو الأكثرية الجديدة أن أولى الجلسات الحكومية ستشهد قراراً بالتمديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وبعد ذلك، ستنتقل الحكومة إلى تعيينات أمنية وقضائية. وفي هذا المجال، فإن الأولوية ستكون للمديرية العامة للأمن العام التي من شبه المحسوم أن يتولى إدارتها مساعد مدير استخبارات الجيش العميد عباس إبراهيم. كذلك، فإن الحكومة ستعيّن رئيساً جديداً لمجلس القضاء الأعلى، وهو المنصب الشاغر منذ إحالة القاضي أنطوان خير على التقاعد. وحالياً، يتولى تسيير شؤون المجلس نائب الرئيس، المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا. والأخير، بحسب سياسيين بارزين في فريق الأكثرية، سيبقى في موقعه إلى حين إحالته على التقاعد بعد عشرة أشهر. فبحسب السياسيين أنفسهم، لا يُعدّ استبدال ميرزا أمراً ملحاً، لأسباب شتى. أول هذه الأسباب أن ميرزا ليس مستفزاً كغيره، أضف إلى أنه لا يزال يحتفظ بصلات جيدة بكل من الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي. «كذلك فإنه قدم خدمات عديدة لبعض أطراف الأكثرية الجديدة، في عز الانقسام السياسي، وعندما كان فريق 14 آذار في أوج قوته». وثمة سبب إضافي سيسمح ببقاء ميرزا في موقعه، وهو «عدم السماح لقوى 14 آذار باتهامنا بممارسة الثأر السياسي، فيما نحن قادرون على تعيين بديل لميرزا عند إحالته على التقاعد»، على حدّ قول سياسي بارز في قوى الأكثرية.

ومن أولويات الحكومة على مستوى الإدارات الأمنية، تعيين أعضاء أصلاء في مجلس قيادة المديرية، علماً بأن قرار تعيين هؤلاء ليس بحاجة إلى موافقة مجلس الوزراء، بل هو يدخل في باب القرارات العادية التي تصدر بمرسوم يوقّعه وزيرا الداخلية والمال، ورئيسا الجمهورية والحكومة. وسيسمح تعيين أعضاء أصلاء في المجلس باستعادة الصلاحيات التي يمارسها اللواء أشرف ريفي حالياً من باب «استمرارية المرفق العام». ويؤكد معنيون بشؤون المديرية أن الأكثرية اللازمة لاتخاذ قرارات داخل المجلس (ثمانية أصوات من أصل 11) لن تكون لمصلحة ريفي، وخاصة أنه لا يملك أي دور في تعيين أعضاء المجلس. ولفتت مصادر معنية إلى أن الضباط المعينين بالوكالة كقادة للوحدات لن يُعيّنوا بالضرورة أعضاء أصلاء في مجلس القيادة، «وخاصة أن بعض هؤلاء جرى تعيينهم بطريقة مفتعلة». وتعطي المصادر مثلاً على ما تقوله تعيين العميد إبراهيم بصبوص قائداً بالوكالة لمعهد قوى الأمن الداخلي خلال العام الماضي، رغم أنه كان مفصولاً إلى المديرية العامة لأمن الدولة طوال السنوات الثماني السابقة لإعادته إلى الأمن الداخلي. «وهو لم يعد إلا بهدف تعيينه قائداً للمعهد، وهي المهمة التي لم ينجح في تأديتها، ما دفع المديرية إلى تسليم فرع المعلومات مهمة تدريب المجندين الذين جرى تثبيتهم»، على حدّ قول ضابط رفيع في الأمن الداخلي.

وستكون من مهمات مجلس القيادة

رسائل إلى المحرر

لاموضوعيّة

أوردت صحيفتكم تحت عنوان «نجار التركة الملتبسة» في عددها الصادر بتاريخ 2011/6/18، عدداً من التأكيدات والواقعات غير الموثّقة وغير المبنيّة على معلومات صحيحة، ودون أية مقاربة وجاهية.
لذلك، أرجو تدوين ونشر تكذيبي وتحفّظاتي على ما ورد فيها جملةً وتفصيلاً، نظراً إلى عدم موضوعيّته وافتقاره إلى الصدقية في معظم ما ورد فيه.
إبراهيم نجّار

◆◆◆

التراث الأرسلاني

آسف لما ورد في صحيفتكم الغراء بقلم الأستاذ غسان سعود في مقالة «صراخ مفطومين في مزرعة الوراثة» التي تناول فيها الأرسلانيين وتراثهم ورموزهم الذين أدّوا دوراً في تاريخ هذا الوطن. فالمقالة تفتقد الموضوعية ولا تندرج إلا في إطار التحريض والتحريف والكاريكاتورية، ما يفقدها أيضاً المستوى السياسي اللائق الذي يجب أن تتحلى به الأقلام الإعلامية الحرة. إن التعرض لشخصية الأمير مجيد وتصويرها على أنها شخصية وهمية خيالية وتصوير معركة الاستقلال على أنها معركة يتيمة إنما هو نكران لأهم مرحلة في تاريخ لبنان الحديث. وقد جهل الكاتب معركة المالكية واحتلال الناصرة ليكون الأمير مجيد أول فارس عربي يدخل الأراضي المحتلة على صهوة جواده، الجواد الذي إن نطق ينطق بالحق وبمعرفة التاريخ أكثر من كاتب المقالة، فضلاً عن دور الأمير مجيد النيابي ومساهماته في التشريع وصياغة القوانين وتجربته الوزارية الكبيرة.
والواضح أن الحملة على الأمير طلال حملة ممنهجة يقودها أصحاب الرأي المفتن، وما كتبه السيد سعود إنما هو ترداد لما نسمعه في وسائل الإعلام نقلاً عن مصادر معروفة للقاصي والداني، ومدانة من القاصي والداني، وقد أخذنا القرار منذ أجيال أن لا ننحدر للرد عليها ولا لمجادلتها أو إعطائها الاهتمام... كذلك نأسف لأن ما وجده الكاتب في ثنايا خطابنا السياسي هو مجرد قشور، ولم يعينه التحليل ولا التفكير ولا الدراسات الإعلامية على رؤية التمييز العنصري الذي تتعرض له هذه الشريحة من الناس في جبل لبنان وراشيا وحاصبيا. وغاب عنه ما قيل في موضوع المساواة بين اللبنانيين وضرورة إصلاح النظام السياسي الفاسد الذي أفسد معه نزعة المنطق والتحليل السياسي الصائب، وكنا نأمل دعماً من بعض الإعلام المتألق لتناولنا قضايا أصبحت من الممنوعات في لبنان، وتمثّل تحدياً لأشراف هذا البلد وللإعلام اللبناني الذي نحترم.
الدكتور سليم حمادة
(المستشار الإعلامي للوزير طلال أرسلان)

وقت الوصاية

أوساط ميقاتي: ريفي باقٍ في موقعه لكن دولة الرئيس يحمل أوراقاً لن يكشفها اليوم

يمكن التعايش معهم، وبينهم أيضاً من سيرحل من تلقاء ذاته، ومنهم من سيُدفَع دفعاً نحو الاستقالة.

إلى أي فئة ينتمي ريفي؟ يؤكد أحد سياسيي الأكثرية البارزين أن فريقه السياسي سيستبدل ريفي بآخر، «لكن ذلك لن يحصل بين ليلة وضحاها. فلا يتصورنّ أحد أن الجلسات الأولى للحكومة ستشهد إقالة مديرين عامين أو وضعهم في التصرف، وتعيين بدلاء لهم». وماذا لو تمسك الرئيس ميقاتي بريفي؟ ألن يجعل ذلك قوى الأكثرية الجديدة تتراجع، خشية أن تتحول مسألة ريفي إلى قضية مذهبية؟ يجيب مصدر رفيع في قوى 8 آذار مؤكداً أن فريق حركة أمل وحزب الله لن يقبل «بمذهبة» القضية من خلال فتح معركة ضد الرئيس ميقاتي تكون فيها الأكثرية المطلقة من طائفته واقفة وراءه. لكن أحد سياسيي هذا الفريق يستدرك بالقول إن ميقاتي «سبق أن وعد ريفي بإبقائه في موقعه. إلا أن ما جرى في أشهر مشاورات تأليف الحكومة، جعله غير متلهف لإبقائه مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي، وخاصة بعدما انزعج من أدائه، سواء في حادثة مبنى الاتصالات في العدلية أو في ما تلاها في طرابلس، حيث يجري التعامل مع ريفي كواحد من الزعماء السياسيين في المدينة. كذلك فإن ميقاتي، بحسب سياسيين من فريق الأكثرية، منزعج من طريقة تعامل ريفي مع الويزر زياد بارود، ومع رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي لا يزال يرى أنّ ريفي وجّه له «ضربة» شخصية عندما رفض الامتثال إلى طلبه بتنفيذ أوامر وزير الداخلية زياد بارود.

لكنّ المقرّبين من ميقاتي يؤكدون أن ريفي باق في مركزه، وليس هناك شيء «مطروح حالياً بالنسبة إليه. فاستبداله سيُعدّ عملاً ثأرياً، والرئيس ليس في هذا الوارد». إلا أن المصادر ذاتها تستدرك قائلة إن ثمة «أوراقاً في جعبة ميقاتي لن يكشفها إلا في الوقت المناسب».

وفيما يُحكى على نطاق ضيق داخل فريق 8 آذار أن ريفي مستعد لتسوية تحفظ رأسه مقابل تخليه عن رئاسة العقيد وسام الحسن لفرع المعلومات، ينفي ريفي هذا الطرح قطعاً: «أنا ووسام في المؤسسة أو خارجها. ولن أقبل بأن أعود مديراً عاماً لمؤسسة لا تهتم سوى بمخالفات البناء». فريفي يربط التطور الذي شهده عمل فرع المعلومات خلال السنوات الماضية بالرعاية المباشرة التي أمّنها الحسن لفريق صغير من الضباط والأفراد، تمكنوا من تقديم تجربة نوعية في ميدان عمل الأجهزة الأمنية الرسمية في لبنان. واللواء لا يبدو اليوم مستعداً للمساومة في هذا الشأن.

ومن هذا المنطلق، يراهن بعض فريق الثامن من آذار على «تطفيش» ريفي من خلال الإصرار على إبعاد العقيد وسام الحسن عن رئاسة فرع المعلومات. فقوى الأكثرية الجديدة لا تستطيع «تحمّل» بقاء الحسن في موقعه، لكونه «أكثر الضباط تسيّساً في لبنان». وثمة في الفريق ذاته من يراهن على أن ريفي سيستقيل بعد أن تُعيّن الحكومة أعضاء أصلاء في مجلس قيادة المديرية. وهؤلاء، بحسب سياسيين من الأكثرية، لن يكونوا مهادنين لريفي الذي لن يكون في مقدوره التصرف كـ«إمبراطور» في عهد الوزير مروان شربل. وإذا لم يكن ريفي مرتاحاً في موقعه، فإنه «سيفضّل الانسحاب باكراً، بعد نيل موافقة الرئيس سعد الحريري، والتركيز على كونه المرشح الرئيسي في لائحة تيار المستقبل للانتخابات النيابية عام 2013، في مدينته طرابلس، في مواجهة لائحة يرأسها نجيب ميقاتي».

الجديد إجراء مناقلات للضباط في المديرية، بعد مضي أكثر من ست سنوات على آخر عملية من هذا النوع. وستحدد هذه المناقلات الضباط الذين سيخدمون في كافة القطعات، بما فيها «شعبة» المعلومات القائمة من خارج القانون. وحتى اليوم، لم تحسم الأكثرية قرارها بالتعامل مع الجهاز الأمني المثير للجدل، علماً بأن بعض «متطرفي» قوى 8 آذار يصرّون على تفكيك «الشعبة»، من دون النظر إلى ما أنجزته بعيداً عن الأدوار السياسية لقيادتها. لكن ثمة رأي آخر. فرغم تأكيد مسؤولين أمنيين أنه لا مبرر لبقاء «الشعبة» بهذه الضخامة، ويدعون بالتالي إلى «ضبضبة» هذا الجهاز، فإنهم يشيرون في الوقت عينه إلى أن جزءاً من فرع المعلومات «تمكّن من تحقيق نقلة نوعية على مستوى العمل الأمني في البلاد، وخاصة إذا ما قورن بالأساليب التقليدية التي يتّبعها غيره من الأجهزة الأمنية».

كلام في السياسة

كيف استحقّ ميقاتي لقب «الأستاذ»؟

جان عزيز

منطقي وطبيعي ومفهوم أن يخرج الحريريون عن طورهم في مخاطبة نجيب ميقاتي، إن مباشرة أو مداورة، عبر تفجير باب التبانة، أو تفجير البلد، أو حتى مساجلة ميشال عون. حتى إنهم استجلبوا أسلحتهم الأكثر ثقلاً، فنزل فؤاد السنيورة شخصياً الى السوق المفتوحة، ليقول كلاماً قد يكون الأول في تاريخه، منذ تهجمه ذات يوم من التسعينات على الياس حبيقه في مجلس الوزراء. قبل أن يسارع آنذاك الى الاعتذار الفوري والشديد، على وقع أقدام حبيقه تدور حول طاولة بعبدا، وصوت رفيق الحريري يصرخ مسابقاً تلك الخطوات: اعتذر يا فؤاد...

منطقي أن يكون كل الذعر «المستقبلي» هذه الأيام، هدفه الميقاتي. ففريق قريطم، وخصوصاً السنيورة، يدرك أن ما من جماعة يمكن أن تخسر في لبنان، أو أن تنهزم أو تختفي أو تُقصى أو تُستبعد. فهذا الكيان الغريب العجيب، قائم على توازن ثابت لا ينتج من اهتزازه إلا عودته الى توازنه. وحدهم الأشخاص يخسرون في هذا النظام. خصوصاً في حالتين: حين يخرجون عن جماعاتهم، أو حين يتوهمون أنهم باتوا يختزلونها. ففي الحالة الأولى يضحون في أزمة مع ناسهم، ما يُفقدهم سريعاً مصدر شرعيتهم. وفي الحالة الثانية يصيرون في أزمة مع كل الناس الآخرين، فتضطر جماعتهم الى التبرؤ منهم، حتى لا تصير أزمة فرد أو مأزقه، أزمة جماعة أو مأزقها.

هكذا، يدرك الحريريون، والسنيورة خصوصاً، أن أهل السنة في لبنان لم يخسروا. ولا يمكن أن يفعلوا. كل ما حصل أن الفريق الحريري هو من خسر. وأن نجيب ميقاتي قد فاز.

غير أن تدقيق الحريريين أكثر في تلك الواقعة، يفسر تلك الحالة الانفعالية الراهنة.

أولاً، جاءت الصدمة مفاجئة أو حتى مباغتة. فصباح الاثنين في 13 حزيران، يوم صعد ميقاتي الى قصر بعبدا ليعلن حكومته، كان الحريريون في استرخاء الى استدامة مأزق خصومهم، واستمرار تراكم نقاطهم.

ثم جاءت ردود الفعل الخارجية: السفير السعودي من أول المهنئين قبل أن يستقل سيّد السرايا الجديد طائرته الى بلد الحريري الثاني. بعدها كرّت سبحة ردود الفعل الغربية باهتة خجولة باردة. لا تحذيرات ولا تهديدات ولا تهويلات، ولا حتى كلام عن مصارف وودائع ووظائف... كل هذا السياق ولّد ربما لدى الحريريين انطباعاً بأن ميقاتي نجح. لا بل فاز. أو حتى انتصر. وصولاً الى إحساس دفين لدى هؤلاء ربما، بأنه «ظبطت» معه. أي تحديداً أنجز ما لم يتمكن الحريريون من إنجازه. لا الولد وحسب، بل حتى الوالد أيضاً.

وفي جردة لما يعتقد الحريريون أن ميقاتي أنجزه، نقاط كثيرة، معظمها يتستر عليه المعنيون به، إذ لا مصلحة لأي منهم ربما في تظهيره.

اتهموا حكومته بالشيعية؟ فجاءهم بأول أرجحية وزارية سنية منذ الستينات. أرجحية تحمل في طياتها توحيد طرابلس في قوة حكومية واحدة، قادرة نظرياً على أن تتحول قوة انتخابية بعد عامين، مما يهدد الحريرية باحتمال فقدانها أكثريتها على نحو دائم وثابت. (مع الملاحظة ههنا، أن لطرابلس على ما يبدو سبعة وزراء لا ستة. ذلك أن وزير التربية حسان دياب، طرابلسي أيضاً، اعتمد الصمت حيال طرابلسيته، حرصاً على صورة التمثيل البيروتي في الحكومة). اتهموا حكومته بأنها سورية؟ فبادر على ما يبدو الى تبديل اسم وزير الحزب القومي، من دون علم أي من أوليائه. ولو لمجرد إمرار الرسالة، بأن «الأمر لي». اتهموه بالخضوع لميشال عون؟ فرد بإنجاز تشكيلته من دون المرور بالرابية. لا بل مع تعمده إجراء تبديل مماثل في اسمي حقيبتي الاتصالات والثقافة، في اللحظة التي سبقت تلاوة سهيل بوجي للمراسيم. ومن ثم عبر التشكيلة الأولى للجنة البيان الوزاري، قبل أن تُحل تلك القطبة المخفية التي قيل إنها مرتبطة بسر ما في العلاقة بين ميقاتي وجبران باسيل. وصولاً الى استقالة طلال إرسلان، التي شكلت ذروة في فرض ميقاتي لسلطته ومهابته وحضوره. مما لم تعرفه الحريرية يوماً، ولداً عن والد. فشكّل «الأسف» الإرسلاني مدخلاً إلزامياً لمعالجة غير مسبوقة في تاريخ رؤساء الحكومات. هذا التاريخ الذي حفظ في تاريخه صورة نائب المتن أمين الجميّل وهو يمسك بسترة رشيد الصلح في جلسة مجلس النواب، أو صورة مروحية رشيد كرامي تهوي، أو صورة شقيقه عمر «يُستقال» مرتين، او صورة الحريري الوالد مسلماً مفاتيح العاصمة الى الغازي. أو صورة السنيورة معتذراً لاهثاً للوصول الى جلسة التمديد لإميل لحود، قبل أن يستهدي بعد عامين الى وجنات كوندي...

وسط كل هذا، تُفهم الحالة الحريرية الراهنة. ففي مواجهتهم خصمٌ استحق حتى اللحظة، في الهجوم كما في الدفاع، في المفاوضة وفي المخالصة، في الأزمات وفي الحلول، لقب «أستاذ». بينما الانطباع المقابل أنّ ثمة من تحول ولداً كسولاً، يختلق الذرائع اليومية ليتغيب يومياً عن الصف...

علم وخبر

ما قل ودل

اقترح عدد من نواب قوى 14 آذار على زملائهم أن يشنّوا هجوماً شرساً على البيان الوزاري الذي ستقدّمه حكومة الرئيس نجيب ميقاتي إلى مجلس النواب، خلال جلسات الثقة، ثمّ ينسحبوا من القاعة

العامة لمجلس النواب بعد انتهاء المداخلات وقبل أن تبدأ عملية التصويت على الثقة. وحتى مساء أمس، لم تكن قوى 14 آذار قد اتخذت قراراً بشأن هذا الاقتراح.

تحذير من المبالغة

عادت خبيرة في منظمة دولية من مهمّة في سوريا لتحذّر في تقرير رفعته إلى المنظمة من الأخذ بما تبثّه وسائل الإعلام عن الوضع في سوريا. ولحظت في التقرير أن الرئيس السوري بشار الأسد لا يزال يحظى بتأييد الجيش وفئات كبرى من الشعب، خلافاً لما يقال، متحدّثة عن «مبالغات في التغطية الإعلامية» للأحداث في سوريا.

تقرير مخالفات أمن الدولة

لا يزال المدعي العام في ديوان المحاسبة يمتنع عن إصدار تقريره المتعلق بالتحقيقات التي أجريت في المديرية العامة لأمن الدولة بشأن الاشتباه في مخالفات مالية ارتكبت خلال عهد مديرها السابق العميد الياس كعيكاتي. وتحدّثت مصادر في الديوان عن كون العمل قد أنجز تماماً، إلا أن تدخّلات أحد نواب دائرة الأشرفية أدت إلى تأخير إصدار التقرير.

«إنتَ مين؟»

خلال جلسة الاستماع إلى أفراد من سرية الحرس الحكومي في المحكمة العسكرية، على خلفية الإشكال الذي نشب قبل نحو سنتين بين أفراد من الحرس الحكومي ومرافقي الوزير (حينذاك) ماريو عون، قال أحد الضباط الشهود إن الإجراءات المتّبعة في السرايا الحكومية تقضي بعدم تفتيش سيارات الرؤساء والنواب والوزراء، فيما تخضع للتدقيق سيارات أي كان غير تلك الفئة، «كالمديرين العامين والموظفين والقضاة». وعند ذكر الضابط لكلمة قضاة، غضب ممثل النيابة العامة العسكرية قائلاً للضابط: «إنت مين لتفتش سيارة قاضي؟»، وهدّد ممثّل النيابة العامة بتوقيف الضابط، فما كان من رئيس المحكمة العسكرية العميد نزار خليل إلا أن رفع الجلسة لحل الموضوع، بعدما بدت عليه علامات الاستغراب من موقف المدعي العام العسكري، وخاصة أن ما أثاره الأخير لا صلة له بالقضية موضوع المحاكمة.

تقرير

«14 آذار» وسوريا وأعراض الفاشيّة

نادر فوز

أسوأ ما يمكن أن يعيشه أبناء «ربيع بيروت» هو حالة النقاش والتفكير حيال ما يجري اليوم في سوريا، خصوصاً عند من يصنّفون أنفسهم في خانة «مسيحيي 14 آذار». فـ«متنوّرو» هذه المجموعة وأقطابها السياسيون يبحثون عن أجوبة واضحة يردون من خلالها على أسئلة أبناء طائفتهم وهواجسهم حيال «أقاربهم» في سوريا. من بين السياسيين المسيحيين في لبنان، اختار العماد ميشال عون والنائب سليمان فرنجية عدم معاداة النظام السوري، كل على طريقته. بعد الانسحاب السوري من لبنان، قال عون «هم في بلدهم ونحن في بلدنا، ولا شيء عندي ضدّهم ما داموا خارج الحدود». لاحقاً، تحالف الجنرال مع أصدقاء سوريا في بيروت، قبل أن يقطع الحدود ليحل ضيف شرف في قصر الرئيس السوري بشار الأسد. أما فرنجية، فحليف «سرمدي» للأسد.

لكنّ خصوم عون على الساحة المسيحية، أي «مسيحيّي 14 آذار»، لم يهنأ لهم العيش بجوار النظام في سوريا، فاستمرّوا بحربهم عليه في الداخل والخارج، حتى بعد نيسان 2005.

سقوط النظام في سوريا، المشروع الذي لطالما تمنّاه جمهور ثورة الأرز قبل قيادتها، بات بعد 6 سنوات على إطلاقه يثير عندهم الكثير من التساؤلات والاختلافات في وجهات النظر. والتنوّع الطائفي الذي تغنّى به زعماء هذه الحركة منذ قيامها، أصبح اليوم عبئاً عليهم، لكونهم اكتفوا منذ إعلان «ربيع بيروت» بمعالجة قضاياهم من مواقعهم الطائفية. ومنذ ذلك الحين صدف أنّ ما كانوا يرونه يصبّ في مصلحة طوائفهم، كان مشتركاً، فاستطاعوا المحافظة على تحالفهم ومشروعهم السياسي.

مصالح الطوائف التي تتكوّن منها قوى 14 آذار وهواجسها باتت اليوم على مفترق طرق. ووفق منطق ثورة الأرز، المتحدث بلغة الطوائف، كيف يمكن قراءة «ربيع دمشق»؟ هل ندعمه أو نقف ضدّه أو نتّخذ موقف الحياد؟ الإجابة عن هذه الأسئلة وفق المنطق الطائفي لـ14 آذار أدى إلى تباين واضح: فكان سهلاً على تيار المستقبل وجمهوره، من موقعه المذهبي، أن يؤيّد الانتفاضة السورية، في السرّ أو العلن، في الداخل أو الخارج، بالمال أو بالسياسة!

لكن من جهة القوى المسيحية في ثورة الأرز، الأمر يختلف، إذ ليس سهلاً على

> **مسيحيو 14 آذار لا يعرفون مخاطبة قواعدهم القلقة على مسيحيي سوريا**

جعجع «ممنوع من التعبير» (أرشيف ــ مروان طحطح)

هذا الفريق تجاهل قضيته المركزية، «مسيحيّي الشرق»، خصوصاً بعد تجارب العراق ومصر وفلسطين. فكيف إذا تكررت هذه التجربة في مهد المارونية؟ خلال الأسابيع الماضية، بادر قياديون في هذا الفريق إلى حسم الإجابة عن هذا السؤال: إسقاط حزب الله في لبنان مدخله إسقاط النظام في سوريا. ودعم سقوط النظام البعثي يفوق أي مصالح أخرى، أو بأسلوب آخر: إسقاط البعث أولاً.

هذا التشدّد تجاه سوريا لا يمنع هؤلاء المسؤولين من الاصطدام بجمهورهم الذي يسأل باستمرار عن مصير المسيحيين في سوريا ومن بعدهم في لبنان، فلا يكون الردّ على هذا الهاجس سوى وفق النظرية الآتية:

المسيحيون السوريون كانوا بخير طوال فترة حكم البعث، وهم أصدقاء للنظام. نحن (كلبنانيين) اصطدمنا بهذه القيادة ودفعنا الأثمان في الاعتقال والنفي والإبعاد عن الحكم. ما يعنينا كمسيحيين في لبنان هو وضع طائفتنا في لبنان، وهو الاهتمام الأول الذي يجب أن نُشغل فيه. فما دام المسيحيون في بيروت بخير، فإنّ المسيحيين في الدول العربية بخير، أما العكس فليس صحيحاً.

في أوساط مسيحيي 14 آذار سطوة شوفينية عادت لتفرض نفسها: لبنان هو القاعدة وقلعة الدفاع عن المسيحية في الشرق، كل الشرق. وبالتالي، فإنّ «سقوط الأسد ونظامه، اللذين لطالما ضربا الدور والوجود المسيحيين وأهانا هما، سيريح المسيحيين في لبنان. وبسقوط حكم الأسد، سنتمكّن من الدفاع عن وجودنا وقضايانا بطريقة أفضل. وبالتالي خلاصة هذه القراءة هي على الشكل الآتي: فليمت من يمت، المهم أن نحافظ على أنفسنا كمسيحيين لبنانيين! وهي قراءة تكرّس أمراً آخر غير قابل للنقاش: مسيحيّو 14 آذار لا يتعاطون مع القضايا من خلفية طائفية فقط، بل من منطلق لبناني قومي طائفي.... أهلاً بالفاشية!

يتحدث بعض الآذاريين عن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، فيقولون: «لو كان قادراً على التعبير، لكنتم رأيتم وجهاً مختلفاً تماماً عن الوجه الصامت الذي يظهره اليوم»، مع العلم بأنّ مسؤولي القوات يؤكدون أنّ قيادتهم رفضت فتح أبواب وسائلها الإعلامية أمام مجموعة كبيرة من المعارضين السوريين الذي اقترحوا نقل تجاربهم وعرضها عبر هذه المؤسسات الإعلامية المقرّبة من معراب.

هذه الفاشية التي يظهرها عدد من قادة ثورة الأرز لم تفلح حتى الساعة سوى بإقناع قسم من الجمهور المسيحي في كسروان والمتن. أما أبناء الشمال والجنوب والبقاع، فيعجزون عن التفكير وفق هذه النظرية، وهم على تماس شبه يومي مع المغادرين إلى سوريا والوافدين منها، ولا يمكنهم كسر هذا الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه. حتى إنّ عدداً من رجال الكنيسة في لبنان باشروا منذ أشهر عملية تواصل أسبوعي مع زملاء لهم في دمشق ومحيطها، للوقوف عند آخر تطوّرات الوضع المسيحي في سوريا ومعرفة موقف المسيحيين السوريين من النظام والأحداث التي تجري. ونتيجة هذه الاتصالات، يتضّح لرجال الدين اللبنانيين مدى تمسّك المسيحيين السوريين بنظامهم، الأمر الذي يبعد عن أذهان هؤلاء الكهنة النظرية الفاشية لسياسيي 14 آذار: الانقسام حاصل بين القيادة والقاعدة رغم الموقف الواحد تجاه النظام البعثي، والأزمة كبيرة في هذا الإطار لكون الانقسام يطال المشروع الأساسي بشأن «إسقاط البعث أولاً».

تقرير

اشتباكات طرابلس تثمر اكتشافاً: طرفٌ ثالث متضرّر!

عبد الكافي الصمد

مطلع هذا العام، زرع بعض أعضاء المجلس البلدي في طرابلس قرابة 30 شجرة نخيل «رمزاً للسلام» على دفعات، في وسطيات على طول شارع سوريا الذي يفصل منطقة باب التبانة عن منطقة جبل محسن المجاورة.

هذه الخطوة التي شهدها شارع تحوّل على مدى السنوات الثلاثين الماضية إلى أشهر خط تماس في المدينة، جعل كثيرين يعلقون تندراً: «غداً عندما تندلع الحرب مجدداً، لا تحتاج كل شجرة إلى أكثر من قذيفة أر بي جي حتى تُقتلع من جذورها!».

بعد عصر يوم الجمعة الماضي اندلعت اشتباكات على المحور المذكور، هي الأعنف منذ إعلان مصالحة طرابلس عام 2008 في أعقاب جولة طويلة من العنف أعقبت أحداث 7 أيار حينذاك. لكن أشجار النخيل الفتية بقيت مكانها ولم تتعرض لأي أضرار.

بقاء أشجار النخيل كما هي، رآه البعض دليلاً بسيطاً على نيّة حقيقية لدى أبناء المنطقتين في ضرورة تجاوز الأزمة الأخيرة. «نريد أن نعيش كما بقية خلق الله»، يقول سائق التاكسي الذي يعمل على خط التل ــ القبة ويمر في شارع سوريا يومياً مرات عدة: «كفانا رعباً وقتلى وجرحى ودماراً».

يوم أمس شهد أول عودة للحياة الطبيعية في شارع سوريا وفي كلا جانبيه، ولو في حدود دنيا. وتفقد المواطنون محالّهم وبيوتهم لأول مرة منذ مغادرتهم إياها بعد ظهر يوم الجمعة.

بدوره، حوّل الجيش اللبناني المنطقة إلى ما يشبه ثكنة عسكرية، فلم يترك شارعاً أو منفذاً يربط بين المنطقتين إلا أقام فيه نقطة له، فضلاً عن أن عناصره كانوا يساعدون عجائز في عبور الشارع، بينما كانت حركة السير فيه تشهد عودة إلى معدلها المعتاد.

الشارع الذي كان يسمى سابقاً «سوق الذهب»، بقيت بعض محاله مقفلة، ليتبين لاحقاً أن أصحابها من أبناء جبل محسن، وأنهم فضلوا عدم فتحها حالياً بانتظار أن تهدأ النفوس قليلاً.

آثار الدمار الذي تركته اشتباكات ساعات يوم الجمعة الماضي واضحة على كلا جانبي الشارع. سيّارات متفحمة قرب الجامع الناصري في باب التبانة، ومصنع صغير للبلاستيك بجوارها تحوّل أنقاضاً، فضلاً عن محالّ في سوق القمح الملاصق تعرضت لقذائف التهمت نيرانها أغلب بضائعها. وعند «طلعة الكواع»، وفي شارع المهاجرين المجاور، تعطي شظايا الزجاج المتكسر فكرةً أولية عن حجم الأضرار التي أصابت المنطقة «التحتانية» من جبل محسن.

يوم أمس، وضع كثيرون في المنطقتين أيديهم على قلوبهم قلقاً من تجدد الاشتباكات ثانية، استناداً إلى شائعات أفادت بأن بعض أبناء جبل محسن سيطلقون النار في الهواء ابتهاجاً، تزامناً مع خطاب الرئيس السوري بشار الأسد. وساد خوف من أن يؤدي هذا الأمر إلى استفزاز الطرف المقابل، ما جعل كثيرين يفكرون في إغلاق محالهم ومغادرة المنطقة قبل أن يطل الأسد.

«لم تطلق أي رصاصة، ولا حتى «ضرب فتيش» في جبل محسن»، يؤكد لـ«الأخبار» مسؤول العلاقات السياسية في الحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد، الذي يرى أن الاشتباكات الأخيرة «كشفت لأهلنا في باب التبانة أننا لم نفتعل المشكلة؛ لأننا أساساً لا نريدها».

نفي عيد مسؤوليته عن اندلاع الاشتباكات الأخيرة، في مقابل تأكيد متكرر من تيار المستقبل أن «لا علاقة له بذلك نهائياً»، بعد اتهامات وُجهت إليه بهذا الخصوص، جعل عربي عكاوي، عضو المجلس البلدي في طرابلس ونجل مؤسس المقاومة الشعبية في باب التبانة الراحل خليل عكاوي، يقول لـ«الأخبار»: «في السابق كنت أرفض فرضية وجود طرف ثالث يفتعل المشاكل بيننا، أما اليوم فأنا على يقين تام من وجود هذا الطرف». ينفي عكاوي معرفته أو تسمية من هو الطرف الثالث، انطلاقاً من اقتناعه بأن «لا أحد في المنطقتين يريد مشكلة مع الآخر؛ لأن ذلك لا يُغيّر شيئاً في المعادلة السياسية القائمة في طرابلس ولبنان». لكن عيد يرى أنه «ما دام سعد الحريري وأشرف ريفي ووسام الحسن يتدخلون في طرابلس، فلن نرتاح».

الصدمة والمفاجأة مما حدث لدى أبناء المنطقتين كبيرة. أحد كوادر باب التبانة الذي اشترط عدم ذكر اسمه، أشار إلى أن «كبار المنطقة عندنا مذهولون. فهم لا يعرفون من أشعل نار الاشتباكات الأخيرة، ولا لأي سبب»، وهو أمر يصدّق عليه عيد في المقلب الآخر وفق رؤيته، عندما يقول: «كانوا مستعدين للمعركة، وحاولوا أن يأكلوا رأسنا منذ البداية. نحن كنا مرتاحين إلى أن الحكومة تألفت، وأن لا مشكلة بعد اليوم، إلى درجة أننا لم نوزع أجهزة اتصال على شبابنا إلا بعد ساعات على اندلاع المعارك».

انتهت الاشتباكات على نحو خاطف، تماماً كما بدأت. لكنها كشفت عن عمق الأزمة الاجتماعية والمعيشية التي يعانيها أهل المنطقتين معاً. يؤكد عربي عكاوي أن «الناس في باب التبانة مجبرون على النزول وفتح محالهم والاسترزاق برغم المخاطر، لأنهم لن يُطعموا أبناءهم إذا لم يعملوا».

غير أن تطوراً لافتاً في اشتباكات الجمعة ــ السبت لفت الانتباه، هو أن جبهة المنكوبين لجهة جبل محسن بقيت هادئة، عكس ما كان يحدث سابقاً؛ إذ تبين حسب بعض الشهود العيان من المنطقة أن «المسلحين الذين كانوا يأتون من خارجها، بعضهم سلفي التوجه، منعهم الأهالي أخيراً من المجيء إلى المنطقة، أو استخدامها في معاركهم».

مدرسة بيروت الحديثة
Beirut Modern School
بإدارة الأستاذ يوسف قُرفلي
بدء قبول طلبات التسجيل
للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢
للتلامذة القدامى والجدد
صفوفها من الحضانة حتى البكالوريا بقسميه
لغاتها: الفرنسية والانكليزية.
طريق المطار : ٠١/٤٥١٢٤١ - ٠٣/٣٣٢٢٩٠
www.bms95.edu.lb

بورتريه

بقيت وزارة الثقافة في زحلة. سلّمها القواتي سليم وردة إلى العوني غابي ليّون الآتي من الهندسة المدنية والاقتصاد وتدريس الرياضيات والفيزياء في الجامعة اللبنانية ومدارس ثانوية، ومن النضال داخل صفوف التيار الوطني الحر. مهمة جديدة تحتاج إلى الكثير من تدوير الزوايا، قد يحترفها ابن مدينة «الشعر والخمر» الذي سيضع السياسة في خدمة الثقافة

غابي ليون

باش مهندس الثقافة

(الأخبار)

عفيف دياب

كأنّه كُتب على زحلة أن «تحتكر» وزارة الثقافة. سلّمها صانع النبيذ المحترف سليم وردة إلى المهندس «المعمرجي» غابي ليون. بين وردة وليون في السياسة صراع وتنافس حزبي، وفي حارة حوش الزراعنة التي ينتميان إليها علاقة ودية. تتوسطهما زحلة التي يفتخر أبناؤها بأنها مدينة الشعر والخمر والبيوت التراثية المزينة بقرميد أحمر يلوّن صمتها ما قبل «السكرة» في كل استحقاق سياسي.

لم يحتس ليّون الكثير من نبيذ سلفه يوم نطق الأمين العام لمجلس الوزراء، سهيل بوجي، باسمه وزيراً للثقافة. فالاحتفال بالحقيبة الوزارية والمنصب الجديد لا يحتاج إلى كثير من النبيذ، ولا سيما أن قرار الجنرال ميشال عون بتوزيره أُبلغ به قبل ولادة الحكومة بعشرة أيام تقريباً. لكن الاحتفال بقي يومها صامتاً، فلم يسمع أهالي زحلة صدى رنين الكؤوس.

يفتخر غابي إميل ليون، المولود في زحلة عام 1964، بأنّه سليل عائلة مكافحة عاشت أحلى أيّامها ومرّها بين بيروت وزحلة، حيث المكان «الأجمل والأحبّ إلى قلبي»، يقول وزير الثقافة الذي أنهى مرحلة تعليمه المتوسّطة والثانوية في زحلة في مدرسة القلبين الأقدسين في حارة الراسية، قبل أن يتّجه نحو الدراسة الجامعية في بيروت عام 1982. في الجامعة، دخل المعترك السياسي من خلال أنشطة شبابية جامعية تطورت مع تسلم العماد ميشال عون رئاسة الحكومة العسكرية سنة 1988، «فصرت أواظب على زيارة قصر بعبدا يومياً سيراً على الأقدام لاقتناعي بطروحات الجنرال ومشروعه لبناء لبنان».

انتمى غابي ليون إلى تيار عون باكراً. لم تمنعه المواكبة اليومية الميدانية لحركة قصر بعبدا من إنهاء تخصصه الجامعي، فنال عام 1988 دبلوم الهندسة المدنية وشهادة في الاقتصاد من جامعة القديس يوسف ــ معهد الهندسة العالي. وبعد الشهادة، انطلق في مرحلة التأسيس المهني وبناء المستقبل و«متابعة النضال السياسي بعد نفي الجنرال إلى باريس». يعدّ نفسه من مؤسّسي التيار ومتابعي شؤونه التنظيمية والسياسية في لبنان، وخصوصاً في زحلة، حيث تولّى مع رفيقيه (النائب السابق) سليم عون والمهندس طوني أبي يونس مهمة إيجاد تربة خصبة للتيار في المدينة أيام الوجود السوري. «استطعت الانطلاق في أعمال مهنية خاصة من خلال العمل في مناصب إدارية متنوعة، وفي حقل الهندسة المدنية والأشغال العامة، وتولّيت لاحقاً منصب مستشار لمجلس إدارة في القطاع المصرفي... إضافة إلى مسؤوليّات في التيار». مارس ليون مهمة خبير محلف في الهندسة المدنية لدى المحاكم اللبنانية، ولم يجد مانعاً في تدريس مادة الرياضيات في الجامعة اللبنانية ـ كلية الهندسة الزراعية، ومادة الفيزياء للمرحلة الثانوية. فبناء «المستقبل» يحتاج إلى كدّ وتعب، و«حققت نجاحات جمة في كل الأعمال التي مارستها أو تابعتها».

تزوّج ليّون من الزحلاوية مي نعمة سنة 1991 وتابعا «معاً مرحلة النضال السياسي»، وهي الأشد حماسة منه للتيار، كما يقول. «لكن مي لم تكن تخفي قلقها عليّ خلال تنقّلي السرّي بين بيروت وزحلة لمتابعة شؤون تنظيم التيار، أو خلال الاستدعاءات المتتالية للتحقيق عند الاستخبارات السورية ونظيرتها اللبنانية».

> **«عندما تسلمت الوزارة من سليم وردة، قلت له إنني آتٍ لأكمل ما بدأت به»**

في بيت متواضع في حوش الزراعنة حيث كان يستقبل ليون زواره وضيوفه، ويتولّى ابناه إميل (18 عاماً) وليتيسيا (14 عاماً) القيام بواجبات الاستقبال مع مناصري التيار، يتحدث عن تاريخه الحزبي والمهني والعائلي والاجتماعي وطموحاته بعد تولّيه حقيبة وزارة الثقافة. يرى أن «الواجبات والالتزامات العائلية أعطتني دفعاً قوياً لمواصلة عملي في التيار الوطني الحر»، مضيفاً: «زوجتي التي تدرّس اللغة الفرنسية وآدابها في المرحلتين الجامعية والثانوية ستكون عوناً كبيراً لي مع رفاقي في التيار لتحقيق النجاح المطلوب في المهمة الوزارية».

في سنة 2004 ترشح غابي ليون إلى الانتخابات البلدية في مدينته زحلة ضمن لائحة غير مكتملة، وتلقّى دعماً من التيار والكتائب والقوات اللبنانية، وسمّيت اللائحة شعبياً «لائحة الأحزاب» تأكيداً لوجودها في المدينة ومواجهة فكرة الوصاية السورية، وتحدياً لها. هذا التاريخ النضالي لليّون يعتبره من أهمّ عوامل وصوله إلى موقع وزير في الحكومة و«ليس نابعاً من فراغ». يتابع قائلاً إن التراكم في «تاريخه النضالي» وثقة التيار الوطني الحر به وبقدراته، هما من عوامل وصوله ونجاحاته السياسية، وحتى المهنية والعائلية. ينفي بشدّة أن تكون علاقة القربى التي تربطه بزوجة النائب ميشال عون، أو صداقته مع الوزير جبران باسيل، هي التي أوصلته إلى الموقع الحكومي، «فأنا ناشط في التيار منذ 1989، ومقولة ان قربي من العماد عون أو جبران باسيل قد أوصلني إلى وزارة الثقافة هو كلام مردود على مطلقيه». يضيف: «تكفيني فخراً صفة ناشط في التيار. فهذه المرتبة أكبر من كل الحقائب، ووصولي إلى الحكومة ليس إلا استكمالاً لمسيرة النضال داخل التيار لتحقيق مبادئه ومشروع الإصلاح والتغيير وبناء دولة المؤسسات».

«أملنا بابن زحلة كبير... وزير إصلاح وتغيير». لافتة رفعها عونيّو زحلة على مدخل المدينة لترحّب بوزير الثقافة الجديد كابي ليون. ولكن هل التغيير سيطال ما فعله سلفه وابن مدينته الوزير السابق سليم وردة؟ يجيب ليون: «عندما تسلّمت الوزارة من سليم وردة، قلت له إنني آتٍ لأكمل ما بدأتَ به. الثقافة فعل تراكمي، ولا يمكن فرداً أو مجموعة أو حزباً أن يدّعي أنه سيبني من الصفر. ومن هنا، فإنّنا لن نتطلّع إلى ما تراكَمَ في عمل وزارة الثقافة من زاوية الانتقام، بل من زاوية الإصلاح والتطوير».

تحقيق

هل يحظون ولو بمعايدة صغيرة، لا يتمنّون غيرها (مروان بو حيدر)

مسنّون يعرفون عيد الأب

في مستشفى «دار العجزة الإسلاميّة» تخبرنا المساعدة الاجتماعيّة أنه لا فائدة من سؤال الآباء عن عيدهم الذي يصادف اليوم. فالاحتفال بهذا العيد أمر حديث العهد في رأيها، وليس له مكان في ذاكرة مسنّي الدار. لكنها قد تفاجأ إن علمت أنّ الآباء في دار العجزة يعرفون جيداً هذا النهار، بل ويتمنون سرّاً أن يفاجئهم أولادهم بقالب حلوى، أو حتى بمعايدة تجعلهم يشعرون بقليل من التقدير

زينب مرعي

في صالون «دار العجزة» يحاول المسنّون مشاهدة التلفزيون. بينهم من يجهد للتركيز على ما تقوله مذيعة الأخبار، رغم الصمت السائد في الغرفة، بينما تجد آخر منزوياً على كنبة يقرأ القرآن. تقترب من أبو عبد، الذي يجلس منفرداً على كرسي لتسأله عن عيد الأب، فتجده متلهّفاً للموضوع. يتوقّع، ككلّ عام، احتفالاً صغيراً وهدية ماليّة يقدّمها إليه أولاده، لكن الصورة ليست مماثلة لدى جميع الآباء، إذ إنّ أبو محمد وأبو علي يعرفان أنّهما سيمضيان هذا النهار منسيَّين، تماماً كباقي الأيام. أبو علي يبدو الأكثر حنقاً حين تذكر عيد الأب أمامه. تجلس بقربه فيسارع إلى الإمساك بخيوط الحديث، محاولاً أن يحدّد وجهته.

يحدّثك عن ماضيه كملازم في الجيش وعن الرصاصة التي أصابته في رجله وهو في «معركة مع اليهود». يكشف عن رجله ليرينا مكان الرصاصة، ثم ينتقل إلى يديه حيث وشم بالحبر الأزرق، على يمناه، سيف الإمام علي مع جملة «لا فتى إلّا علي ولا سيف إلّا ذو الفقار»، وتحتها اسمه تحسّباً لإصابته في أرض المعركة. أمّا على يسراه، فوشم

تسريب أسئلة علم الاجتماع والأساتذة يعترضون

بسام القنطار

نفى المدير العام للتربية، رئيس اللجان الفاحصة، فادي يرق، صحة الشائعات التي تحدثت عن تسريب أسئلة مادة علم الاجتماع ـ فرع الاجتماع والاقتصاد، التي جرت أمس وفق جدول مواعيد الامتحانات الرسمية لدورة عام 2011 العادية. واستبعد يرق، رداً على استفسار «الأخبار» حصول أي تسريب لأسئلة الامتحانات، وقال: «أشك تماماً في أن يكون قد جرى أي تسريب». وأضاف: «سأتابع الموضوع بكل جدية، وفي حال ثبوت صحة هذه المعلومات، سنجري تحقيقاً شاملاً ونتابع الموضوع حتى النهاية». وكانت «الأخبار» قد تلقت أكثر من شكوى من أساتذة راقبوا الامتحانات أفادوا بأن العديد من الطلاب استطاعوا إنجاز المسابقة التي خُصصت لها ثلاث ساعات في أقل من نصف ساعة، الأمر الذي أثار الريبة، ليتبين وفق أكثر من أستاذ، في أكثر من منطقة، دققوا في أجوبة مسابقات سلمت لهم، أن معظم الطلاب لديهم أسئلة المسابقة مع الإجابات حرفياً. وتشير معلومات إلى أن أجوبة المجموعة الأولى «استعمال مفاهيم وتقنيات» سربت باللغة العربية، أما المجموعة الثانية «تحليل مستندات اجتماعية» فسربت أجوبتها باللغة الإنكليزية، وسرعان ما ترجمها الطلاب إلى العربية، وتناقلوها على نطاق واسع بدءاً من الثالثة فجراً.

الأمر لم ينته عند هذا الحد؛ ففي الاجتماع الذي عقد في مبنى وزارة التربية عصر أمس، والذي ضم أعضاء لجان تصحيح مادة علم الاجتماع، لمناقشة أسس التصحيح، أثار أكثر من أستاذ مسألة التسريب، فاعترضت رئيسة اللجنة سناء الحلوة على إثارة الموضوع داخل صرح رسمي، ومنعت الأساتذة من إكمال النقاش. تصرف الحلوة فاقم النقاش داخل القاعة في الطبقة الثانية عشرة من مبنى الوزارة في الأونيسكو، وساد هرج ومرج لعدة دقائق، وانسحب العديد من الأساتذة، الذين وفق مذكرة يرق المتعلقة بأسس

> **المجموعة الأولى من المسابقة سربت باللغة العربية**

التصحيح، حضورهم هذا الاجتماع إلزامي، وفي حال التخلف لن يكون في استطاعتهم التسجل في عداد المصححين. إلا أن هؤلاء الأساتذة لم يكتفوا عند هذا الحد، بل تجمعوا خارج المبنى وقرروا مناقشة الموضوع عند العاشرة من صباح اليوم في مجمّع بئر حسن التربوي قبل البدء بتصحيح الامتحانات، مطالبين باتخاذ الإجراءات اللازمة.

ويسأل أحد الأساتذة، الذي رفض الكشف عن اسمه «ما معنى التشدد في أسس تصحيح مادة سربت إلى الطلاب؟ هذا ينسف الحد الأدنى من تكافؤ الفرص، ويعطي أفضلية لطلاب على حساب آخرين بمعزل عن كفاءتهم واستعداداتهم طوال العام وفي فترة المذاكرة».

تجدر الإشارة إلى أن شائعات تسريب الأسئلة انتقلت بسرعة قياسية عبر هواتف الطلاب، وسط توقعات أن تصل عند الثالثة من فجر اليوم أسئلة مسابقة «فلسفة وحضارات».

طلاب طرابلس يتجاوزون «الأجواء الضاغطة»

عبد الكافي الصمد

بدأ، أمس، طلاب شهادة الثانوية العامة بفرعيها الاجتماع والاقتصاد والآداب والإنسانيات امتحاناتهم وسط ارتياح عام ساد المراكز في المناطق اللبنانية. وقد امتُحن طلاب الفرع الأول بمادتي الاجتماع والجغرافيا، وخضع مرشحو الفرع الثاني لمادتي الجغرافيا واللغة الأجنبية.

أما في طرابلس، فقد اجتاز الطلاب اليوم الأول بحذر شديد. حضر هؤلاء إلى المراكز الثمانية المخصصة للامتحانات في طرابلس والميناء وقد انتابهم القلق من تكرار مشهد عام 2008، عندما اضطر عشرات الطلاب إلى مغادرة المراكز القريبة من جبل محسن وباب التبانة، تحت وابل من الرصاص والقذائف المتبادلة. مصدر القلق الاشتباكات العنيفة التي دارت بين المنطقتين في نهاية الأسبوع الماضي.

هكذا، تجمّع عشرات الأمهات والآباء أمام مراكز الامتحانات في طرابلس وهو مشهد لم يكن مألوفاً، مع شهادة الثانوية العامة، بل مع «البريفيه»، لكنّ الأهالي أبدوا تخوفهم من أي تطور قد يحدث «وأبناؤهم ليسوا بجانبهم». هذا ما تقوله إحدى الأمهات وهي تنتظر خروج ابنتها من مدرسة الجديدة الرسمية في طرابلس.

ومع ذلك، يوضح رئيس المنطقة التربوية في الشمال حسام الدين شحادة أنّ «الأجواء الضاغطة التي سادت المراكز في الصباح الباكر تبددت بسرعة، بعدما أشعنا الاطمئنان في صفوف الممتحَنين، فانطلقت الامتحانات في موعدها المحدد عند الثامنة صباحاً، وبلا أي تأخير». واللافت أنّ نسبة الغياب لم تتجاوز 2 %، وهذا كان سبباً إضافياً لإزاحة الضغوط عن كاهل الطلاب تدريجاً.

الإجراءات الأمنية أمام المراكز كانت طبيعية، واقتصرت على وجود عناصر من قوى الأمن الداخلي فقط عند مداخلها، لأن «وجود عناصر الجيش اللبناني أيضاً، كما اقترح البعض، كان سيجعل الأضواء الضاغطة أكبر على الطلاب، ويجعلهم يشعرون بأنهم يجرون الامتحانات في ساحة حرب لا في مدرسة، لذا لم يؤخذ بهذا الاقتراح»، كما يوضح لـ«الأخبار» أحد مراقبي الامتحانات في طرابلس. وتيرة القلق التي تراجعت مع بدء الامتحانات، دفعت أحد أولياء الطلاب الذي يُمتحنون في مدرسة مي الرسمية في طرابلس إلى القول «لن أرافق ابني غداً (اليوم) إلى الامتحانات، لقد مرّ اليوم هادئاً، ولا داعي إلى أن أعطّل أشغالي يوماً ثانياً». لكن حسابات وزارة التربية تختلف عن حسابات أهالي الطلاب. فالوزارة استبدلت تحوطاً مركز ثانوية طرابلس الرسمية للبنات (الغرباء) ـ البولفار، بثانوية الحدادين الرسمية للبنات في أبي سمراء، لطلاب فرعي العلوم العامة وعلوم الحياة، الذين لم يستطيعوا إجراء امتحانات اليوم الأخير السبت الماضي بسبب الاشتباكات، بعدما تبين أن هذا التبديل يعود إلى أن المركز الجديد يبعد عن مناطق الاشتباكات أكثر من الأول، وعليه اتُّخذ القرار.

لنسر العلم المصري، من الابتسامة التي ترتسم على شفتيه تعرف أنّه أمضى هناك أفضل أيام حياته في تجارة الذهب، وإلى جانب النسر وشم امرأة يقول إنّها «العائلة». يستفيض أبو علي في كلامه ليسرقك من السؤال عن عائلته، الذي يعلم رغم ذلك أنّه قادم لا محالة. يطأطئ الرجل رأسه ويهزّه طويلاً قبل أن يجيب عن سبب وجوده في الدار منذ خمس سنوات، ثم يردف قائلاً: «مغلوبين ولادي، مغلوبين». يحاول أن يشرح لنا أنّ ابنته التي أنجبت ثمانية أولاد، وابنه مع أولاده الستة، لا قدرة لهما على الاعتناء به. مع ذلك يخبر القصّة بكثير من الحزن والعتب على ابنه الذي يزوره مرة كل شهر أو حتى شهرين، وابنته التي لا تزوره أبداً. حين تسأل أبو علي عن معنى عيد الأب بالنسبة إليه يقول: «كل ما يعنيني اليوم، هو أنّ هناك من يطعمني ويساعدني على الاستحمام في الدار، ومن ينظّم لنا رحلات إلى خارجها. هذا هو المهم». يستعيض أبو علي عن غياب ولدَيه بكتاب قرآن يساعده على تخطّي وحدته، وبالإيمان أنّ هناك من يسانده.

في طرف الغرفة الثاني يجلس أبو محمد. عندما نقترب منه، يخفض صوت مذياعه. يخبرنا أنّه لا يستمع سوى إلى إذاعة «القرآن الكريم» طيلة النهار، فهو الآخر لا عائلة تحميه أو تهتم به. كلامه مطعّم دائماً بالحديث النبويّ وبعض الأشعار التي حفظها غيباً، يستعين بها كشهادة ليؤكّد صدق كلامه. يُعدّ أبو محمد من القدامى في دار العجزة، فهو دخلها منذ سبع سنوات على أثر حادثة تعرّض لها في عمله، لكنه يتمتّع اليوم بصحّة جيدة رغم أعوامه الستة والسبعين. يفاخر الرجل بذلك ويردّد دوماً أنه «متطوّع» في الدار. فهو يقضي نهاره في مساعدة من يحتاج إليه، ومعاونة الممرضين في خدمة «أصدقائه»، كما أنّ وضعه الصحي الجيد جعله يحظى بميزة الخروج وحده، لكن أبو محمد لا يحسن نسيان أيام عمله في الخردوات. ففي كلّ أسبوع تضبط «شرطة الدار» المؤلّفة من الممرضين، مجموعة من عبوات المشروبات الغازيّة إضافةً إلى أغراض أخرى يجمعها خردة في خزانته، ليبيعها أحياناً خارج الدار.

حين يخرج، لا يزور أبو محمد عائلته إلّا قليلاً. وحين نذكرها أمامه يتذكّر الآية القرآنيّة «يا أيها الذين آمنوا إنّ من أزواجكم وأولادكم عدوّاً لكم فاحذروهم». يقول إنّ زوجته كانت السبب في ابتعاد أولاده الثلاثة عنه. ويضيف إنّ علاقته بأولاده كانت جيدة إلى أن قرّرت زوجته تركه بعد خسارته منزله وسيارته. «رحلت وأخذتهم معها

> يبدو معظم الآباء غير مقتنعين بسبب انتقالهم إلى الدار

ودخل الشيطان رؤوسهم». حين أصيب في العمل أدخلوه دار العجزة، «حيث لا يأمل أحد أن يجد نفسه في خريف العمر» كما يقول. ماذا ينتظر أبو محمد في عيد الأب؟ يضحك بمرارة ويلوّح برأسه مردداً: «هذه ليست بمشكلة، لا أريد شيئاً. المهم أن يرضى رب العالمين عنّي».

لم يهجر كل الأبناء آباءهم في دار العجزة. يتمدّد أبو عبد الله في سريره وهو يتحدّث شارحاً أنّ رأسه يؤلمه. كبر سنّه جعل الأمور تختلط عليه قليلاً. فعندما تسأله عن أولاده يجيب بأنّ لديه «أولاداً كثراً، 50 تقريباً». هو يضيع بين أولاده الأربعة وأقربائه الذين يزورونه. يتذكرهم طوال الوقت لينسى وحدته في الدار، إذ لا أصدقاء كثيرين لديه هنا، لكنه يمضي وقته في لعب الطاولة والداما والدومينو. هكذا يبتهج عندما يتذكّر العالم الخارجي ويتحمّس لفكرة الاحتفال. هو متأكد أنّ أولاده وأقرباءه سيأتون جميعاً لزيارته اليوم، لكنه لا يعرف بعد ماذا سيحملون له معهم. وحده ابنه الكبير الابن «العاق» بالنسبة إليه، فهو الوحيد الذي لم يزره خلال سنة ونصف سنة، هي فترة إقامته في دار العجزة.

أبو عبد هو الآخر ينتظر يوم عيد الأب. يشرح، وعيناه تدمعان، كيف أنّ أولاده سيزورونه اليوم مع قالب حلوى ومعجّنات وهديته المعتادة: مبلغ من المال.

رغم ذلك، الحديث معه ليس سهلاً، لأنه يبدو على وشك البكاء. فهو حديث العهد نسبياً في الدار، إذ لم يقض فيها حتى اليوم أكثر من ستة أشهر. يقول إنّه نُقل إليها بعد إصابته بمرض الباركنسون ووفاة ابنته الكبرى. تحسّنت صحّة أبو عبد، لكنه مع ذلك لا يبدو أنه اكتشف بعد سبب نقله إلى الدار، إذ يقول إنّه كان سيرتاح أكثر في منزله. هكذا يبدو معظم الآباء في دار العجزة الإسلامية، غير مقتنعين بسبب انتقالهم إلى الدار رغم تفاوت اهتمام أبنائهم بهم. فهل يحظى هؤلاء ولو بمعايدة صغيرة، لا يتمنّون غيرها، في هذا العيد؟

«المجلس النسائي» يردّ اعتباره في البيان الوزاري

إذا نجح «المجلس النسائي اللبناني» في خطوته «العاجلة»، كما وصفها، التي سيردّ بها على تغييب النساء عن التشكيلة الحكومية، فقد يصحّ القول «ربّ ضارّة نافعة». ذلك أن الردّ «العملي والسريع» الذي صوّتت له «الحركة النسائية» إثر اجتماعها أمس كان مطالبة الحكومة بتضمين بيانها الوزاري الفقرتين الآتيتين:

أولاً: «تحقيق المساواة بين المواطن والمواطنة، وترسيخ القيم الديموقراطية في العائلة والمدرسة والمجتمع»،

وثانياً «إلغاء التمييز في القوانين اللبنانية، وإقرار القوانين التي تطالب بها منذ سنوات إلى اليوم، ومنها الكوتا النسائية 30% في المجلس النيابي والمجالس البلدية عند تعديل قانون الانتخابات، قانون العنف ضد المرأة، وقانون الإعلام والإعلان والحضانة، والمساواة في قوانين الضمان الاجتماعي والاقتصادي».

التزام الحكومة بهاتين الفقرتين، قد يغني عملياً عن وجود وزيرات في الحكومة يأتي بهنّ زعيم الطائفة أو العشيرة، كما عبّرت إحدى الحاضرات. السيدة التي كانت آخر المتحدّثات العشرين خلال الاجتماع، قالت للسيدات الغاضبات لأن السياسيين لم يعيروهنّ اهتماماً: «انظرن إليهم. إنهم يتشاجرون على منصب وزير دولة. ماذا سنستفيد إذا اختاروا عشر وزيرات، كلّهن سيأتون بهنّ من عشائرهم؟». وتوجهت بالحديث إلى الوزيرة السابقة منى عفيش، التي كانت مشاركة في الاجتماع، وأبدت استعدادها لدعم المجتمِعات في الخطوات التي يقرّرن السير بها: «ما «تواخذني» الوزيرة عفيش، لكنها كانت تقول لي الآن إنه لم يكن عندها مكتب. ما جدوى وجودها في الحكومة؟ الاسم والمنصب ليسا مهمَّيْن، المهم هو المشاركة في السلطة التنفيذية».

الفكرة نفسها عبّرت عنها سيدة أخرى: «الوزير يأتي ويذهب، القوانين هي الثابتة. علينا أن نطالب بالثوابت، أن تكون عيننا على قانون الانتخابات وعلى التعيينات الإدارية».

السيدات يدركن هذه الحقائق، لكنهن يدركن أيضاً أن الفساد السياسي والطائفي في لبنان لا يلغي حقهن في المشاركة السياسية، وفي أن يكنّ في الحكومة كما في مجلس النواب. لذلك أكّدت رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية ليندا مطر أهمية الاجتماع الذي عقد أمس، من خلال القول: «نحن لا نستجدي مواقع من أحد، نحن نستنكر ونسجّل موقفاً، نخبر السياسيين أن عليهم أن يخجلوا من أنفسهم» تقول. والاستنكار يعني موقفاً حاسماً يتمثل مبدئياً في الرسالة التي استقرّ رأي المجلس على توجيهها إلى الرؤساء الثلاثة، إضافةً إلى لجنة صياغة البيان الوزاري.

اقتراحات أخرى ناقشتها المجتمعات، كان أبرزها توقف النساء عن العمل خمس دقائق احتجاجاً على الطريقة التي عوملت بها المرأة. وقد أُلّفت لجنة لتطوير هذا الاقتراح، إذ قد يشمل المواطن والمواطنة، وقد يأتي على شكل احتجاج في الساحات العامة مع إطلاق أبواق السيارات. هذا الاقتراح الذي قدّمته حياة أرسلان، بدأته بمطالبة نصف وزراء الحكومة بالاستقالة إفساحاً في المجال أمام النساء.

من الأفكار التي طُرحت تنظيم اعتصام أمام مجلس الوزراء، أو خلال جلسة الثقة، لكن البحث فيها تأجل في انتظار نتائج الخطوات الأولى «وكي لا ندعو إلى اعتصام من دون أن نكون واثقات من قدرتنا على إنجاحه، فنفشل» تقول شعراني، وخصوصاً أن الحضور في اجتماع الأمس لم يأت على قدر التوقعات. فمن أصل نحو 1500 دعوة وزّعت على مختلف منظمات المجتمع المدني وفعالياته ووسائل الإعلام للتداول في وضع خطة لمواجهة تغييب المرأة في تأليف الوزارة الجديدة، لم يلبّ الدعوة أكثر من 100 شخص، من بينهم رجلان فقط.

(الأخبار)

مقاطعة الانتخابات النيابية؟

لم تكن الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة مجرد اقتراح عابر على لسان سيدة واحدة طلبت الكلام، بل كرّرته أكثر من مشاركة في اللقاء أمس، حيث ألقيت مواقف من قبيل: «علينا أن نقاطع كلّ لائحة لا تتضمن مرشحات نساء»، «إذا لم يتضمن القانون الانتخابي كوتا نسائية يجب أن نقاطع»، هذا على الرغم من محاولة رئيسة المجلس النسائي اللبناني أمان شعراني إعادة الحوار إلى موضوعه الرئيس «اقتراحات مباشرة للردّ على تغييب السيدات عن التشكيلة الحكومية الحالية».

يذكر أنّها ليست المرة الأولى التي تشهر فيها السيدات مقاطعة الانتخابات سلاحاً سياسياً للمطالبة بحقوقهن، وإن كنّ لم يمارسنه يوماً. فهل يكنّ جديات هذه المرة؟

متفرقات

انطلاق الامتحانات المهنية الخطية

انطلقت، أمس، الامتحانات الخطية الرسمية لشهادات التعليم المهني والتقني في مرحلتها الأولى لعام 2011، وستمتد على خمس مراحل مدة كل منها أربعة أيام، علماً أن الامتحانات العملية داخل المصانع والمختبرات والمستشفيات بدأت منذ العاشر من أيار المنصرم.

وقد جال المدير العام للتعليم المهني والتقني رئيس اللجان الفاحصة المهنية أحمد دياب على مراكز الامتحانات في بيروت وبئر حسن والدكوانة، مستطلعاً أجواء المرشحين، ومستمعاً إلى ملاحظاتهم، ولم تسجل أي شكوى، بل كان التعاطي عادياً وطبيعياً مع الأسئلة، في ظل غياب محدود واعتيادي للمرشحين.

وفي معهد بعلبك الفني (رامح حمية)، بدأت امتحانات شهادات البكالوريا الفنية (BT3) في اختصاصات التربية الحضانية والعناية التمريضية وفنون الإعلام، والامتياز الفني (TS3) بناء وأشغال وإدارة وتسويق، فضلاً عن شهادة الإجازة الفنية (LT) اختصاص مساحة. وقد بلغ عدد الطلاب المتحنين في مركز بعلبك 461 مرشحاً، فيما بلغ عدد الغياب 37 طالباً. وقد خصصت مديرية التعليم المهني والتقني ثلاثة مراكز للامتحانات الرسمية في البقاع توزعت على الشكل الآتي: معهد بعلبك الفني (بعلبك ـ الهرمل) ومدرسة زحلة الفنية (البقاع الأوسط)، إضافةً إلى مركز عمر المختار (البقاع الغربي).

نازك الحريري هنّأت الآباء بعيدهم

هنأت نازك الحريري (الصورة) الآباء في لبنان والعالم بعيد الأب، وتذكرت «معالم الأبوّة في شخص الرئيس الشهيد رفيق الحريري، الذي كان أباً لكل اللبنانيين واللبنانيات، وبنى عائلة كبرى اسمها الوطن، فأنشأها على خير القيم ومكارم الأخلاق».

ورأت «أن النموذج اللبناني في النظام الديموقراطي المعتدل أعطى مثالاً لمنطقتنا العربية. ولا يمكننا أن نحافظ على هذا النموذج إلا من خلال التمسك بإنجازاتنا، وفي مقدمها وحدتنا الوطنية، وما حققناه معاً على درب الحرية والسيادة والاستقلال. فليتواضع بعضنا أمام الآخر، وليتنازل كل فرد منا في سبيل المجموعة، ولتكن تضحياتنا السبيل إلى بناء وطن معافى يعيش فيه الآباء والأبناء بأمن وسلام واستقرار وازدهار». وختمت: «نجدد الدعاء والرجاء بأن يحفظ الله سبحانه وتعالى لبنان، وطناً حراً سيداً مستقلاً وآمناً، وأن تتحقق العدالة لأجل بلدنا ولأجل روح الرئيس الشهيد رفيق الحريري وسائر الشهداء، ولأجل كل أب بذل عمره ليبني مستقبلاً أفضل لأولاده وأحفاده».

الصيف بالمرصاد لتجمّع جلّ البحر

سلم وفد من اللجنة الشعبية في تجمّع جلّ البحر في صور (آمال خليل)، مدير فرع الأونروا في المدينة مذكرة تطالب الوكالة «بالإسراع في إعادة بناء المنازل التي انهارت نتيجة عواصف فصل الشتاء الفائت والتدخل الفوري لتوفير الأموال اللازمة للإعمار». تأتي هذه الخطوة بعد مضي شهور على الوعود التي أُغدقت على 1200 لاجئ فلسطيني يقطنون في 220 منزلاً منذ عام 1951، من أطراف فلسطينية ولبنانية ودولية، إثر تضرر عدد من بيوتهم وغرقها في البحر الذي اجتاح التجمع المحاذي للشاطئ. وكان رئيس اللجنة الشعبية حمد درويش قد وجه نداء استغاثة إثر العاصفة الأخيرة في شهر شباط الفائت إلى الوكالة «لإنقاذنا من الموت المتربص بنا منذ أكثر من ستين عاماً بسبب الأمواج العاتية التي تهدد منازلنا، والرطوبة العالية وعدم وجود شبكة صرف صحي».

برنامج هيوبرت همفري 2012 ـ 2013

أعلنت السفارة الأميركية في بيروت أمس برنامج هيوبرت همفري لعام 2012 ـ 2013. ويستقدم برنامج هيوبرت همفري المهنيين في مراحلهم المتوسطة الى الولايات المتحدة الأميركية لتمضية عام كامل، تتخلله نشاطات على الصعيد الأكاديمي والمهني في عدة مجالات دون الحصول على شهادة جامعية. وأشار بيان السفارة الى «أن البرنامج يتوجه الى المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين المقيمين في لبنان ليؤكد التزام الولايات المتحدة الأميركية بإعطاء فرصة للقادة وصنّاع السياسة المستقبليين للتعرف الى المجتمع الأميركي، وتعزيز قدراتهم المهنية، إضافةً إلى إقامة روابط مع نظرائهم الأميركيين». ولفت البيان الى أن «آخر مهلة لتقديم الطلبات هي 1 أيلول 2011، وتتكفل الحكومة الأميركية بمصاريف المشاركين، بما في ذلك تذاكر السفر ذهاباً وإياباً، والسكن والتأمين الصحي». لمزيد من المعلومات عن البرنامج: http://lebanon.usembassy.gov/humphrey.html

مقابلة

أجراها **رضوان مرتضى**

يصفه أمنيون بـ«محرقة الضباط». كل من يُنقل إليه كأنما يؤخذ إلى جحيم محتومة. يمكث فيه أشهراً ليقاسي أشد أنواع الضغط والإرهاق قبل أن «يطير» نتيجة شغب وتمرّد أو فرار سجناء. مرحباً بك في سجن رومية المركزي

فؤاد حميد الخوري
مستقبل وردي في رومية بعد «الثورة»

سيرة

«أنا إنسان مؤمن». جملة يرى فيها العقيد فؤاد حميد الخوري سر نجاحه. آمر السجن المركزي ليس ضابطاً في قوى الأمن فحسب، بل رسام لديه العديد من اللوحات. حائز على شهادة الدراسات العليا في التاريخ ويمارس التلحين ويعزف على آلة الأورغ الموسيقية. كذلك هو بطل في عدة رياضات قتالية وحائزٌ على بطولات عالمية. لدى العقيد خوري رصيد خدمة في قوى الأمن الداخلي يصل إلى 28 عاماً تابع خلالها أكثر من 40 دورة أمنية وعسكرية. تنقّل بين عدد من المراكز آخرها مكتب مكافحة السرقات الدولية الذي قضى فيه ثلاث سنوات.

سجن رومية حكى أخيراً. ثورة نزلائه كشفت أسراراً كثيرة كانت رهينة زنازينه الباردة والمظلمة. «ثورة رومية» نبّهت المسؤولين من غفلتهم على قنبلة موقوتة تنبئ بحريقٍ هائل. تم احتواء التمرّد بقوة الحديد والنار. أُرغم السجناء على التراجع، لكنهم نجحوا في نقل السجن المركزي من الظل الذي بقي فيه طويلاً، الى «سلّم أولويات» المسؤولين، بحسب ما يُعلن هؤلاء.

استُبدل آمر السجن، وجيء بالعقيد فؤاد حميد الخوري ليتولى إمرة السجن المركزي. تردد خوري عندما كُلّف المهمة، لأنها «من أصعب المهام». لكن «ثقة المديرية ووازعاً داخلياً شجّعاني على قبول المهمة»، هو الذي يرى في نفسه «حامل رسالة يود مساعدة السجناء على الخروج من حال التمرد والغضب التي يعيشونها إلى إنسانيتهم»، فالسجناء «جزء من المجتمع وتأهيلهم يرتقي به»، وعلى أي مجتمع ان «يتوقع ازدياد نسبة الجريمة مع خروج كل سجين ممن قضوا محكوميتهم، مزوّداً بغضب يضاعفه إحساسٌ بالذل والمهانة. فالسجناء لم يخضعوا للتأهيل وفق ما يقتضيه دور المؤسسة العقابية»، لذلك، بحسب خوري، فإن «السجين يخرج حالياً إلى المجتمع وقد نمت بذرة الإجرام فيه بدل استئصالها».

يسترجع خوري فصول اقتحام السجن أخيراً. يقول: «نتيجة أعمال الشغب كانت مدمّرة مادياً ونفسياً على السجناء والعسكريين على حدّ سواء».

> **مشكلة سوق السجناء انتهت والنشاطات الرياضية تم تفعيلها واليوغا قريباً!**
>
> **السجين يخرج حالياً إلى المجتمع وقد نمت بذرة الإجرام فيه بدل استئصالها**
>
> **الخطأ الجسيم الذي يرتكبه مدير السجن هو رفع الأسوار من دون إيلاء أهمية لمعيشة النزلاء**

اكتشف أن الخطر الداهم في السجن «أمني بامتياز، لا سيما بعد المعلومات عن أسلحة في حوزة السجناء». أمر بتفتيش عام للسجن، والنتيجة: «ترسانة من السكاكين والسيوف والشفرات والحبوب المخدرة وحبال الهروب».

«التفتيش كان الخطوة الأولى على درب إعادة الإمساك بزمام الأمن في السجن»، قبل أن يُجري الآمر الجديد مناقلات للسجناء، فرحّل 14 سجيناً كانوا «قادة أعمال الشغب»، كما نقل «50 سجيناً مشاغباً» إلى المبنى «هـ» تأديبياً.

خطط ومشاريع كثيرة يرسمها خوري «للنهوض برومية»، إذ «إن الخطأ الجسيم الذي يرتكبه مدير السجن هو أن يفكر برفع أسوار السجن فقط، من دون إيلاء أي أهمية للتفاصيل المعيشية لنزلائه».

يطمح العقيد الى تحويل رومية إلى «سجن نموذجي»، مقراً بأن «التخصص في إدارة السجون ضرورة، عبر إخضاع الضباط لدورات تخصصية في العلم الجرمي وعلم النفس والعلوم الأمنية»، وهو ما ليس معمولاً به. لكنه يؤكد أنه تابع «دورات رديفة في هذا المجال بانتظار الدورات التخصصية».

في اللقاء مع خوري تتزاحم الأسئلة: كيف يقضي السجناء وقتهم وما الذي استجدّ بعد «الثورة»؟ أين وصلت عملية الترميم؟ أين يُعالج السجناء بعد احتراق المركز الطبي وما هي حقيقة ما يشاع عن «إجراءات انتقامية» في حق بعض السجناء، وعن إهمال صحي وتفشٍّ للأمراض؟ هل لا يزال هناك سجناء لا يساقون إلى المحاكم؟

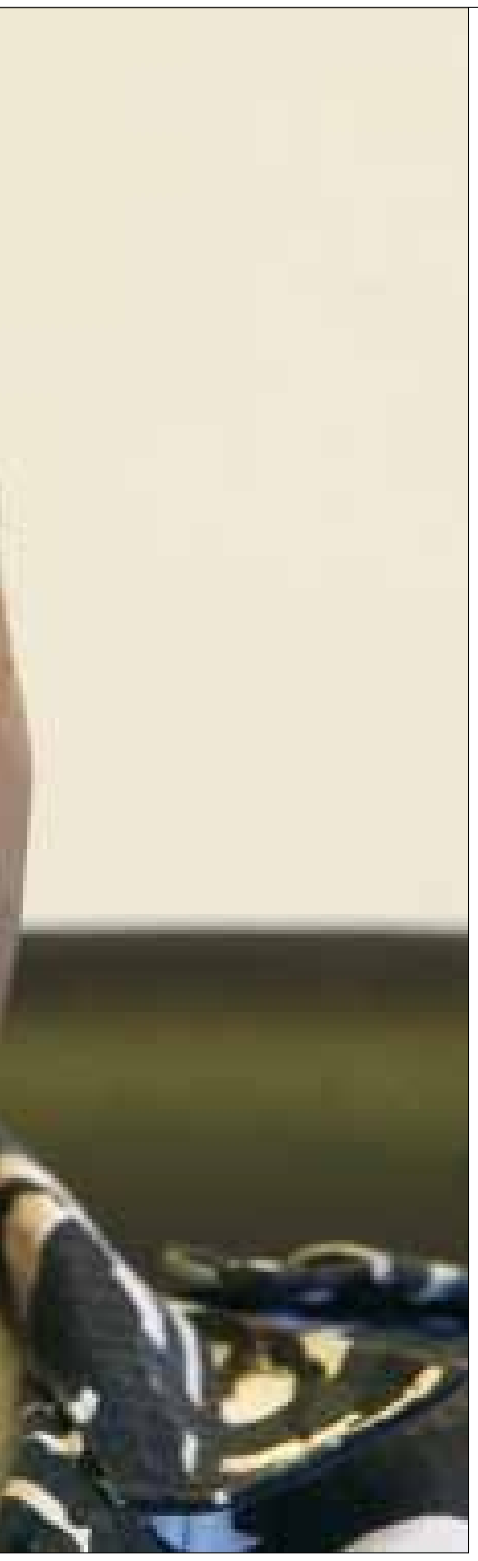

الأسئلة التي تجد تبايناً في أجوبتها بين سجين وآخر، تأتي ردود العقيد عليها «وردية». لا يخفي «فخره» بأنه «بات يمكن الحديث عن مرحلتين في تاريخ رومية: ما قبل الاقتحام وما بعده».

يؤكد أن «العمل المتواصل للنهوض

أمن الناس

شرطي يحلّ إشكالًا... بصفعة

سمع اللبنانيون بعبارة «الشرطة المجتمعية» كثيراً خلال السنتين الماضيتين. هي دورات تدريبية تجريها مؤسسة قوى الأمن الداخلي لضباطها وعناصرها باستمرار، بتمويل وإشراف مباشر من جانب خبراء أميركيين، بغية جعل رجال الأمن أكثر انسجاماً مع حقوق الإنسان في عملهم، إضافةً إلى جعلهم أكثر اندماجاً مع مجتمعهم. قبل 3 أيام، حصلت حادثة في منطقة الأونيسكو ــ بيروت، دفعت ببعض المتابعين للشؤون الأمنية إلى السؤال عن جدوى هذه الدورات، طالما أن أحد رجال الأمن ما زال على كامل الاستعداد النفسي ليتوجه إلى طفل «يشاغب» ويصفعه على وجهه؟

حصلت الحادثة عندما كان عدد من الفتيان يتلاسنون قرب قصر الأونيسكو، عُرف منهم حمودي ق. وماجد ي. وعباس و. ومصطفى م. الذين تراوح أعمارهم بين 13 و15 عاماً، وهم من طلاب مدرسة «إنترناشيونال سكول». تدخّل على أثر التلاسن «الولادي» الشرطي ج. س. (رقمه 35300) ومعه الشرطي ح. أ. وهما من عناصر حراسة وزارة التربية. لم يكن تدخل الشرطيين بين الفتيان يهدف إلى مصالحتهم بعضهم مع بعض أو حتى إلى إبعادهم عن المكان، بل فاجأ أحدهما الفتى حمودي بصفعة على وجهه من دون سابق إنذار. لم يذكر البلاغ الرسمي الوارد إلى القوى الأمنية أن أياً من الفتيان قد تهجم على رجال الأمن، بل كانوا فقط يتلاسنون ويُشاغبون، ككل الفتيان، ومع ذلك لم يجد الشرطي وسيلة للتعامل معهم سوى بالضرب.

اتصلت «الأخبار» بالمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، وسألت عن طبيعة هذه الحادثة، وعمّا إذا كانت أفعال كهذه ما زالت تمر مرور الكرام في المؤسسة. مسؤول أمني في المديرية استنكر هذا الفعل، داعياً ذوي الفتيان، الى التقدم من القضاء أو من المديرية بشكوى على الشرطي المذكور، لكن ماذا عن العقوبة في مثل هذه الحالة؟ لفت المسؤول إلى أن الشرطي «حتماً يُعاقب في حالة كهذه، لكن العقوبة في نهاية الأمر مسلكية، ويمكن أن يوقف عن عمله لمدّة أيام».

م. ن.

على فكرة

أوقفت دورية من مفرزة استقصاء بيروت في قوى الأمن الداخلي، أمس، الشرطي ج. م. بسبب قيادته سيارة من نوع «فان ــ مرسيدس» تحمل لوحة مزوّرة، وذلك في منطقة عين المريسة. أكثر من ذلك، تبيّن بعد توقيفه أنه يحمل إجازة سوق مزوّرة، وأن محرك السيارة يعمل على المازوت، وهذه الأخيرة تُعدّ مخالفة للقانون، وتكفي وحدها لحجز السيارة. أودع الشرطي الموقوف لدى الفصيلة المعنية في قوى الأمن، حيث بوشر التحقيق معه.

قصور العدل

قرطباوي: قرار إصلاح القضاء اتُّخذ

محمد نزال

«كان لدي حلم، ولا يزال، أن يستعيد لبنان دوره الحضاري». بهذه الكلمات ودّع الوزير السابق إبراهيم نجّار وزارة العدل، أمس، قبل أن يُسلّمها للوزير الجديد شكيب قرطباوي. قبل وصول الأخير إلى الطبقة الخامسة من مبنى الوزارة، جلس نجّار منتظراً وإلى جانبه النائب العام التمييزي سعيد ميرزا وعدد من كبار القضاة. دارت أحاديث عن تجربة الوزير، وعمّا أنجز وما واجهه من عقبات. وصل قرطباوي فاستقبله نجّار على باب المصعد. جلسا عند طاولة مستديرة، ومن حولهما القضاة والإعلاميون. «لقد ساهم البروفسور نجّار، بصفته أستاذاً جامعياً، في تعليم الكثير من القضاة والمحامين، وأتمنى ألا يبخل علينا بالنصح والمشورة». هكذا استهل قرطباوي كلمته. لم يخف الوزير «البرتقالي» أنه آت من تيار سياسي، في مقابل تشديده على كونه وزيراً لكل لبناني، قائلاً: «لست هنا للكيدية، بل للعمل وفقاً للقانون على نفسي والجميع».

التفت الوزير الجديد إلى القضاة الحاضرين، بعد الترحيب بهم، وقال: «أنا أعرف مشاكل القضاء والقضاة، وأشهد الله والشعب وضميري على السعي إلى حلّها، فقرار الإصلاح قد اتّخذ». وبلهجة الواثق، عدد قرطباوي أبرز النقاط التي «اتخذ قرار إصلاحها»، وهي: «متابعة ما بدأه الوزير نجّار في إقرار سلسلة الرتب والرواتب للقضاة، العمل على قيام السلطة القضائية المستقلة لأنها ركيزة إقامة الدولة، حماية القضاة من الافتراء عليهم». بدا واضحاً أن قرطباوي، وهو النقيب الأسبق للمحامين، عارف بخفايا قصور العدل وما تحويه من قضاة جيدين وعكس ذلك، قائلاً للقضاة: «أعرف الكثيرين منكم، ولي صداقات متينة مع بعضكم، لكن العلاقة ستقوم على القانون فقط. على القضاة واجبات أن يقوموا بها، استعيدوا ثقة الناس بكم ولا تدعوا السياسيين والطوائفيين يتدخلون بكم، فحصانة القاضي تبدأ من داخله»، ثم ختم بالقول: «إذا أنا قصرّت يوماً فذكّروني وساعدوني. من شاور الناس شاركهم في عقولهم، وأنا بحاجة إلى نصحكم».

التخصص في إدارة السجون ضرورة (مروان طحطح)

الأكبر بالتوازي مع بت إخلاءات السبيل وتسريع القضاة لأحكامهم»، ليخلص الى «أن المشكلة انتهت كلياً. فكل السجناء يساقون باستثناء المرضى منهم».

ويلفت الى أنه «أعيد تفعيل النشاطات الرياضية في سجن المحكومين بانتظار بقية المباني، إذ إن الرياضة هي المتنفّس الوحيد للسجين ويجب تشجيعها».

وتبدو طموحات العقيد بلا حدود وهو يتحدث عن مشروع «لممارسة السجناء للتأمل التجاوزي (نوع من اليوغا)، خصوصاً أن الدراسات العلمية أظهرت الآثار الايجابية لهذه الرياضة على المستوى النفسي للسجين»، وإذا وافقت الإدارة «فسنحضر خبراء لتدريب السجناء مجاناً».

يؤكد خوري أن دخول المخدرات إلى السجن «تراجع كثيراً»، والفضل في ذلك يعود إلى أوامر التفتيش المشددة التي أعطاها، والتي تشمل تفتيش «كافة العناصر والرتباء والضباط، وأنا شخصياً، في كل مرة يدخلون فيها إلى السجن».

لكن ماذا عن إبقاء 50 سجيناً في السجن الانفرادي (المبنى هـ)؟ يؤكد أن هؤلاء «يحصلون على معاملة أفضل من غيرهم لجهة النزهة والمواجهات مع ذويهم»، ويكشف أن العدد انخفض إلى 40 «يزورهم اختصاصيون لمتابعة حالتهم نفسياً».

وهو يرى أنه «إذا تمكنا من السيطرة على هؤلاء الموقوفين من مثيري الشغب فإن ذلك سينعكس إيجاباً على بقية السجناء، فيتحول هؤلاء من مثيري شغب إلى أعوان للقانون».

تخلص من اللقاء مع العقيد الى تخيّل مستقبل وردي لواحد من أكثر السجون بؤساً: «حال رومية اليوم هي الأفضل من أي وقت مضى»، «وفترة 6 أشهر أخرى من العمل المتواصل ستكون كفيلة بأن تنهي كل مشاكله».

بالسجن حسّن الأوضاع بنسبة ثمانين في المئة».

يشير الى قرار باستحداث أربعة مراكز طبية، وإلى أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في صدد تطويع أطباء جدد بعد انسحاب عدد من الأطباء نتيجة ضغوط تعرّضوا لها».

ويوضح: «هناك مداومة طبية بمعدل طبيبين كل ليلة».

وفي ما يتعلّق بالطعام، فإن «المطبخ الجديد بدأ بتقديم الطعام منذ أسبوع ليس لنزلاء رومية فقط، بل لعدد من السجون الأخرى أيضاً». أما مشكلة سوق السجناء «فأولويت الاهتمام

محاكم

محكمة صور «عَ السكّين» وحمايتها في عهدة حارسين!

صور ـ آمال خليل

توجه المدعو سامر (اسم مستعار) الى محكمة صور الجزائية الأسبوع الماضي لحضور جلسة المحاكمة في الدعوى المقامة بوجهه بموضوع ضرب وإيذاء، حاملاً معه سكيناً! وبوصوله الى المحكمة، فوجئ بأن المكلفين بحماية المحكمة يفتشون الداخلين بواسطة جهاز صغير لكشف المعادن. وبدل أن يسلم السكين الى رجال الأمن عمد الى الدخول الى المرحاض حيث أخفاها في سلة المهملات، لكن رجال الأمن لاحظوه وتمكنوا من ضبط السكين. وقد نظمت رئاسة المحكمة محضراً بالواقعة وأحالت سامر مع المضبوط الى النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب لإجراء المقتضى بحقه.

وهذه الحادثة الثانية من نوعها في محكمة صور في اقل من شهر. في المرة الأولى ضبطت سكين يبلغ طولها 25 سنتمتراً ومجهزة بضوء ليزر، في حوزة أحد المدعى عليهم الذي دخل الى حرم المحكمة لحضور جلسة محاكمة

> تنظر في 10 آلاف قضية مدنية وجزائية في مبنى تجاري – سكني

في دعوى مقامة بوجهه بموضوع ضرب وإيذاء ايضاً.

الحادثتان عززتا التساؤلات حول الحماية الامنية التي تحظى بها المحكمة الواقعة في منطقة مكشوفة امنياً. فهي الطبقة الاولى من مبنى متعدد الاستخدامات، بين محال تجارية وشقق سكنية مفروشة ومقار لجمعيات، فيما تحيط بها من الجانبين حارة صور القديمة، ويقابلها كورنيش الخراب والواجهة الغربية للمدينة. ووسط كل هذا الانكشاف، يتولى حراستها عنصران اثنان فقط من امن السفارات منذ عام 2008، علما أن العنصرين يحرسان مكتبي القاضيين اللذين يسيران عملها، فيما لا تتوافر نقطة حماية عند مدخلها الرئيسي. كذلك فإن مئات المواطنين يدخلون اليها يومياً نظراً الى توليها نحو 10 آلاف قضية مدنية وجزائية واتساع المساحة الجغرافية المسؤولة عنها في قضاء صور حيث يقيم 300 الف مواطن.

ولم تثمر المناشدات المتكررة التي وجهها المعنيون في المحكمة الى الاجهزة الامنية والجيش لتخصيص نقطة حماية ومراقبة دائمة، باستثناء توفير دورية من قوى الامن الداخلي عند الطلب في اوقات عقد جلسات المحاكمات.

تجدر الاشارة الى انه استعين بجهاز كشف المعادن في محكمة الجزاء في صور بعد اشكال وقع اخيراً بين الحراس وأحد المدعى عليهم.

أخبار القضاء والأمن

لص في سامي الصلح

أوقفت القوى الأمنية لصاً بالجرم المشهود في محلة سامي الصلح ـ بدارو، أمس، أثناء كسره زجاج سيارة من نوع «بيجو»، وسلبه محفظة نسائية من داخل السيارة. وبينما كان يهم السارق بالهرب، اتفق وجود عناصر من قوى الامن الداخلي حيث أوقفوه واقتادوه لاجراء المقتضى القانوني، وقد ضبطت المحفظة المسلوبة وسلمت إلى صاحبتها.

سارق نحل في زبقين

سرق مجهولون خمسة قفران نحل، أمس، تخص المزارع محمد ح. في بلدة زبقين الجنوبية. وإدّعى محمد أمام القوى الأمنية بما حصل، مقدراً قيمة المسروقات بملايين الليرات اللبنانية، ولم تُعرف هوية «سارق النحل» بعد.

توقيف 56 شخصاً مشتبهاً فيهم بجرائم

أوقفت القوى الأمنية 56 شخصاً، أمس، للاشتباه في ارتكابهم أفعالاً جرمية على كل الأراضي اللبنانية، بينهم: 7 بجرم سرقة، 8 بجرم مخدرات، 7 بجرائم إساءة أمانة وتزوير واحتيال، 4 بجرم دخول البلاد خلسة وإقامة غير مشروعة، 7 بجرم إشكال وضرب وإيذاء، 3 بجرم فرار من أمام دورية، 2 بجرم نشل، 3 بجرم عدم حيازة أوراق ثبوتية، 2 بجرم شهر سلاح حربي، 9 بجرائم: إطلاق نار، حيازة أسلحة، سكر ظاهر، شيك دون رصيد، محاولة سلب، مخالفة بناء، تهريب دخان، حفر بئر دون ترخيص، صدم وتسبب في إيذاء، و4 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

الإعدام لعميل والمؤبد لخاطفي العراقيين الأربعة

أصدر قاضي التحقيق العسكري فادي صوان، أمس، قرارين اتهاميين: الأول طلب فيه عقوبة الاعدام للتاجر الموقوف ب.ج.أ. بعدما اتهمه بالتعامل مع العدو والاتصال بجواسيسه وهو على علم بالامر، والاجتماع بهم وإعطائهم معلومات لمعاونته على فوز قواته، وذلك سنداً الى المادتين 275 عقوبات و278 من قانون العقوبات، ومنع المحاكمة عنه لجهة المادة 274 عقوبات التي ادعت عليه بمقتضاها النيابة العامة العسكرية لعدم كفاية الدليل، وذلك لجهة دس الدسائس لدفع العدو على مباشرة اجتياح الاراضي اللبنانية وأحاله امام المحكمة العسكرية العامة للمحاكمة.

أما القرار الثاني، فهو يتعلق بقضية خطف العراقيين الأربعة في منطقة وادي خالد وحجز حريتهم، بهدف ابتزازهم وسلبهم ما كانوا يحملونه من أموال ومستندات، فطلب عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة سنداً إلى المادتين 569- 338 عقوبات لكل من الموقوفين، وعددهم 18 شخصاً، وأحالهم امام المحكمة العسكرية الدائمة للمحاكمة.

سرقة خزنة من داخل مطعم في الحمرا

في شارع الحمرا الرئيسي، الذي لا يخلو من المارة غالباً، دخل شخص مجهول الهوية إلى مطعم «CHOPSTIKS» وسرق من داخله خزنة حديدية بداخلها 14 مليوناً و650 ألف ليرة لبنانية، قبل أن يفرّ إلى جهة مجهولة. وجاء البلاغ الوارد إلى قوى الأمن بأن الدخول إلى المحل جرى عبر الكسر والخلع، ولم تُذكر تفاصيل حول كيفية تمكن السارق من إنجاز سرقته في الشارع المذكور من دون أن يلاحظه أحد.

بيض ورصاص في برج البراجنة

أثناء محاولة دورية من قوى الأمن الداخلي إزالة مخالفة بناء في منطقة برج البراجنة، عائدة لشخص من آل الدر، تجمّع عدد من النسوة والأولاد والشبان وراحوا يرشقون عناصر الدورية بالحجارة والبيض، فأقدم أحد العناصر على شتم الذي يرمي البيض. عندها تفاقم الاحتجاج وزاد عدد المحتشدين، ما اضطر عنصر الدورية إلى اطلاق النار من مسدسه في الهواء بغية تفريق المتظاهرين.

قضية

هل يكون النفط والغاز محور الصراع اللبناني الإسرائيلي في المرحلة المقبلة؟ فقد وقّعت إسرائيل اتفاقية مع قبرص لتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بينهما، للتشارك في التنقيب عن النفط والغاز، وإذا بهذه الاتفاقية تتضمن احتلالاً لمسافة تقدّر بنحو 5 كيلومترات من المنطقة الاقتصادية البحرية اللبنانية... والقصة لا تتوقف هنا، فرئيس الحكومة سعد الحريري له قرص في هذا العرس أيضاً

التفريط بالغاز اللبناني

إسرائيل تقضم 5 كيلومترات من المياه بالاتفاق مع قبرص!

رشا أبو زكي

بعد البر والجو، ها هي إسرائيل تدخل إلى عمق البحار اللبنانية، لتحتل عبر اتفاقية مع قبرص 5 كيلومترات من المياه اللبنانية، ومعها مخزون غير معلوم من الغاز؛ إذ تؤكد المسوحات وجوده، إلا أن المماطلة في إقرار قانون النفط ومراسيمه التطبيقية تعرقل استخراجه! فمنذ عام 2007، لا تزال اتفاقية ترسيم الحدود البحرية الاقتصادية بين لبنان وقبرص ممنوعة من الانتقال من مجلس الوزراء إلى مجلس النواب؛ فرئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، وبعده الرئيس سعد الحريري، حبسا الاتفاقية وأقفلا عليها بإحكام، فإذا بقبرص توقع اتفاقية مماثلة مع إسرائيل، تتضمن تعدياً بحرياً على سيادة لبنان بمسافة 5 كيلومترات! والخمسة كيلومترات ليست «لعبة»؛ فهي تتعلق بثروة لبنان النفطية، وبامتداد الحقول التي ستكون، كما يتضح، محور صراع بين لبنان وإسرائيل، كما لاعتقال الاتفاقية أسباب ليست مخفية أصلاً، مفادها أن الحريري قد قطع وعداً للرئيس رجب طيب أردوغان بعدم إمرار هذه الاتفاقية بسبب الحساسية السياسية التاريخية بين كل من قبرص وتركيا، لتصبح حدودنا مستباحة بوعد له خلفياته المرتبطة بمصالح الحريري نفسه في تركيا!

واللافت في هذا الإطار، أن الاتفاقية بين إسرائيل وقبرص تمت في كانون الأول من العام الماضي، أي منذ 6 أشهر، وقد أدت إلى انتهاك حقوق لبنان ومصر البحرية، وفيما حركت مصر جميع الجبهات الدبلوماسية لوقف هذا الاعتداء الذي طال حقولاً للغاز من حصة مصر، كان رئيس الحكومة السابق سعد الحريري يخبئ الاتفاقية بين لبنان وقبرص ويرفض الاستجابة للكتب التي أرسلها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إلى رئاسة الحكومة (المؤرّخة في 11 حزيران 2010، 15 تموز 2010، 23 آب 2010، 24 كانون الأول 2010، 10 أيار 2011، 3 حزيران 2011) والتي يطالب فيها بتحويل الاتفاقية من مجلس الوزراء إلى مجلس النواب لإقرارها!

تحت هذا البحر... نفط (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

اتفاق مشبوه

فقد شهد يوم 16 كانون الثاني من عام 2007 توقيع اتفاقية بين وزير الأشغال العامة والنقل حينها محمد الصفدي، ووزير الخارجية القبرصي جورجيوس ليليكاس، تحدد المنطقة الاقتصادية الخالصة في البحر بين لبنان وقبرص، وتتضمن الاتفاقية تأكيد الأحكام ذات الصلة من اتفاقية المنظمة الدولية لقانون البحار، حيث تحدد المنطقة الخاصة بين الطرفين على أساس خط المنتصف، وتكون كل نقطة على طول امتداد هذه الحدود متساوية الأبعاد من أقرب نقطة على خطوط الأساس لكلا الطرفين، في حال وجود امتدادات للطرفين للموارد الطبيعية، تمتد بين المنطقة الاقتصادية لأحد الأطراف ومنطقة الطرف الآخر، ويتعاون الطرفان للتوصل إلى اتفاق على سبل استغلال تلك الموارد، وكان لبنان الدولة الثانية التي توقع هذا الاتفاق بعد مصر التي وقّعتها في عام 2003.

وقد أشار الجانب القبرصي بعد توقيع الاتفاقية إلى ضرورة إقرار الاتفاقية للسير بها، إلا أن رئاسة مجلس الوزراء أخفت الاتفاقية، وامتنعت عن تحويلها إلى مجلس النواب. واستمرت المماطلة إلى أن وقعت قبرص اتفاقاً مماثلاً مع إسرائيل في 17 كانون الأول 2010، تضمن ــ إضافة إلى هضم 5 كيلومترات من المياه اللبنانية ــ السيطرة على 20 ميلاً بحرياً من المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة لمصر. وتتضمن المنطقة التي احتُلت، مناطق كثيرة غنية بالغاز الطبيعي في البحر المتوسط، وقد شملت (وفق الجانب المصري) مناطق يُنقَّب فيها عن الغاز لمصر، ومناطق أخرى جرت فيها اكتشافات لمصلحة مصر!

لبنان في ظل التسويف

المماطلة العلنية التي كان يقودها الحريري لمنع تحويل الاتفاق إلى

122

تريليون قدم مكعب

هي كمية الغاز التي حددتها شركة نوبل، والموجودة بين الحدود البحرية اللبنانية والقبرصية. وقد أشار العديد من الدراسات والمسوحات إلى وجود حقل كبير للغاز في المياه اللبنانية

رسالة باسيل الأخيرة

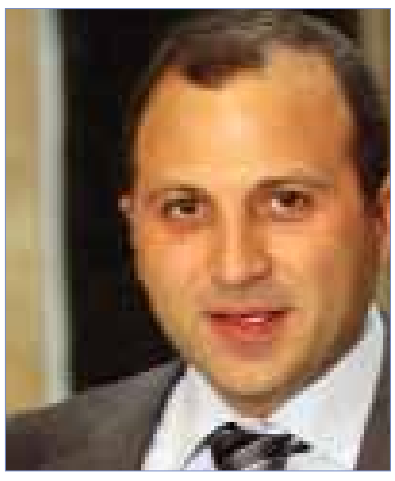

دعا وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، في رسالة أرسلها إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية في 16 حزيران الجاري إلى: توجيه كتاب إلى دولة قبرص للاعتراض على ما في الاتفاقية مع إسرائيل والمطالبة بتعديلها فوراً. وطالب بتوجيه كتاب إلى الأمم المتحدة لرفض هذه الاتفاقية والمطالبة بتعديلها والحصول على التأكيدات اللازمة في هذا الخصوص، وإرسال الاتفاقية الموقعة بين لبنان وقبرص من مجلس الوزراء، بعد الموافقة عليها، إلى مجلس النواب للتصديق، وبالتالي إلزام قبرص باعتمادها معاهدة مكتملة الشروط بين دولتين مستقلتين.

قطاعات

مالية عامة

«المركزي» يحمل 30,5% من الدين بالليرة

ازداد الدين العام اللبناني، المعترف به رسمياً، خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية بنسبة 0,8% ليبلغ 79308 مليارات ليرة، أي بزيادة قيمتها 26 مليار ليرة مقارنةً بـ 792825 مليار ليرة في شهر آذار.

وبحسب النشرة الشهرية التي تُعدّها «جمعيّة المصارف»، فإن الدين العام الصافي، أي المحتسب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى المصارف التجارية ومصرف لبنان، ارتفع إلى 68920 مليار ليرة، أي بزيادة نسبتها 1,5% مقارنةً بنهاية 2010.

وقد انخفض الدين العام المحرّر بالليرة (سندات خزينة) بقيمة 74 مليار ليرة، ليبلغ 47764 مليار ليرة، ويُمثّل حالياً ما نسبته60,2% من إجمالي الدين العام.

أمّا الدين المحرّر بالعملات الأجنبية، فقد ارتفع بما يعادل 96 مليار ليرة ليصبح 31540 مليار ليرة في نهاية نيسان 2011 مقارنةً بـ31444 مليار ليرة في الشهر الذي سبق، ليمثّل ما نسبته 39,8% من إجمالي الدين.

وارتفعت حصّة المصارف التجارية من تمويل الدين العام المحرّر بالليرة إلى 53,3% في نهاية نيسان 2011 مقارنةً بـ53,1% في آذار، علماً بأن تلك النسبة كانت 56,4% في نهاية السنة الماضية.

كما استقرّت حصّة مصرف لبنان من هذا الدين على 30,5% في نهاية نيسان، فيما تراجعت حصّة القطاع غير المصرفي من 16,4% في نهاية آذار إلى 16,2%.

أما الدين العام المحرر بالعملات الأجنبية، فقد توزّع كالآتي: 86,1% سندات يوروبوندز، 7,3% مؤسسات التنمية الدولية، 4,9% الحكومات، 1,4% قروض باريس 3، و0,3% لآخرين.

وقد بلغت الفائدة المثقلة على سندات الليرة، 7,43%، فيما بلغت على سندات اليوروبوندز 7,29%.

(الأخبار)

مصارف

التوقيع على دمج البنك اللبناني الكندي

أُنجزت الترتيبات لدمج البنك اللبناني الكندي ببنك SGBL، ومن المقرر أن تُوقّع مساء اليوم الاتفاقية النهائية في هذا الشأن، على أن يتبلّغها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة غداً الأربعاء، تمهيداً لطرحها على المجلس المركزي لمصرف لبنان والحصول على موافقته النهائية.

وعقد المساهمون في البنك اللبناني الكندي جمعية عمومية غير عادية أمس لإعطاء موافقتهم على عملية الدمج، شارك فيها ممثلون عن مجموعة غازي أبو النحل (ثاني أكبر مساهم في البنك بعد مجموعة جورج زرد أبو جودة)، ما عدّ إشارة إلى تجاوز الخلاف الذي نشأ بين أبو النحل والمساهمين الآخرين الكبار في شأن هذه العملية وآلية تنفيذها. وكان مجلس إدارة بنك سوسيتيه جنرال قد عقد بدوره اجتماعاًأواخر الاسبوع الماضي، بحضور رئيس مجلس الإدارة، المدير العام لبنك SGBL أنطوان صحناوي، خُصص للاطلاع على تفاصيل عملية الدمج ونتائج عملية التدقيق بالحسابات وتقويم الموجودات والمطلوبات...

ويأتي توقيع اتفاقية الدمج بعد 5 أشهر تقريباً على اتهام وزارة الخزانة الأميركية البنك اللبناني الكندي بالضلوع في عمليات تبييض أموال، وقدّرت موجودات البنك اللبناني الكندي في عام 2010 بنحو 6,2 مليارات دولار، ووصلت شبكة فروعه المحلية إلى 35 فرعاً. أمّا بنك سوسيتيه جنرال في لبنان، فلديه موجودات بقيمة 5,1 مليارات دولار، ويبلغ عدد فروعه 43 فرعاً. ومن المتوّقع أن تتحسّن مرتبة بنك سوسيتيه جنرال في لبنان بعد الدمج ليحتلّ المركز الخامس لجهة إجمالي الموجودات وودائع الزبائن ومحفظة التسليفات والقروض في عام 2010 ، مقارنة بالمركز العاشر قبل عمليّة الدمج، وذلك على الرغم من النزف في الودائع الذي عاناه البنك اللبناني الكندي في الأشهر الماضية (نحو مليار دولار)، إلا أن ذلك لم يؤثّر على الربحية؛ إذ حقق أرباحاً بقيمة 35 مليون دولار حتى نهاية أيار الماضي.

(الأخبار)

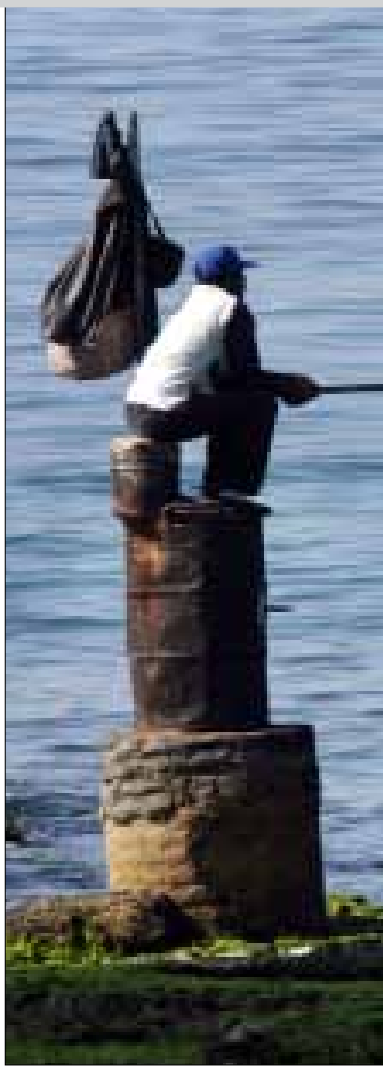

الحريري قطع وعداً لأردوغان بعدم إمرار الاتفاقية اللبنانية القبرصية

استغلال الموارد الغازية والبترولية التي هي من حصة لبنان وحق من حقوقه. ولفت إلى أن لبنان طلب من اليونيفيل في السابق ترسيم الحدود المائية، لكن اليونيفيل لم تفعل، فيما الأمم المتحدة لم تبد أي تجاوب (حتى ليل أمس) مع الرسالة التي أرسلها وتضمنت اعتراضاً على الاتفاق الموقع بين قبرص وإسرائيل، وبالتالي سيتحول هذا الموضوع إلى فتيل قابل للاشتعال في أية لحظة.

وأشار منصور إلى أن لبنان عبر اللجنة الفنية التي تتألف من عدد من الوزارات اللبنانية وقيادة الجيش أرسلت إلى الخارجية القبرصية رسائل عدة منذ أشهر للاعتراض على مضمون الاتفاق الموقع مع إسرائيل، إلا أنه لم يكن هناك أي تجاوب، مشيراً إلى الاستمرار في متابعة هذه القضية من طريق الاتصالات والوسائل الدبلوماسية والسياسية لإظهار حق لبنان بمياهه.

من جهة ثانية، أكد وزير الطاقة، جبران باسيل، وجود تضارب بين الاتفاق الموقع بين لبنان وقبرص، وذلك الموقع بين قبرص وإسرائيل. وأشار لـ«الأخبار» إلى أنه أرسل كتاباً إلى وزير الخارجية اللبناني ورئيس الجمهورية ميشال سليمان يتمنى فيه الاعتراض رسمياً لدى الأمم المتحدة على الاتفاق الموقع بين إسرائيل وقبرص قبل تأليف الحكومة، لما لذلك من خطورة على الحدود البحرية اللبنانية، إلا أنه لم يلمس تجاوباً، منوهاً بالتجاوب السريع الذي أبداه منصور في هذا الإطار... موضحاً أن المماطلة في عدم إقرار الاتفاقية بين لبنان وقبرص كانت من فعل الحريري إرضاءً لتركيا!

مجلس النواب انتهت إذاً باتفاقية إسرائيلية ـ قبرصية، لم تؤد الرسائل العديدة التي بعثها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إلى قبرص إلى منعها، وقد بعث وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور (بعد تسلمه مهماته في الوزارة) رسالة أمس إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون اعترض فيها على الاتفاق الموقع بين قبرص وإسرائيل بشأن تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بينهما، باعتبار أن هذا الاتفاق «ينتهك حقوق لبنان السيادية والاقتصادية ويعرض السلم والأمن في المنطقة للخطر». وقد طلب منصور من الأمين العام اتخاذ التدابير التي يراها مناسبة تجنباً لأي نزاع.

وقال منصور لـ«الأخبار» إن الاتفاق بين قبرص وإسرائيل لترسيم الحدود البحرية للمنطقة الاقتصادية بين البلدين مثّل في جزء منه اعتداءً على المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة للبنان، ما يعني أن إسرائيل تستطيع

تقرير

إنترنت مجاني وخفض أكلاف الخلوي

تطوير القطاع يمضي قدماً: الاتصالات ليست خدمة سلعيّة فقط

حسن شقراني

خطوط خلوية بكلفة منخفضة، إنترنت مجاني في الحدائق العامّة، «الجيل الثالث» قريباً والحزمة العريضة السلكيّة أيضاً... تدريجاً، تبدو المعطيات في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في لبنان أكثر إشراقاً، للمستهلكين بالدرجة الأولى، بانتظار أن يستكمل القطاع نهضته من سنوات عبء الريع والضرائب القاتلة.

مخطط الحدائق التكنولوجيّة

فبعد أقلّ من أسبوع من تقديم شركتي الخلوي خفوضات على كلفة الاتصالات وخدماتها، شهدت حديقة السيوفي أمس، إطلاق «أوّل خدمة إنترنت مجانيّة» في الحدائق العامّة في لبنان، في إطار خطّة وطنيّة وضعتها وزارة الاتصالات تحقّق هدفين في آن واحد: زيادة ارتياد المواطنين، وتحديداً الشباب، الحدائق العامّة، إضافة إلى المساهمة في ردم هوّة التكنولوجيا التي زادت عمقاً على مرّ السنين بغياب الاستثمارات.

وتشمل تلك الخطّة توفير الإنترنت المجاني في 12 حديقة عامّة في بيروت وطرابلس، وهي مبادرة من وزارة الاتصالات بتمويل من جمعيّة المصارف.

تقنياً، يوفّر الاتصال في الحديقة الواقعة في منطقة الأشرفيّة سرعة تصل إلى 20 Mb/s، وهو معدّل جيّد، نظراً إلى أنّه يستند إلى تقنيّة «HDSL+» وفقاً لرئيس مجلس إدارة شركة «Sodetel»، باتريك فاراجيان. وهذه الشركة مؤسّسة منذ عام 1968، وهي مملوكة بنصفها من الدولة اللبنانيّة، وتنفّذ الأعمال التقنيّة لهذا المشروع.

ومبادرة الوزارة قامت على مبدأ أساسي: الاتصالات ليست فقط خدمة سلعيّة، بل مجال لنشر المعرفة وتشجيع التواصل بين الناس. وهذا ليس أمراً يجري التعامل به من خلال آليات السوق والبيع والشراء، وفقاً لوزير العمل، وزير الاتصالات السابق، شربل نحاس.

والحقيقة هي أنّ تفلّت القطاع وعدم مقاربته من منظور مسؤول أدّيا إلى كبح معدّل اختراق الإنترنت عند أقلّ من 25%، وبالمشاريع التي تطرحها الوزارة حالياً، بالتعاون مع القطاع الخاص، ستنجز نقلة نوعية كبيرة جداً، بدأ اللبنانيّون بتلمّس ثمارها.

كذلك، إنّ الخطوط العريضة لخطط الوزارة تمتدّ إلى مختلف الجوانب التنمويّة؛ فعوضاً عن الاستثمارات ومشاريع التطوير المباشرة، تعيد الوزارة العلاقة بينها وبين البلديّات إلى المجال القانوني، حيث يحقّ للأخيرة جزء من إيرادات القطاع بهدف التنمية، وهو ما شدّد عليه شربل نحاس في حديقة السيوفي: العلاقة بين وزارة الاتصالات والبلديات مهمة؛ لأن الاتصالات تتيح ردم المسافات وتقصيرها... وقد استرجعنا أموال البلديّات حيث ثمة في الحساب المستقل لوزارة الاتصالات في مصرف لبنان 1,1 مليار دولار لتكون رافعة للتنمية المحلية وللشأن البلدي في مختلف المجالات.

والمجالات هنا كثيرة؛ فهناك الحدائق العامّة والمشاريع البيئيّة، وصولاً إلى معالجة مشاكل الصرف الصحّي.

لكن ما تحقّق أمس، لم يكن دونه عقبات ظهرت كثيراً خلال فترة العام ونصف العام الماضية، وهي ستبقى بشكل أو بآخر، ومن المفترض أن يكون الوزير الجديد، نقولا صحناوي، جاهزاً لمواجهتها ضمن المنطق الإصلاحي نفسه. ويبدو أنّ الأخير مصرّ على ذلك، فهو يشدّد على ضرورة «إعادة الإضاءة على قدرة الدولة وعلى وظيفتها في مساعدة اللبنانيين، وخصوصاً الشباب منهم».

تلك الوظيفة ستستمرّ مع استغلال السعات الدولية المكبوتة حالياً بنسبة 97% وفقاً لما أعلنته الهيئة الناظمة للاتصالات أخيراً. ففي ظلّ الحكومة الجديدة يُفترض أن يُشغَّل كابل «IMEWE» وتُستغلّ كامل طاقة كابل «قدموس»، بعدما عُرقلت هاتان العمليّتان في الفترة الأخيرة سياسياً وعبر هيئة «أوجيرو».

إعادة الإضاءة على قدرة الدولة وعلى وظيفتها في مساعدة اللبنانيين

باقات الخلوي الرخيصة

المنطق الإصلاحي نفسه يؤدّي إلى تغييرات هيكليّة في قطاع الاتصالات الخلويّة، ظهر آخرها في الأسبوع الماضي، حين طرحت الشركتان المشغّلتان لشبكتي الهاتف الخلوي في لبنان، «Alfa» و«mtctouch»، مجموعة جديدة من الخطوط المدفوعة سلفاً، في إطار العقد الذي وقّعتاه مع وزارة الاتصالات في الفصل الأوّل من العام الجاري. تنبع هذه الخطوط في الأساس من نظرة جديدة إلى القطاع، حيث تُقدّم بالدرجة الأولى خدمة الاتصالات بكلفة منخفضة لذوي الدخل المحدود.

فالخطوط الجديدة هي عبارة عن خطط لشهر كامل من الكلام وكل الخدمات الأخرى مع 10 أيّام سماح، تنقسم إلى 3 فئات بثلاثة أسعار: 15 ألف ليرة لـ30 دقيقة، 25 ألف ليرة لساعة كاملة، و45 ألف ليرة لساعتين. وبهذا التدبير يكون الخفض على كلفة الاتصالات قد وصل إلى 36%، مقارنة بالتعرفة السائدة في خط الشحن المسبق (Prepaid) التي تبلغ 36 سنتاً للدقيقة الواحدة.

إضافة إلى ذلك، هناك الخفوضات، وتصل معدّلاتها إلى 25%، على خدمات أخرى أضحت أساسيّة، يتمتّع بها من يحملون هذه الخطوط: «Blackberry» و«Clir» و«M.C. Notification»...

ويُمكن الانتقال إلى خطوط الباقات الجديدة التي تقدّمها الشركتان، مجاناً من خطّ الدفع المسبق الحالي (عبر إرسال رسالة نصية قصيرة تحوي اسم الخطّ المطلوب إلى رقمين حدّدتهما الشركتان)، أو شراء خطّ جديد بكلفة لا تتعدّى 5 دولارات. كذلك، توفر الخطط الجديدة إمكان التنقّل مجاناً بين الخطوط/ الخطط خلال فترة الصلاحيّة لتحديد الأكثر ملاءمة بينها.

وبحسب مطّلعين على القطاع، فإنّ «الخطوط الجديدة تلقى إقبالاً جيداً حتّى الآن، حيث بدأ رصد نمط لدى المستهلكين الذين يُفضّلونها لدى شرح مزاياها لهم»، مع العلم بأنّه حتّى الآن يتعذّر إحصاء نسبة الذين تحوّلوا إلى الخطوط الجديدة، نظراً إلى أنّها لا تزال «طازجة»، حيث إنّها طُرحت في الأسواق الخميس الماضي.

بنك بيبلوس يطلق حملة «تسوّق نقاطاً» ضمن برنامج مكافآت حاملي البطاقات

أطلق بنك بيبلوس حملة "تسوّق نقاطاً" في المناطق اللبنانية ومراكز التسوق في خطوة تساهم في تعزيز موقعه الطليعي في سوق البطاقات الائتمانية في لبنان.ويشير السيد جورج فارس، مدير وحدة البطاقات في مجموعة بنك بيبلوس إلى أن "هذه الحملة تستهدف محبي التسوق بشكل أساسي خصوصاً مع تزايد نشاطهم ونمو حاجاتهم خلال فصل الصيف. وهي تهدف إلى تشجيع حاملي بطاقات بنك بيبلوس على استعمالها خلال عمليات الشراء لما تتميز به من منافع وخصائص تجعل منها أفضل البطاقات في السوق اللبنانية." ويضيف فارس "إن بنك بيبلوس كان ولا يزال سبّاقاً في إطلاق الحملات الإعلامية الخاصة بالبطاقات المصرفية، وهو معروف بمكافأة زبائنه الأوفياء من خلال تخصيصهم بهدايا قيّمة وعروضات شهرية في الأعياد والمناسبات الموسمية على مدار السنة."

باختصار

◄ التجديد في جمعية المصارف أيضاً

هذا ما يروّج له بعض المصرفيين، إذ تتزايد الدعوات لتجديد ولاية رئيس مجلس إدارة جمعية المصارف جوزف طربية، وتُعقد الجمعية العمومية السنوية لأعضاء الجمعية في 27 حزيران الجاري وعلى جدول أعمالها: الاطلاع على تقرير المجلس السنوي لعام 2010 والموافقة عليه، الاطلاع على تقرير مفوّضي المراقبة بشأن حسابات الجمعية لعام 2010 والموافقة عليه، مناقشة الموازنة التقديرية لعام 2012 وإقرارها والموافقة على سلّم الاشتراكات للسنة المذكورة، إبراء ذمّة مجلس الإدارة، وانتخاب مجلس إدارة جديد للجمعية.

◄ التأشيرات لـ«جميع» الخليجيّين

تعقيباً على المقابلة المنشورة مع وزير السياحة فادي عبّود في عدد «الأخبار» الصادر أمس (فادي عبود: صلاحيات استثنائية لتطبيق «الطوارئ السياحية»... التشريعات أولاً)، أوضحت وزارة السياحة أنّه «تمّت معالجة مسألة تأشيرة الدخول لمواطني مجلس التعاون الخليجي مع الأمن العام اللبناني»، وهو تطوّر حصل في نهاية الأسبوع، أي بين إجراء المقابلة ونشرها. وأوضحت الوزارة في اتصال مع «الأخبار» أنّه «بات أيّ مواطن من دول مجلس التعاون الخليجي يحصل على تأشيرة تلقائياً في المطار». وبرأيها، فإنّ هذا التحديث يعكس «تعاوناً مميزاً لدوائر الأمن العام اللبناني مع وزارة السياحة في سبيل خير السياحة في لبنان».

◄ «على السلطة التصحيح بناءً على قرارات قضائية»

الكلام لرئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان عن الحسابات المالية. فكنعان قال في تصريح أمس إن «خطط العمل الموضوعة والأهداف تبقى نفسها»، لافتاً إلى «تحديد لقاء مع وزير المال محمد الصفدي في أقرب فرصة ممكنة، بعد اطلاعه على الملفات المالية». وأوضح كنعان أن لجنة المال والموازنة لم تفرض إعادة تكوين الحسابات وتصحيحها من عام 1993 حتى اليوم، «بل أُعلمنا بقرارات ديوان المحاسبة التي تبيّن أنه أصدر أكثر من قرار قضائي بعدم صحتها أو سلامتها». ولفت إلى أن برنامج عمل لجنة تقصّي الحقائق سيستكمل باتجاه العمل على الملفات المالية التي حددت فيها الاختلالات، وذلك بالتعاون مع الوزراء السابقين، كما نص اقتراح الحسن الذي تبنيناه وسنطلب بالتالي الاستماع إليهم قريباً».

◄ دعم صغار منتجي الحليب

التأكيد لوزير الزراعة حسين الحاج حسن أمس، خلال حفل تسليم العقود الموقعة لإدارة مراكز جمع الحليب إلى اتحاد بلديات زغرتا، الخيام وعيترون. ويشير الحاج حسن إلى «استمرار دعم صغار المزارعين، ولا سيما صغار منتجي الحليب بمختلف الوسائل المتاحة». وأعلن أن مهلة المزايدة الثانية لإدارة مراكز تجميع الحليب العشرة الباقية ستكون الفاصل باتجاه توقيع عقود بالتراضي مع القطاع الخاص أو التعاونيات إذا لم يتقدم أحد من البلديات أو اتحاد البلديات.

ذكرى

بحثًا عن «سرّ» ع

ربع قرن على رحيل عبقري «جسر القمر»

في مثل هذا اليوم قبل 25 سنة، توقّف الهدير في رأسه، ولمّا تزل قامته ترخي بظلّها على الذين جاؤوا بعده. آمن بأن الأغنية تسهم في بناء النفس البشريّة، وترك بصماته على ذائقة معاصريه... لأنّه «عبّر عن نفسه بإخلاص»

بشير صفير

مثّل عاصي ومنصور شخصية فنية معنوية واحدة هي «الأخوين رحباني»، لكن هذا لا يمنعنا من القول إنّ لكل منهما ميّزات خاصّة، أثّرت على نحو متفاعل بعضها في البعض الآخر (وربما على نحو مستقلّ)، في العمل الفنّي. حتى منصور تكلّم عن صفات عاصي باعتبارها خاصّة بالأخير. خصائص النتاج الفنّي العام شيء (الأخوين رحباني)، وفرادة المرء، مستقلاً أو ضمن شراكة، شيء آخر (عاصي ومنصور وفيروز). في ذكرى عاصي، نتناول ما رسمته لنا الشهادات به مِن ملامح عنه، بُغية تبيان علاقة عضوية محتمَلة بين شخصية هذا العملاق وطبيعة مساهمته الأساسية في المشروع الفنّي الكبير للأخوين رحباني وفيروز.

ما همنا في الحديث عن قدرات عاصي التقنية في العزف والتلحين والتوزيع وكتابة الشعر والمسرح؟ كل هذا يبقى أدوات بين يدي المبدِع. الأهم هو السبب الكامن وراء حسْن استخدام هذه العناصر. التعب ضروري، وكذلك المهنية والدقة والسعي نحو الأفضل في التنفيذ، لكن، مرة جديدة، ما هو السبب وراء ذلك؟ سبق أن تكلّمنا عن «السرّ»، فلنحاول أن نجد هذا السرّ.

هناك ميزة عند عاصي، لعلّها قاسم مشترك بين كل ما قيل عنه وكُتب، رغم الاختلاف في التعبير عنها، نسبةً إلى زاوية مقاربتها: القلق، والشكّ والإيمان، وكذلك الأسئلة الوجودية والميتافيزيقية (إلى أين؟ ماذا بعد؟). الفنّ (والشعر منه) والحساب (الخاصّة الأساسية، لكن المخفيّة، في الموسيقى) والميتافيزيقيا. هكذا لخّص عاصي ثالوث الكون الذي لا ينفصم على حدّ تعبيره.

يروي مَن عرفوه أنه كان منخطفاً على نحو شبه دائم. موجود وغير موجود. غائب. يدقّ على صدره إيقاع لحنٍ يعذّبه. لحنٌ في مرحلة المخاض المؤلِم الذي يسبق الولادة مباشرةً. «مسلوب»، يقول زياد في وصفه المعبِّر لهذه الحالة، لكن مسلوب إلى أين؟ إلى الماورائيات؟ إلى الفنّ شعراً وموسيقى؟ في الحالتين، ما زلنا ضمن ثالوث الكون. أو ربما هذا هو مصير مَن يبدِع للقريب مستلهماً البعيد. جسده يبقى قريباً، هنا، ونفسه تحلق بعيداً، هناك. هو جسر القمر، كما وصفه أنسي الحاج.

معروف عند الأخوين رحباني البساطة. الناس البسطاء. الحياة البسيطة. معظم ما صنعوه شعبيّ. يفهمه كل الناس ويمس أبسط البسطاء. إذاً هناك ازدواجية بين المصدر العالي، المنفصل ولو شكلياً عن الحياة اليومية، والنتيجة النهائية التي لا علاقة لها إلّا بالحياة اليومية. ربما التصادم الدائم بين هذين الهمّيْن المتباعدَيْن، في نفْس عاصي الفنان، هو السبب وراء هذه الانفجارات واللهيب الذي ولّده إبداعه. هذه قاعدة مسلَّم بها في العلوم. وقد يكون الأمر كذلك في الخلق الفني. فالخلق بمعناه الكوني هو نتيجة أعلى «حادثة» تصادم في الوجود، صحيح، لكن تبع القاعدة نفسها الكون آخذاً في التمدّد، وكذلك «كون» الأخوين.

الشك والإيمان يعملان أيضاً في هذا الاتجاه. والأصح أن الشك والإيمان هما الشك فقط. فالشك هو الحد الفاصل. أو النقطة التي يتصارع عندها الإيمان وعدم الإيمان، وتتكثف فيها الأسئلة بسؤال واحد: إلى أين؟ إلى اليمين أم إلى الشمال؟ إلى الإيمان، وننتهي من هذا الصراع، أم العكس؟ لم يغلب أيّ منهما الآخر عند عاصي. ربما لم يقتنع، بصدق، بأيٍّ مِن الجوابيْن لكي يجاهر بهذا الخيار أو ذاك، فترَك الأمور معلّقة عند نقطتيْ التعجّب والاستفهام، أي الشك. أما قلق عاصي، فلا يخرج عن المساهمة في هذه اللعبة المدمّرة/البنّاءة. قلق عاصي قلقان. كل منّا يعاني أحدهما، لكنهما اجتمعا في عاصي و«مرجحاه» بين البشر، والـ«كبير» كما كان يسمّي الخالق. قد تكون كل هذه الأسباب وراء عشق عاصي للطبيعة.

قبضاي... ورئيس بلدية

تتكوّن شخصية عاصي الرحباني الفنان من عدّة شخصيات: فهو الملحن والشاعر والمسرحي والمخرج و... الممثل أيضاً. هذه الصفة الفنية الأخيرة، هي الأقلّ تداولاً عند الحديث عن عاصي. ولذلك عدّة أسباب، أبرزها طغيان مهماته الفنية الأخرى على التمثيل، المجال الذي لم يكن له تجربة كبيرة فيه. نستثني في هذه الإضاءة مساهمته التمثيلية صوتاً (أبرزها في الاسكتشات الإذاعية)، لنركّز على إطلالاته ممثلاً بالصوت والصورة.

عاصي هو أبو أحمد القبضاي في «سفر برلك» (1967)، الفيلم الثاني في ثلاثية «الأخوين رحباني» السينمائية، بعد «بياع الخواتم» (لم يظهر فيه عاصي/ 1965) وقبل «بنت الحارس» (1968) الذي مثّل فيه عاصي دور رئيس البلدية. قد تلهينا القصة، وحضور فيروز والموسيقى أثناء المشاهدة. لكنّ عاصي أدى الدوريْن المذكوريْن بحرفيّة نادرة. تقمّص عاصي شخصيّة أبو أحمد، فأعطاها كل ما يتطلبه دور القبضاي الذي نسمع عنه في الحكايات الشعبيّة. أما في دور رئيس البلدية، فقد أجاد عاصي في التعبير الخفيّ من خلال ملامح الوجه ونبرة الصوت.

سيرة «الانفجار الكبير» من أنطلياس إلى العالم

منذ ربع قرن، رحل عاصي الرحباني. من الطفولة إلى المحاولات الفنية الأولى، ومن «الأخوين رحباني» مع شقيقه منصور، إلى اللقاء مع فيروز الفنانة، والمرأة، ثمّ «الانفجار الكبير» الذي أحدثته أعماله في فضاء الفن اللبناني والعربي... يصعب اختصار سيرة عاصي.

ولد عاصي حنا الرحباني عام 1923. أحَبّ الشعر والموسيقى منذ صغره، وعشق الألوان الفولكلورية اللبنانية. أصدر عام 1937 مجلةً سمّاها «الحرشاية»، وكان يكتب كلّ موادها بخط يده، ويوقّعها بأسماء مستعارة. عام 1938، حقّق حلمه بشراء آلة كمان، وبدأ يتعلم العزف عليها. في تلك الفترة، جاء الأب بولس الأشقر إلى أنطلياس، وتولى تلقين عاصي ومنصور دروسهما الموسيقية الأولى، قبل أن يتابعا مع أستاذهما الفرنسي برتران روبيّار. في عام 1942، توظّف عاصي كبوليس في بلدية أنطلياس. ثم بدأ نشاطه الموسيقي والمسرحي مع منصور من بلدتهما. عام 1947 دخل عاصي الإذاعة اللبنانية وتبعه منصور. هناك التقيا فيروز، وبدأ التعاون الفنيّ. ثمّ تزوّج عاصي وفيروز عام 1954، وأنجبا زياد وهلي وليال وريما. عام 1957 بدأ مشوار الأخوين رحباني وفيروز في «مهرجانات بعلبك»، وقدّموا فيها، وفي مهرجانات محلية وعربية، عشرات الأعمال المسرحية الغنائية والحفلات. عام 1972 أصيب عاصي بجلطة دماغية حادّة، لازمته عوارض «الحادثة» حتى رحيله في مثل هذا اليوم من عام 1986.

...اصي الرحباني

عن الأغنية وفيروز وزياد
الفنان ابن الوعي

قال عاصي لزياد يوجد فرقٍ نوتة واحدة، قبل أو بعد، صعوداً أو نزولاً، بين الأغنية السخيفة والأغنية البسيطة. هذه القاعدة ـ البسيطة هي الأخرى ـ اتّبعها عاصي لمعالجة أعمق المسائل بما ما قلّ من الكلمات ودلّ.

في الفنّ، والفنّان، والعمل الفني أو الأغنية، قال عاصي الكثير. كان يردّد دائماً: «الفنّ ابن الوعي»، هو الذي لم يحتجْ يوماً إلى الكحول لكي يبدِع، كما يُروى عنه. ولم يكن عاصي يؤمن بوجود الكمال في الإبداع: «المبدع محكومٌ بالعجز عن خلق الكمال».

أما عن آلية العمل في هذا المجال، فكان يقول: «لم أكن معتاداً أنصاف الحلول في الفن. الكفاءة عندي أهم من كل شيء. كنت قاسياً حتى على نفسي». في السياق ذاته، سُئل عاصي عن التطور في الفن، فكان جوابه (بالعاميّة): «التطور الفني صعب التكهن فيه، وما بيحْدُث متل التطور العلمي لأنو الجمال صعب تبْني عليه كتير [...] ولهالسبب ما بعرف كيف بدها تتطوّر الغنيّة». غير أنه كان يرى أن للأغنية وظيفة واضحة في المجتمع: «تدخل الأغنية إلى بيوت الناس كالنسمة، والضوء، والشمس، وهي تساهم إلى حدٍ كبير في بناء نفوس الناس. من هنا كان واجب الذين يضعونها أن يسهروا عليها لتكون نسمة خير».

وفي ما خصّ الإنسان الفنان، كان عاصي مؤمناً بثابتةٍ لا جدل حولها: «الفنان الحقيقي هو اللي بيعبّر عن نفسه بإخلاص».

من ناحية أخرى، عُرِفَ عن عاصي الرحباني قلقه الدائم. توأمه في المشروع الفني، منصور، قال إنّ عاصي كان يعيش القلق الميتافيزيقي، القلق الماورائي، وإنّه كان يفتّش عن الحقيقة. يقول عاصي: «القلق يصاحبني أينما ذهبت. إنه يجلس معي، ويجب أن أكمل الطريق لأصل إلى السعادة». وربما في الاتجاه ذاته، أتى كلامه عن الهدير الذي كان يضجّ في رأسه فيقول: «هذا الهدير يسمّيه جبران (خليل جبران) هدير السكون. هو هدير في العمق يرافقني منذ زمن طويل قبل الحادثة (أي إصابته بجلطة دماغية في 1972)، ويضايقني إلى حد كبير. أمنيتي الوحيدة اليوم أن يتقدّم الطبّ ويخلّصني من الهدير الذي يرافقني، لأنّني لا أستطيع أن أعيش دقيقة واحدة بلا تلحين وعطاء» (1982).

بعيداً عن الفن، كان عاصي «بيتوتياً» كما وصفه منصور. أحبّ الأولاد وعَنَت له الطفولة كثيراً. قال (بالعامية): «الإنسان اللي بيجيب ولاد ع الأرض، مجبور ينتظرهن ويشوفهن عم يكبروا ويحبن أكثر. لأنو الولاد هنّي الحياة». وأيضاً: «دايماً في أجيال بدّها تجي، وولاد يلعبوا بالشمس». لكن للطفولة بعداً آخر عند عاصي: «...أحب الطفولة كثيراً ولم أزل واقفاً على عتبتها. أنا خادم الطفولة».

وعن فيروز الفنانة، قال: «وجود فيروز، بقدْر ما هو مساعد على إضفاء الجمال، بقدْر ما هو متعب، لأنّه يفرض على الأغنية أن تظلّ في مستواها. إنه يضايقني بقدْر ما يريحني. لأنه، بنسبةٍ ما تؤدي لحناً ممتازاً، فهي تتطلب لحناً ممتازاً». وعن فيروز المرأة و«ست البيت»: «أحب في فيروز المرأة، صراحتها. إنها صريحة جداً... وتحب البيت أيضاً. عندما تنهي حفلاتها، تعود امرأة الداخل الطيّبة التي تهتمّ بأطفالها كأي أم أخرى، وتدير شؤونها البيتية بنفسها».

ختاماً، يرى بعضهم أن زياد لا علاقة له فنياً بالأخوين رحباني، البعض الآخر يرى فيه امتداداً لهذه المدرسة. وهذا رأي عاصي: «زياد هو فعلاً ابن العائلة الرحبانية وقد انطلق منها. زياد لا يكون رحبانياً إذا لم يكوِّن عوالمه الخاصة وشخصيته المميّزة».

رفيقا الدرب يرويان صاحب الحزن الكبير

يعرف الجميع أنّ أقرب شخصيْن إلى عاصي هما فيروز ومنصور. فيروز كانت الملهمة والصوت الجميل والشريكة في بناء العائلة الصغيرة والفنانة المساهِمة في إيصال الإبداعات. أما منصور، فكان شقيق عاصي، ورفيق دربه في كل مراحل حياته وشريكه في المشروع الفني الكبير الذي بناه الأخوان رحباني. لكلٍّ منهما علاقته الخاصة بعاصي، ولكلٍّ منها كلامٌ يوضّح لنا جوانب من شخصيته الاستثنائية.

قُبيْل رحيل عاصي، وفي فترة العجز الجزئي الذي سببه له المرض، قالت فيروز (بالعامية): «حزن عاصي أكبر من مرضو وأخطر. الإنسان لمّا بيشوف حلم عمّ يتحقق، وفجأة بينكسر هالحلم، بيحزن، وشي بداخلو بينزف، وما بيوقف... عيلتنا متل التراجيديا الإغريقية، الفرح فيها شي موقّت، والحزن والألم هنّي الأساس. وفرحنا الموقّت كان الحلم، والحزن كان الحقيقة».

وأضافت: «بس ما كنت أعرف هالشي! ما كنت أعرف إنو الإنسان إذا ضحك، راح يبكي ألف دمعة مقابل هالضحكة». وبعد رحيله بست سنوات، قالت: «كان دائماً مشدوداً إلى عالم آخر، إلى وطن يرسمه أجمل من كل الأوطان. كان كثير الأسئلة، يصيب الجميع بإرهاق وهو يناقشهم وكان يلقب نفسه بـ«المشارعجي». كان يحاول أن يجد جواباً على كلّ شيء [...]، جاء ليعرف، كما كان يردِّد دائماً: «جينا تنعرف». لذلك كان كثير الشك، والقلق، ومأخوذاً بأشياء لا يعرف ما هي. يتطلع دائماً إلى مكان غير موجود».

> لم يكن يؤمن أن الكاتب «ينزل عليه الوحي». النبوغ والتقنية هما الأساس في نظره

ثم اختصرت فيروز في شريط «كانت حكاية» (إخراج ريما الرحباني/ 2009)، التحوّل الكبير الذي أحدثه عاصي في حياتها، فقالت (بالعامية): «حبّيت صوَر عاصي، ومطارحو، ودخلت عليها، وما عاد فيّي إطلع منا، وصارت هيّي عالمي».

أما الراحل منصور الرحباني، فقد أضاء على ميّزات عاصي الفنان والإنسان، في أكثر من لقاء إعلامي. في عام 1987، أوضح منصور أمراً مهماً في شخصية عاصي الفنية المسرحية: «لم يكن عاصي يؤمن أن الكاتب «ينزل عليه الوحي». النبوغ والتقنية هما الأساس في نظره. ويكفي الكاتب الجو الهادئ ليكتب، وفي أي مكان. كان عاصي أحياناً يقفل مكتبه ثلاثة أو أربعة أيام ويكتب مسرحية كاملة. مسرحية تحتاج طبعاً إلى إعادة كتابة وتنقيح وتعديل. لكن المهم كان سريعاً. ولا أذكر أن الوقت سبقنا مرة في عملنا». وعن تأثره بالأنماط الموسيقية، قال منصور: «لم يتأثر عاصي بأحد، غير أنه اختزن الفولكلور، والموسيقى الكلاسيكية الأوروبية، والموسيقى الشرقية، والبيزنطية، والسريانية المارونية، والتواشيح. لكنه لم يكن ينبع إلا من ذاته، فأعطى الفن المميّز». وأيضاً في تناوله محور المسرح الرحباني، قال منصور: «الإنسان هو الأهم في المسرح الرحباني عند عاصي. هذا الكائن البشري، المقهور والمعذب في الوجود، كان كل همّه».

عام 1995، كتب منصور في كتيِّب ألبوم «إلى عاصي» (تكريم عاصي الذي أنجزه زياد الرحباني من خلال إعادة توزيع مختارات من أعمال الأخوين رحباني): «... كان دائم القلق، لا يرتاح إلا حين يستغرق في التأليف أو في جلسات الجدل، لينسى، ولو مؤقتاً، ذلك الهدير الداخلي المتصاعد سؤالاً، إلى أين؟».

عاصي

طلال حيدر

إذا بدا لكم أن الصوت بعيد
فاحذروا
أن يؤذن له بالدخول
وأنتم غياب
كان جميلاً ككنيسة شرقية
مزيّنة بصياح الديك.
حكموا بالنفي على جميع الأحزان
فطارت يمامة من القلب
وتزيّنت الأيام بنهار الجمعة..
كان صافياً كجميعكم

■■■

لم يعد أحد يضع بين يديه صينية الفصول
يا حزيناً كغربة إلى الأبد
الأرض تدور مرة واحدة.
ذَهَبُ الوقت الأول

■■■

لا أحد سوف يكشف السرّ.
الزمن السعيد
الحاضر المزيّن بمجيئك فجأة
الماضي الداخل إلينا منذ لحظة
في طريقه إلى المستقبل

■■■

الضعفاء يضعفون لأنهم لا يعلمون
كم ستكون جميلاً طيلة أيام الصيف.

■■■

يداه مطبقتان على نجمة
والنجمة فرحانة كنقطة تفرّ عن السطر.
الانتظار يسرق الإيمان
لكن إيمانه سبق الفاجعة..

■■■

الذي لا يموت
لا يمكن إلا أن يكون وحيداً.
طوبى للذين يموتون

■■■

البرق يقيم لك قداساً في ساحة القلب
الريح وحلفاؤها يناولونك القربان المقدّس
وأنتِ
وحيدةٌ بين النساء.
من أين نأتي لكِ بهذه الأحزان مرة ثانية...
(1987ـ مهداة إلى زياد)

كواليس

اتهامات وانتقادات ومقاطعة

جوائز الـ «موركس» في دائرة الإتّهام

في دورتها الحادية عشرة، تكرم الجائزة المثيرة للجدل مجموعة من الفنانين العرب أمثال إيلي شويري وميادة الحناوي... لكن ذلك لم يجنّبها الهجوم القاسي الذي شنّه عليها عدد من الممثلين والمغنّين

نور الشريف لدى وصوله إلى الحفلة العام الماضي

هناء جلاد

للسنة الثانية، ستنقل قناة mtv حصرياً حفلة تسليم جوائز «موركس دور». وكانت المحطة اللبنانية قد بدأت بعرض برنامج خاص عن الجائزة في إطار ترويجها لهذه المناسبة الفنية التي ستقام بعد غد في «صالة السفراء» في «كازينو لبنان». لكن التغطية الإعلامية المكثفة والإعلانات الترويجية البراقة، لم تجنّب هذه الجائزة سيلاً من الانتقادات. كما كل عام، ومع اقتراب موعد الحفلة، تخرج تصريحات نارية لممثلين، ومغنين... تنتقد طريقة اختيار الفائزين وتشكّك في صدقية الجائزة.

ولم يعد سراً أن انتقال «موركس دور» من lbc إلى mtv، هو السبب المباشر وراء سحب إيلي معلوف جميع أعماله من المنافسة. وقد أعلن هذا المنتج والمخرج اللبناني عن امتناعه عن المشاركة في الدورتَين السابقة والحالية. لكن موقفه هذا العام لم يمرّ على خير، إذ اتصلت الممثلة فيفيان أنطونيوس بالمشرفين على المسابقة، وأبلغتهم أنها لا تزال تنافس على «جائزة أفضل ممثلة لبنانية». وأضافت أنها تحترم معلوف الذي أنتج لها مسلسل «إلى يارا» لكنها مصرّة على موقفها. أما الممثل وجيه صقر، فشنّ الهجوم الأعنف على الجائزة، بعد خروجه من دائرة المنافسة على «جائزة أفضل ممثل لبناني». وطلب صقر من جميع الفنانين مقاطعة هذه الجائزة «لأن نتائجها معلبة ومحسومة سلفاً...». الاتهام نفسه وجّهه فارس إسكندر قائلاً إن «منظمي الحفلة سيدلون بالنتائج التي يريدونها، وسيفوز الشخص الذي يؤيّدونه». واعترض «شاعر الأغنية اللبناني» على إلغاء جائزتَي «أفضل شاعر»، و«أفضل ملحّن»، «لأن المشرفين على الحفلة يشكّكون في صدقية الجمهور وفي معرفته لهاتين الفئتين». وتابع هجومه ليطاول هذه المرة منظّمَي الحفلة الأخوين زاهي وفادي حلو متسائلاً: «ألم يعد هناك مكانان شاغران في الحفلة ليجلس عليهما الشاعر والملحّن الفائزَان؟»، مذكّراً بما حصل العام الماضي، حين حضر وائل جسار ليتسلم جائزته فلم يجد مكاناً يجلس فيه.

ورغم كل هذه الانتقادات، ينتظر عدد كبير من الفنانين الحفلة التي تعود هذا العام إلى الكازينو، بعدما أقيمت العام الماضي في منتجع «إده ساندز»، وهو ما أثار استياء كثيرين أبرزهم النجم المصري نور الشريف الذي لم يتمكّن من الوصول إلى المنتجع بسهولة. وهذه السنة أيضاً، ستنقل mtv الحفلة مباشرة، رغم فشل هذه التجربة العام الماضي، وظهور الكثير من الأخطاء على الشاشة.

من جهة أخرى، باتت واضحة طريقة تقسيم الأصوات، إذ أعلنت اللجنة المنظّمة أن تصويت لجنتَي التحكيم (الدرامية، والموسيقية) يؤلّف نسبة 60 في المئة في مجموع النتيجة. وقد أعلن في وقت سابق عن أعضاء اللجنتين، فتتألف اللجنة الدرامية من: رفعت طربية، وأنطوان خليفة، وإيميه بولس، وسعيد المارق، وكارولين ميلان، ومادلين طبر، ومنى الرفاعي، وروبير فرنجية، وألفيرا يونس، وبيتي توتل، ومن سورية سوزان نجم الدين. أما لجنة التحكيم الموسيقية فمؤلفة من روميو لحود، ونور الملاح، وماري سليمان، وفؤاد فاضل، وجاد الرحباني، وسهيل مطر، وباسم كريستو، وبولا يعقوبيان، ومنى أبوحمزة، وريما نجيم، وخالد آغا، ومن السعودية أميرة الفضل.

وبعدما كرمت لجنة «موركس دور» العام الماضي الإعلامية منى أبو حمزة، يتردّد أن اللجنة نفسها ستكرم هذا العام وجهاً آخر من وجوه المحطة، ويرجّح أن تكون كلود أبو ناضر هندي وبرنامجها «تحقيق». وفيما تردّد أن مايا دياب ستقدّم الحفلة، رفضت هذه الأخيرة العرض وفق ما أعلنت في أكثر من مقابلة صحافية ليرجّح اسم مَجدلا خطّار مكانها.

واخيراً لا بد من الإشارة إلى الفئات التي تندرج ضمن إطار المسابقة وهي: «أفضل فنان لبناني»، و«أفضل فنانة لبنانية»، و«أفضل فنان عربي»، و«أفضل فنانة عربية»، و«أفضل أغنية عربية» في عام 2010، و«أفضل أغنية لبنانية» في عام 2010، و«أفضل ممثل عربي»، و«أفضل سيناريست لبناني»، و«أفضل فيلم لبناني»، و«أفضل ممثلة لبنانية ــ دور أول»، و«أفضل ممثل لبناني ــ دور أول»، و«أفضل ممثل لبناني ـ دور ثانوي»، و«أفضل ممثلة لبنانية ـ دور ثانوي». و«أفضل فيديو كليب». وهذه الفئة الأخيرة أثارت الكثير من علامات الاستفهام، إذ إنها تخص فقط اسم المغني والأغنية من دون الإشارة إلى المخرج. وكما درجت العادة، ستقوم لجنة «موركس دور» بتكريم شخصية فنية عربية عن إنجازاتها في مختلف مجالات الفن المتنوعة، ويتردّد أن الأسماء المكرّمة هذا العام هي: إيلي شويري، وميادة الحناوي، وليز سركيسيان (إيمان)، وراغدة درغام.

zoom

الأخوان حلو يتحدثان

ربيع فران

رغم الانتقادات الكثيرة الموجهة إليهما، يصرّ الأخوان فادي وزاهي حلو على تنظيم حفلة «موركس دور» كل عام. وفي الدورة الحادية عشرة التي ستقام بعد غد، لم يختلف الوضع كثيراً. إذ تعرّض الأخوان إلى هجوم كبير من فنانين وممثلين ومخرجين. لكن المنظّمَين يصران على أن «لا محسوبيات في توزيع الجوائز» ويعبّران عن أمنية واحدة تراودهما منذ سنوات وهي «تكريم السيدة فيروز (الصورة) بجائزة خاصة لأنها الشخصية اللبنانية ـ العالمية الأقوى فنياً».

ويتذكّر الأخوان الدورات السابقة بحسناتها وسيئاتها «لكن النتيجة حتى الآن جيدة، وهو ما نستنتجه مما نسمعه من حولنا». ويقول فادي حلو إنه «كان من الطبيعي أن تواجه هذه الجائزة مجموعة من الانتقادات... لكننا في النهاية نقدم نتيجة عادلة جداً تجمع بين اختيار الجمهور والنقاد. والهدف بالطبع هو إلقاء الضوء على المبدعين في لبنان والعالم العربي». أما عن انتقال الجائزة من lbc إلى mtv فيبدو السبب واضحاً بالنسبة إلى الأخوين «mtv أعطتنا مساحة أكبر وتغطية أوسع... ولا نزال نكن كل احترام وتقدير لـ«المؤسسة اللبنانية للإرسال»». وينفي فادي حلو أن تكون «أم. تي. في» تتدخّل في النتيجة «أما وجود منى أبو حمزة في لجنة التحكيم، فلأنها وجه إعلامي معروف، وتدير برنامجاً حوارياً أسبوعياً».

لكن لماذا لا تتوسّع الجائزة لتشمل نجوماً من مختلف العالم العربي؟ يقول حلو إن «التصويت مفتوح لكل الدول العربية... تصلنا أسئلة كثيرة عن الجائزة من القاهرة وتونس والجزائر وبغداد، لذلك اخترنا تكريم عدد من النجوم العرب في كل الدورات... لكن الحصة الأكبر تبقى للبنان». من جهة أخرى، يشير الاخوان بفخر إلى أن قطاع الدراما في لبنان تطوّر كثيراً، ولذلك ألّفا في السنوات الأخيرة لجنة خاصة بالمسلسلات «عندما بدأنا عام 2000، كان هناك مسلسل واحد هو «نساء في العاصفة» أما اليوم فيتنافس 21 مسلسلاً لبنانياً على نيل الجوائز». ويشار إلى أن اللجنة التنظيمية استحدثت في هذه الدورة جائزة تكريمية خاصة بالأطفال المصابين بالسرطان.

ريموت كونترول

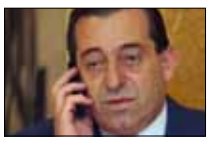

«القوات» تكتشف طرابلس
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بعد تأليف الحكومة، والاشتباكات الأمنية في طرابلس، كيف تنظر «القوات اللبنانية» إلى المرحلة المقبلة؟ ولماذا هاجمت الحكومة حتى قبل الاستماع إلى بيانها الوزاري؟ هذه الأسئلة تطرحها سحر الخطيب في حلقة الليلة من «الحدّ الفاصل» على النائب أنطوان زهرا (الصورة).

«الإخوان» نجوم السينما المصرية
«الفضائية المصرية» ■ 02:30

تعرض «الفضائية» المصرية الليلة برنامج «سبوت» مع داليا حسن. وتناقش الحلقة إنتاج مسلسل وفيلم عن مؤسس جماعة «الإخوان المسلمين» حسن البنا (الصورة). وتسأل: هل سيواجه العملان مصير مسلسل «الجماعة»؟ ومتى سيبدأ عرضهما؟ وما هو موقف عائلة البنا من العمل؟

كاد زهدي أن يكون رسولا
«دبي» ■ 18:30

بعد النكبة عام 1948 انتقل زهدي الخطيب من قريته عين يبرود في فلسطين، إلى بيروت، ومنها إلى الكويت ثم دبي، حيث عمل على تطوير النظام التعليمي. الليلة نتعرّف إلى هذا الرجل الفلسطيني ورحلة اللجوء الطويلة التي عاشها في برنامج «وجوه عربية».

كل ما لا تعرفونه عن فييتنام
«الجزيرة الوثائقية» ■ 15:00

فييتنام، البلد الفقير الذي تمكّن من هزّ عرش الولايات المتحدة. الليلة وضمن سلسلة «أرض الخيرات والحكايات» على «الجزيرة الوثائقية» سنتعرّف إلى هذا البلد الآسيوي، وطبيعته، وتراثه وطريقة عيش سكانه واهتماماتهم. كما سنجول على تاريخه القديم والحديث.

حب وهجر و... عمالة
«art 2» ■ 20:00

الليلة نتابع شريط «أريد حباً وحناناً» مع ميرفت أمين (الصورة) وفريد شوقي، وعادل أدهم، ونبيل نور الدين. وتدور أحداث الشريط حول قصة حب قديمة كانت تجمع منى وسمير، إلا أن الظروف لم تجمعهما فافترقا لسنوات طويلة. ولدى عودته يتضح أنه... عميل لإسرائيل.

الوجه الخفي لأميركا
arte ■ 21:40

الليلة سنكتشف كيف خطط الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، ودونالد رامسفيلد وغيرهما لتعذيب المعتقلين العراقيين في أبو غريب، وغوانتنامو، وأفغانستان، ومصر. تابعوا وثائقي «تعذيب... صنع في اميركا» للمخرجة ماري ـ مونيك روبن لمعرفة المزيد.

رمضان 2011

الدراما السورية تنتظر الفرج

«الولادة من الخاصرة»، و«الغفران»، و«صبايا»... حجزت مكانها على الخريطة الرمضانية، فيما تواجه مجموعة أخرى من المسلسلات أزمة تسويق خطيرة

دمشق ــ **طارق الحميد**

تتضارب المعلومات عن مصير الدراما السورية هذا العام: بعض المسلسلات حجزت مكانها على الخريطة الرمضانية، وبعضها الآخر أجّلت عرضها إلى العام المقبل في ظلّ توقّعات بوصول دعم حكومي في اللحظات الأخيرة. وهو ما يعيدنا إلى ما حصل قبل أربع سنوات. يومها عزفت الشاشات العربية عن شراء عدد كبير من المسلسلات السورية، فصدر قرار رئاسي بشراء التلفزيون الرسمي حقوق عرض كل الأعمال.

اليوم تعود الأزمة التسويقية لتلقي بظلالها على سوق الدراما السورية. يشتكي منتجون سوريون من صعوبة تسويق أعمالهم. لكن لا بد من الإشارة إلى أن الأزمة لا تطاول الأعمال السورية فقط، بل إن المسلسلات المصرية لا تبدو أفضل، مع انخفاض عدد الأعمال الرمضانية بسبب «ثورة 25 يناير». كل ذلك سيؤدي إلى نتيجة واحدة هي أن الفضائيات العربية، خصوصاً الخليجية، ستكون أمام ساعات بث رمضانية طويلة، لن تتمكّن من ملئها في غياب الدراما السورية والمصرية.

تاج حيدر في مشهد من «دليلة والزيبق»

وهو ما سيؤثّر أيضاً على المردود المادي من الإعلانات، خصوصاً أنّ المسلسلات السورية والمصرية تحظى بمتابعة كبيرة في الخليج.

ورغم كل ما سبق، لا تبدو الصورة سوداوية إلى هذا الحدّ. بل إن مجموعة من المسلسلات السورية وجدت طريقها إلى الفضائيات. هكذا تعرض قناة «أبو ظبي الأولى» مسلسل «الولادة من الخاصرة» لرشا شربتجي. وسنشاهد على تلفزيون «دبي» مسلسل «الغفران» لحاتم علي. وسيحلّ «صبايا» بجزئه الثالث ضيفاً رمضانياً على «روتانا خليجية». كذلك سُوّق «دليلة والزيبق» في نسخته الجديدة لقناتَي «السومرية» العراقية، و«المؤسسة اللبنانية للإرسال» وفق آخر المعلومات. وسيتمكن جمهور الحارات الشامية من متابعة مسلسل «الزعيم» للأخوين بسام ومؤمن الملا على شاشة mbc. كذلك ستعرض غالبية المحطات اللبنانية أعمالاً درامية سورية، حتى تلك القنوات المعارضة للنظام السوري مثل MTV. ويتوقّع أن تعرض قناة «الدنيا» السورية عدداً لا بأس به من الأعمال، إضافة إلى دور كبير متوقع للتلفزيون الرسمي بقنواته الفضائية والأرضية، و«سوريا دراما». لكن على المقلب الآخر، لم يتمكن بعض المنتجين من إقناع الفضائيات بعرض أعمالهم، وهو ما يواجهه مثلاً المنتج والممثل فراس ابراهيم مع مسلسل «في حضرة الغياب» الذي يروي سيرة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش. وكذلك الأمر مع «تعب المشوار» لسيف الدين سبيعي. فيما تتردّد في الوسط الفني أنباء عن عدم قدرة إحدى شركات الإنتاج السورية على تسويق أي من أعمالها لهذا الموسم رغم الميزانية الإنتاجية العالية التي خصصتها لمسلسلاتها، إلى جانب مشاركة نجوم الصف الأول في أعمالها. وذهبت بعض الشركات أبعد من ذلك حين ألغت أو أجّلت تصوير بعض المسلسلات التي كانت قد أُقرت ضمن برمجتها لهذا العام بما فيها مديرية الإنتاج التلفزيوني، وهي الجهة الحكومية المنتجة للدراما.

من جهة أخرى، يتردّد أن حرباً خفية تدور بين شركات الإنتاج لإقناع الفضائيات بشراء عمل دون آخر. ويقول قسم من المنتجين إن الفضائيات، خصوصاً الخليجية، تمتنع عن شراء الأعمال السورية انطلاقاً من دوافع سياسية... فيما يدعو آخرون إلى دخول السوق المصرية التي انخفض فيها حجم الإنتاج... فهل تحقق الدراما السورية قفزتها الكبرى؟

> **«في حضرة الغياب» أكثر المسلسلات التي تواجه مشاكل تسويقية**

◄ مجدداً لم يسلم فيلم «الأيام الخضر» للمخرجة الإيرانية **هانا مخملباف** من بطش الرقابة. إذ أعلنت مديرة «مهرجان بيروت الدولي للسينما» كوليت نوفل أن الأمن العام اللبناني ألغى ترخيص عرض الفيلم في «مهرجان الأفلام الممنوعة». وكان من المقرر أن يعرض الشريط بعد غد الخميس، والأحد المقبل، بعدما مُنع للمرة الأولى في دورة العام الماضي من «مهرجان بيروت الدولي للسينما».

◄ وصلت **سمية الخشاب** إلى بيروت لتصوير عدد من مشاهدها في مسلسل «كيد النساء»، وذلك بعد انتهائها من تصوير بعض مشاهد مسلسل «وادي الملوك» في الصعيد المصري. وستبقى الممثلة المصرية في لبنان ثلاثة أسابيع. يذكر أن «كيد النساء» من تأليف حسين مصطفى محرم، وإخراج أحمد صقر، وبطولة فيفي عبده، وسمية الخشاب، وأحمد بدير، وميمي جمال، ومن المتوقّع أن يعرض في رمضان 2011.

◄ بدأت القنوات الفضائية عرض فيديو كليب «جايي عبالي» لـ**دومينيك حوراني** و**علي الديك**. وقد أصدرت حوراني أخيراً ألبومها الجديد «دومينيك 2011» ويتضمن مجموعة من الأغاني باللهجات اللبنانية، والخليجية، والمصرية، والبدوية.

◄ عقدت المكتبة البريطانية اتفاقاً مع محرك البحث «**غوغل**» سيسمح لمتصفحي الشبكة العنكبوتية بالاطلاع على واحدة من أكبر مجموعات الكتب والدوريات في العالم، ويعود البعض منها إلى القرن الثامن عشر. وذكرت «هيئة الإذاعة البريطانية ــ بي. بي. سي.» أن الاتفاق سيمكّن القراء من البحث والاطلاع على الكتب ونسخها من دون أي تكلفة.

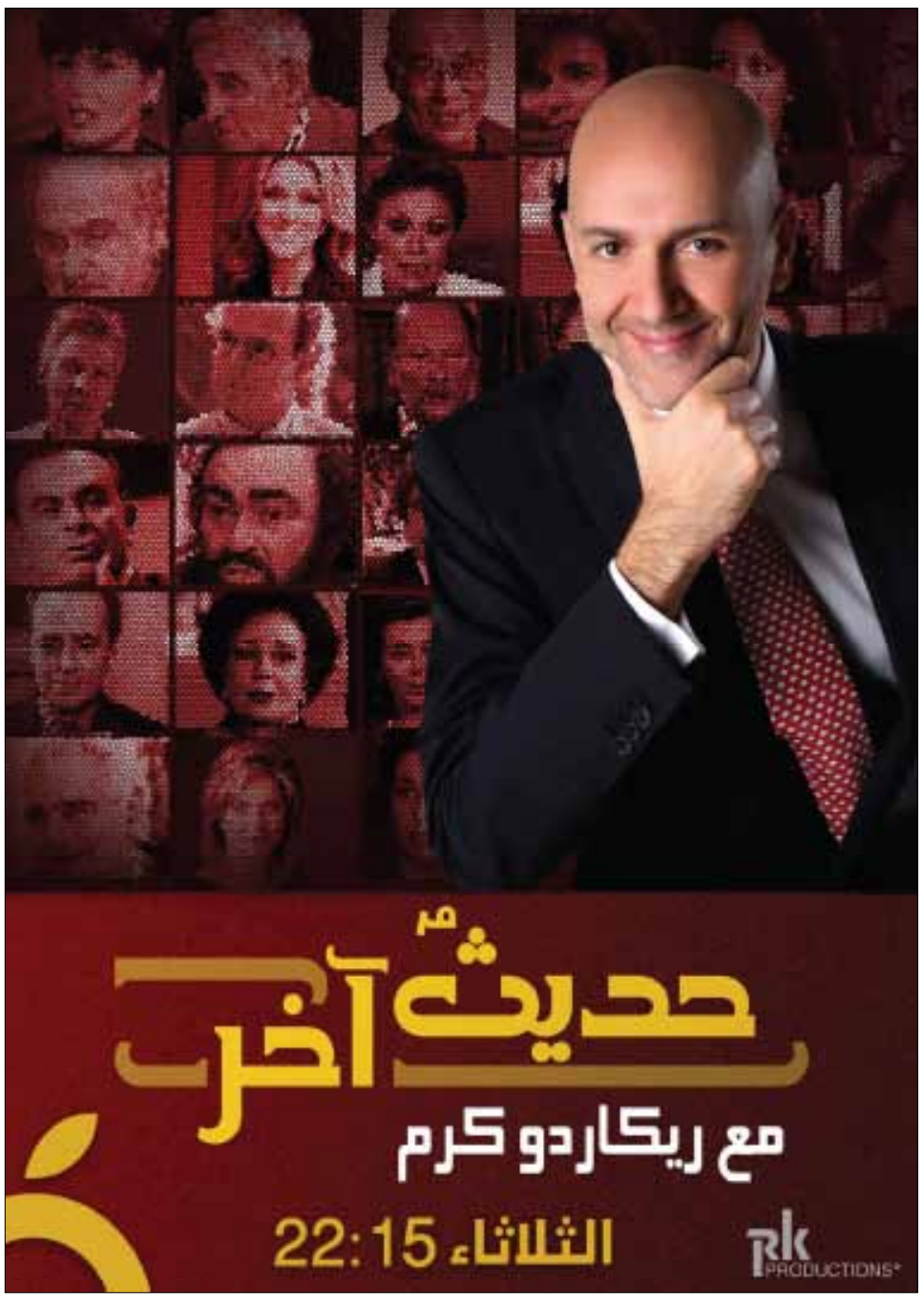

إعلان الدولة الفلسطينية: أوسلو مجدداً؟

مازن مصري*

للمرة الثالثة منذ 1948، تنوي القيادة السياسية الفلسطينية إعلان الدولة الفلسطينية. فبعد إعلان حكومة عموم فلسطين في غزة في أيلول/ سبتمبر 1948، وإعلان الاستقلال على الضفة الغربية وقطاع غزة في تشرين الثاني/ نوفمبر 1988، تُعِد القيادة الرسمية الفلسطينية العدّة لإعلان الدولة الفلسطينية على حدود 1967، في شهر أيلول المقبل. مع اقتراب هذا الموعد، يحتدم النقاش في ما ستؤول إليه هذه المبادرة، وخاصة بعد رفضها من الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية. ومع أنّ أكثر التساؤلات تداولاً حالياً هو إذا ما كانت منظمة التحرير الفلسطينية ستُقدِم بالفعل على هذه الخطوة، وعدد الدول التي ستعترف بالدولة، وقدرة مؤسسات السلطة على الإمساك بزمام الأمور، فإنّ السؤال الأهم في هذا السياق هو إلى أيّ حد يخدم إعلان الدولة الفلسطينيين؟

فمع تبني مشروع النقاط العشر في المجلس الوطني الفلسطيني في 1974، مروراً بإعلان الاستقلال في 1988، واتفاقية أوسلو وما تبعها من الاتفاقيات، نمت وتطورت فكرة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، بكونها جزءاً من حلّ الدولتين، حتى أصبحت عقيدة، بل ديناً يتبعه البعض، بدون تناول فكرة الدولة وحلّ الدولتين بطريقة نقدية، وطرح الأسئلة المهمة. الأحرى أن نسأل، كما ردد محمود درويش في ظروف مشابهة: «ماذا نريد؟». هل سيؤدي الإعلان إلى حلّ القضية بشكل عادل نسبياً؟ هل سيلبي مطالب الفلسطينيين، على اختلاف مواقعهم الجغرافية (الضفة الغربية وغزة واللاجئين والداخل)؟ هل سيكون على حساب شريحة معينة؟ من المستفيد الأكبر من الدولة؟ هل هم النخب أم الطبقات الأكثر معاناة مثل اللاجئين؟ هل ثمة تضارب في المصالح بين تلك النخب والطبقات المتضررة من مشروع الدولة؟ هل الدولة هدف أم وسيلة؟ وإذا كانت وسيلة، فما هو الهدف؟

لقد أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، أنّ خطة إعلان الدولة ليست من باب الخدعة أو المناورة، أو كما كتب في مقالته في صحيفة «نيويورك تايمز»، هي ليست «المسرح السياسي». من وجهة نظره، سيؤدي إعلان الدولة والاعتراف الأممي بها، إلى تدويل الصراع قانونياً وسياسياً، وسيفتح الطريق لملاحقة إسرائيل في الأمم المتحدة والمحافل الدولية ومحكمة العدل الدولية. لكن بالرغم من محاولة تصوير هذا الإعلان على أنه إنجاز كبير، تشير دراسة متروية ومعمّقة لخطوة كهذه، إلى أنّ احتمال تحقق النتائج المنشودة ضعيف جداً، بل إنّ هذه المبادرة تحمل في طياتها مخاطر عدّة، قد تكون نتائجها على الفلسطينيين أفدح من نتائج اتفاقية أوسلو.

فالاعتراف الدولي في الجمعية العامة لن يقيم الدولة، وتصويت أغلبية الدول في الجمعية العامة لن يضمن انضمام الدولة إلى الأمم المتحدة. فالعضوية محكومة بميثاق الأمم المتحدة الذي ينص في مادته الرابعة على أنّ قبول أي دولة في الأمم المتحدة يكون بقرار من الجمعية العامة، بناءً على توصية مجلس الأمن. و«توصية مجلس الأمن»، كما صرحت محكمة العدل الدولية في قرارها الاستشاري الصادر في 1950، يجب أن تكون إيجابية، وفي حال عدم توصية مجلس الأمن بقبول دولة معينة، لا تستطيع الجمعية العامة ضم تلك الدولة إلى عضوية الأمم المتحدة.

إنّ احتمال انضمام الدولة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة ضئيل جداً، بسبب الفيتو الأميركي. لكن، لنسلم جدلاً بأنّ الدولة المعلنة ستحصل على الاعتراف الدولي، وستنضم إلى الأمم المتحدة، كيف سيكون تأثير ذلك على ديناميات الصراع؟ يأمل الرئيس الفلسطيني وفريقه أن تؤدي هذه الخطوة إلى قوننة الصراع عبر ملاحقة إسرائيل قانونياً، في المحافل الدولية. لكن الصراع قانوني، وإن لم يكن في إطار دولة فلسطينية. ومجال العمل في الإطار القانوني مرهون بموازين القوى والمصالح والعلاقات الدولية، ولن يؤدي إعلان الدولة إلى توسيع مجال العمل القانوني إلا بالشيء القليل؛ إذ إنّ موازين القوى والمصالح لن تتغير بمجرد إعلان الدولة. فالدولة الفلسطينية لن تستطيع التوجه إلى محكمة العدل الدولية؛ لأنّ إسرائيل لا تقبل الولاية الجبرية للمحكمة. كذلك هو الأمر بالنسبة إلى أغلب معاهدات حقوق الإنسان، فلم تُوقع إسرائيل البروتوكولات الاختيارية لتلك المعاهدات التي تتيح تقديم الشكاوى ضدها مباشرة. كذلك إنّ أيّ إجراءات عقابية تجاه إسرائيل، منوطة بقرار من مجلس الأمن المرهون بالفيتو الأميركي. أما على صعيد الجمعية العامة، فمجال العمل مفتوح للفلسطينيين، بدون الحاجة إلى إعلان الدولة، فمنظمة التحرير تستطيع بسهولة تجنيد أغلبية في الجمعية العامة. وبالفعل، استُخدمت هذه الإستراتيجية في السابق، من دون الحاجة إلى دولة. فقد اتخذت الجمعية العامة قراراً في 2003، لإحالة ملف الجدار الفاصل على محكمة العدل الدولية، لتقديم فتوى قانونية استشارية. وقد أصدرت المحكمة تلك الفتوى في 2004، وقضت بعدم قانونية الجدار. لكنّ السلطة، للأسف، لم تستنفد كل الأدوات والمنافذ التي قدمتها تلك الفتوى، ولم تسع إلى استصدار غيرها.

يبدو أنّ التطور الوحيد الذي يمكن أن يطرأ على الصعيد القانوني، نتيجة لإعلان الدولة، هو انضمامها إلى اتفاقية روما المتعلقة بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية، بهدف مقاضاة مجرمي الحرب الإسرائيليين. ومع أنّ تطوّر كهذا هو تطور إيجابي، إلا أنّه لا يضمن مقاضاة مجرمي الحرب، إذ إنّ كون فلسطين دولة، وانضمامها إلى الاتفاقية، سيزيل أحد المعوقات الرئيسية، ولكن ستبقى معوقات أخرى كثيرة، وعلى أي حال، ستمر سنوات عدّة، قبل أن يُفضي أي تحقيق إلى اعتقال أو نتائج. فحتى في هذا المجال، إعلان الدولة لن يكون له التأثير الكبير. أما بالنسبة إلى المكاسب السياسية، فلا يبدو أنّها ستكون كبيرة. لن يؤثر التغيير الاسمي من «سلطة حكم ذاتي» إلى «دولة» على الواقع الميداني أو السياسي. ليس من المتوقع أن يؤدي إعلان الدولة إلى انسحاب إسرائيلي، أو تسليم المعابر الحدودية إلى الفلسطينيين، أو سيطرة الدولة على الموارد الطبيعية، أو المجال الجوي، أو الصادرات والواردات، أو ضمان حرية الحركة. فميدانياً، سيبقى الأمر على ما هو عليه، وسيضطر محمود عباس إلى استصدار تصريح مرور، كلما أراد الخروج من رام الله. ودولياً، لن تتأثر صورة إسرائيل كثيراً، فقد احتلت إسرائيل مناطق تابعة لسيادة دول أخرى، لفترات طويلة، كاحتلالها لسيناء وجنوب لبنان، بل ضمّت مناطق محتلة إلى سيادتها، كما هي الحال في الجولان، ولم تكن لتلك الافعال أيّ تداعيات باستثناء الاستنكار والشجب.

لعل الأثر الأكبر لإعلان الدولة الفلسطينية، سيكون على مستوى إعادة تعريف الصراع بما يعود بنتيجة سلبية على الفلسطينيين. فإعلان الدولة في مثل هذه الظروف، سيؤدي إلى المزيد من التشويه في رؤية العالم للصراع. فقبل مرحلة أوسلو، كانت الأمور واضحة نسبياً: إسرائيل دولة شرّدت الفلسطينيين في 1948، واحتلت ما بقي من الأراضي في 1967. أما بعد

فلسطيني في شوارع القدس القديمة (رونين زفولن ــ رويترز)

زعماء الأحزاب المغربية والدستور: مفارقات وغرائب

عبد العلي حامي الدين*

يحار المرء هذه الأيام، وهو يتابع خطاب زعماء الكثير من الأحزاب السياسية، في مشروع الدستور المرتقب. عدد كبير من هؤلاء «الزعماء» لم يكن لهم أدنى مشكل مع الدستور الحالي، لذلك من الطبيعي أن ينظروا إلى التعديلات الدستورية التي استمعوا إليها في حضرة المستشار الملكي محمد المعتصم، نظرة إعجاب واستغراب. كيف أمكن الدولة أن تقدم هذه «التنازلات» في الوثيقة الدستورية دفعة واحدة، فيما كانت المراجعات الدستورية في المرحلة السابقة لا تتجاوز بعض التعديلات الشكلية التي لا تؤثر في جوهر السلطة وفي جوهر النص؟

أغلب هؤلاء الزعماء لم يكونوا إلى عهد قريب يطالبون بالإصلاحات الدستورية، ومن كان يتقمص خطاب الإصلاح الدستوري منهم، كان يفعل ذلك تحت ضغط القواعد الحزبية، ويتوسل طرقاً شبه سرية لإيصال مذكرة حزبه إلى الديوان الملكي. بعضهم كان يعلق موضوع الإصلاح الدستوري على عنصر التوافق مع الملك، وينتظر تحقيق هذا التوافق في يوم من الأيام! لذلك من الطبيعي أن يحظى مشروع الدستور المنتظر بموافقة الأحزاب التي تجتمع هذه الأيام داخل الديوان الملكي. بل إنّ هذه الأحزاب عبّرت عن ابتهاجها بالدستور المنتظر، قبل أن تطلع على مضامينه، واكتفت بالاستماع إلى بعض الفقرات الواردة فيه التي رآها بعضهم تفوق توقعات الشعب المغربي!

علماً أنّ المادة الدستورية مادة معقدة وقابلة لتأويلات وقراءات عدّة، وتغيير الكلمة الواحدة والحرف الواحد قد يغيّر المعنى جملة وتفصيلاً. ومع ذلك، فإنّ الأغلبية الساحقة من زعماء الأحزاب لم يترددوا في التعبير عن مواقف جد إيجابية من مسودة الدستور التي عرضت عليهم بعض فقراتها استناداً إلى خطاب 9 آذار/ مارس.

منذ اليوم الأول، قلنا إنّ خطاب 9 آذار/ مارس وضع مرتكزات هامة لإصلاح الدستور، لكنّها مرتكزات عامة وقابلة للالتفاف وللإفراغ من

> لا يمكن تحقيق الانتقال في طبيعة الثقافة السياسية بدون رحيل عدد كبير من زعماء الأحزاب السياسية

محتواها الديموقراطي الكامل. ولذلك، لا نستطيع الحكم على الدستور الجديد انطلاقاً من معطيات شفهية، والتقييم الحقيقي هو الذي يستند إلى قراءة دقيقة للنص.

زعماء بعض الأحزاب السياسية انتقلوا من الوظيفة الأصلية التي من المفترض أن يقوموا بها، وهي وظيفة التتبع والتشاور، وما يلزم ذلك من قدرات تفاوضية ومن قوة اقتراحية ومن مواقف جريئة في قضايا مفصلية تهم وثيقة الدستور، إلى القيام بوظيفة الدعاية والتسويق لوثيقة لم يكلفوا أنفسهم عناء المطالبة بالاطلاع عليها مكتوبة، وبإطلاع مؤسساتهم التقريرية على فحواها.

مثل هؤلاء الزعماء سيكونون عبئاً كبيراً على السير العادي للمؤسسات، في المرحلة المقبلة، إذا افترضنا أنّ بلادنا ستفوز بدستور ديموقراطي. والمطلوب من عدد كبير منهم أن يستريحوا ويريحوا، لأنّهم نشأوا في أحضان ثقافة سياسية خطيرة، أفقدتهم القدرة على المبادرة، واعتادوا أن يواكبوا منطق الدولة في جميع المحطات.

الدولة نفسها تتعامل مع هذا النوع من الأحزاب بمنهجية تحقيرية، لأنّها تدرك أنّ هؤلاء الزعماء ليسوا فاعلين أساسيين في موضوع الإصلاحات الدستورية، منذ أن اختاروا الاصطفاف وراءها في هذه المرحلة. حتى ولو تقمص بعض الزعماء خطاباً تصعيدياً من الناحية اللفظية، فإنّ ذلك لا يخرج عن وظيفة الدعاية والتسويق التي تحبذها الدولة في هذه المرحلة، قصد ملء الفضاء العام بالضجيج، وبشيء مختلف عن منطق «الشعب يريد» الذي يؤطر دينامية الاحتجاجات الشعبية المتواصلة. إنّ التوافق المطلوب حول الدستور المرتقب ينبغي أن يتجاوز التوافق بين الدولة والأحزاب، ذلك أنّ التوافق الحقيقي في هذه المرحلة هو الذي يشمل الحساسيات الاجتماعية والسياسية التي ضخت دماءً جديدة في معركة المطالبة بالإصلاحات منذ مسيرات 20 شباط/ فبراير.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

أوسلو وقيام السلطة، فقد أدت المناصب الرمزية الخالية من السيادة الفعلية إلى تعقيد الوضع: فالفلسطينيون شعب تحت الاحتلال، ويطالب بحق تقرير المصير من جهة، ومن جهة أخرى للفلسطينيين رئيس ورئيس وزراء وحكومة ووزارات وسفارات وبرلمان وشرطة تتعاون على نحو مكثف مع إسرائيل، وتعلن قيادتها مراراً أنّ إسرائيل ليست العدو. شكلياً، يقوم الفلسطينيون بحكم أنفسهم، لكن فعلياً الأمور بيد إسرائيل، والصلاحيات التي يمارسها الوزراء والسفراء ليست لها علاقة بالسيادة. أدت تلك الصورة المشوهة والواقع المربك، إلى تعقيد الأمور للمراقب العادي، وفتح المجال لإسرائيل للتنصل من التزاماتها كدولة محتلة، والادعاء أنّ الفلسطينيين «يتمتعون» بحكم ذاتي وحقوق، وأنّ أوضاعهم الاقتصادية جيدة، وأنّ المسؤولية لكلّ ما يجري تقع على عاتق الفلسطينيين. لذلك، ليس على إسرائيل حرج في اتباع سياسات لضمان أمنها.

هنا تكمن خطورة إعلان الدولة في مثل هذه الظروف، إذ إنّ هذه الخطوة ستؤدي إلى إعادة تعريف الصراع على المستوى الدولي، من صراع بين دولة احتلال وشعب نصفه واقع تحت الاحتلال ونصفه الآخر في الشتات، إلى صراع عادي على الحدود بين دولتين. ستزداد الصورة تشوهاً، وسيزداد الواقع ارتباكاً. سيصبح للفلسطينيين دولة، لكن بدون سيادة، رئاسة ومؤسسات لكن بدون سلطة أو سيطرة، وتمثيل ورموز سيادية بدون قدرة على اتخاذ قرارات سيادية، واعتراف دولي مناف للواقع على الأرض. فيظهر الأمر للخارج بأنّه نزاع عادي على الحدود، لكن باطنه إعادة إنتاج السيطرة الإسرائيلية بوسائل أخرى.

مع هذا التحوّل، ستفقد القضية الفلسطينية تَميّزها كآخر الصراعات ضد الاستعمار، وستفقد قدرتها على تجنيد التضامن الدولي، كحركة تحرر وطني. ستصبح خلافاً حدودياً لا فرق بينه وبين الخلافات الحدودية الكثيرة بين الدول. وسيحمل إعلان الدولة تداعيات سلبية كثيرة على اللاجئين الفلسطينيين. فإسرائيل ترفض حق العودة، بل وأي مسؤولية عن تهجير اللاجئين. وعند إعلان الدولة، وفقدان القضية الفلسطينية لكثير من عوامل القوة المعنوية وعناصر الدعم والتضامن الدوليين، سترتكز أي مفاوضات مستقبلية على مقومات الدولة وحدودها والإجراءات الأمنية. ستُستنفَد كل عوامل الضغط الباقية في هذا الاتجاه، تحت مسمى «بناء الدولة»، وستبقى قضية اللاجئين، وحق العودة، مسألتين هامشيتين تعطيها القيادة الرسمية بعض الاهتمام مرة في السنة، أي في خطابات إحياء ذكرى النكبة.

وقد يسأل السائل: إذا كان إعلان الدولة قد يؤدي إلى هذه النتائج السلبية، فلماذا ترفضه إسرائيل؟ يمكن تفسير الموقف الإسرائيلي بمحاولة للتقليل من حالة «عدم اليقين» (uncertainty). فمع أنّ إسرائيل تتمتع بتفوق عسكري وسياسي، إلا أنّ سياستها ترتكز على تجنب المخاطرة والتشبث بالأمر الراهن الذي تستطيع هي تغييره تبعاً لمصالحها، بدون إثارة الكثير من الضجة الإعلامية. فالوضع الحالي في الضفة الغربية هو الأمثل بالنسبة إلى إسرائيل، الأمن مستتب بتمويل فلسطيني ـ عربي ـ دولي، والضفة الغربية تحت سيطرتها شبه المطلقة، وهي مفتوحة كسوق للبضائع الإسرائيلية، فلم التغيير إذاً؟ الأفضل من ناحية إسرائيل هو الوصول إلى دويلة فلسطينية (أو كيان سياسي يُسمى دولة)، بتصميم وقياس تمليه إسرائيل، ويقبل به الفلسطينيون، تُظهره للعالم كتنازل كبير، ويضع أمام الفلسطينيين التزامات كبيرة. المسألة بالنسبة إلى إسرائيل إذاً هي مسألة تكاليف العملية، لا مبدأ الدولة بحد ذاته. لقد باتت الدولة الفلسطينية المحدودة السيادة، على جزء من أراضي الضفة الغربية وغزة، موضع الإجماع الصهيوني، بل إنّها مصلحة إسرائيلية، إذ ستحل هذه الدولة «مشكلة» إسرائيل الديموغرافية، من ناحية إنهاء السيطرة المباشرة على الفلسطينيين، وفي الوقت نفسه، تحل بعض التناقضات الداخلية لتعريف الدولة كدولة يهودية، وتطبيع مكانتها السياسية والدولية، ومنحها المزيد من الشرعية.

في «مديح الظل العالي»، طرح درويش عدداً من الإجابات الممكنة لسؤاله «ماذا تريد؟»، مثل العلم والجريدة والسيادة فوق الرماد، لكنّه ما لبث أن رفض تلك الإجابات وسخر منها. وكرر درويش إجابته هو عن تلك الأسئلة، قائلاً: «أنتَ، أنتَ المسألة». وأنهى قصيدته ساخراً من رمزية فكرة الدولة قائلاً: «ما أوسع الثورة، ما أضيقَ الرحلة، ما أكبَرَ الفكرة، ما أصغَر الدولة!». قد تكون العودة إلى فكرة «أنتَ، أنتَ المسألة» التي تضع الإنسان في قلب المعادلة، بدلاً من الدولة أو الكيانات أو المصالح الأخرى، أفضل نقطة انطلاق للإجابة عن هذه الأسئلة، وللبحث عن جدوى الدولة والبدائل الممكنة وأهميتها.

* باحث ومستشار قانوني سابق لمنظمة التحرير الفلسطينية

فسواء اتفقنا أو اختلفنا مع حركة «20 فبراير»، علينا الاعتراف بأنّ خطاب 9 آذار/ مارس جاء استجابة لمسيراتها التي انطلقت في 54 إقليماً بعد أول نداء للتظاهر من أجل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. ووصلت الاستجابة لنداء التظاهر إلى أكثر من مائة نقطة في المغرب يوم 24 نيسان/ أبريل في تفاعل واضح مع ما تعيشه المنطقة العربية من تحوّلات. و لا حاجة هنا إلى التذكير بأنّ السياق السياسي العام الذي عاشته بلادنا منذ تعيين وزير أول تكنوقراطي، بعد الانتخابات التشريعية في 2002، كان مطبوعاً بالعديد من التراجعات المنهجية على المستويات السياسية والحقوقية والإعلامية. ولم تكن الظرفية السياسية لما قبل الثورات العربية، وتفاعل الشباب المغربي معها، يبشران بأنّ بلادنا ستنخرط في ورش الإصلاحات الدستورية، بل إنّ مخطط المرحلة بالنسبة إلى المغرب كان هو تركيب معادلة التنمية بدون الديموقراطية المستلهمة من النموذج التونسي، قبل سقوط نظام بن علي، وتعزيز قبضة حزب الدولة على مفاصل الحياة السياسية في البلاد.

ولذلك، فإنّ رأي الشارع في مشروع الدستور المرتقب هو الرأي الأهم والحاسم، ومنطق الأغلبية والأقلية في مثل هذه الظروف هو منطق ناقص، لأنّنا اليوم نعيش ظاهرة جديدة وغير مسبوقة، تتمثل في نزول آلاف المواطنين إلى الشارع من أجل المطالبة بالديموقراطية. اما من لم ينزلوا إلى الشارع، فلا يعني أنّهم يريدون المحافظة على الوضع القائم، إذ لا ينسب لساكت قول.

لا يمكن اختزال الإصلاح المطلوب فقط في إصلاح أسمى قانون في البلد، لكنّه يحتاج إلى قرارات سياسية شجاعة، لذلك فإنّ إصرار كتلة حرجة على التظاهر في الشارع من أجل المطالبة بالإصلاح الحقيقي بعد التصويت على الدستور، سيكون له ما يبرره بالتأكيد.

النقد الشديد الذي تحتاج إليه الأحزاب اليوم لا يهدم فكرة الحزب من أساسها، ولا ينتصر لمنطق «أولاد عبد الواحد واحد»، فلا ديموقراطية بدون أحزاب سياسية، والديموقراطية في النهاية هي دولة الأحزاب. لكن اذا لم تستتبع مرحلة ما بعد دستور 2011 بتغيير عميق في الثقافة السياسية السائدة داخل الأحزاب المغربية، فلن تنتج ممارسة سياسية جديدة تعيد الأمل والثقة للمواطن في السياسة. هذا الانتقال في طبيعة الثقافة السياسية يلحّ علينا اليوم بحدّة، ولا يمكن تحقيقه بدون رحيل عدد كبير من زعماء الأحزاب السياسية، لأنّ طبيعة اللحظة السياسية الراهنة تتجاوز قدرات بعضهم التحليلية، ولأنّ طبيعة المرحلة المقبلة تتطلب أحزاباً سياسية حقيقية قادرة على ممارسة السلطة، وعلى تحمل أعبائها كاملة غير منقوصة، في نطاق ملكية برلمانية يكون فيها الشعب هو مصدر السلطة، وتكون المسؤولية فيها مقرونة بالمحاسبة، ويكون فيها للصوت الانتخابي معنى.

* باحث وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي

مصر: موازنة الأيدي المرتعشة

مصطفى بسيوني*

تتفق كافة القوى السياسية في مصر على ادّعاء الانحياز للفقراء ومحدودي الدخل، ورفع مستوى معيشتهم، ومراعاة البعد الاجتماعي في السياسات الاقتصادية. حتى إنّ العدالة الاجتماعية هي العامل المشترك الذي يتردد في خطابات اليساريين والليبراليين والقوميين والإسلاميين والحكومة، على السواء. لكن ترديد مقولات العدالة الاجتماعية والانحياز للفقراء كثيراً لا يعني أيّ شيء بالنسبة إلى حياة الكادحين، ما دام لا يترجم عبر مواقف أو سياسات مباشرة. ولا يوجد عموماً حزب أو قوى سياسية، تتبنى صراحة مقولات الظلم الاجتماعي واضطهاد الفقراء، رغم أنّ السياسات التي تطبّقها الأحزاب الحاكمة لا تؤدي إلا إلى ذلك. ونظام مبارك كان المثال الأوضح، عندما تحدث دائماً عن انحيازه للفقراء ومراعاة البعد الاجتماعي بينما سياساته افقرتهم واضطهدتهم.

وبينما تتحدث حكومة عصام شرف كثيراً عن العدالة الاجتماعية والاهتمام بالفقراء، فإنّ مشروعها لموازنة العام المالي 2011 ـ 2012 عكس وضعاً أكثر تعقيداً. فالحكومة التي تعلن التزامها بالعدالة الاجتماعية، هي نفسها التي تعلن أيضاً التزامها بسياسات السوق الحرة، وعدم التراجع عنها.

وإذ تعدّ الموازنة العامة للدولة أحد أهم المؤشرات الأكثر صدقية إلى انحيازات الدولة، فإنّ الموازنة التي قدمتها الحكومة تصدق عليها بحق مقولة موازنة الأيدي المرتعشة. فالموازنة التي حاولت الحكومة من خلالها ادعاء انحيازها للفقراء، نجحت بالفعل في إغضاب المستثمرين

> الخطاب الذي تقدمه الحكومة، والوعود التي تقطعها، لن تطعم الفقراء ولن تشعرهم بتغيّر حقيقي في حياتهم

ورجال الأعمال، لكنّها فشلت بالمقابل في إرضاء الفقراء. فمن ناحية، خفضت الموازنة دعم الصادرات الذي يوجه لكبار الرأسماليين، من أربعة مليارات جنيه إلى 2,5 مليار. كذلك وضعت شريحة جديدة للضرائب على الدخل، لمن يزيد دخله على عشرة ملايين جنيه سنوياً بنسبة 25%، بعدما كانت الضريبة على الدخل موحدة بنسبة 20%، ورفعت حدّ الإعفاء من تسعة آلاف إلى 12 ألف جنيه سنوياً. وفرضت ضريبة جديدة على توزيع الأرباح والاستحواذ والدمج بنسبة 10% . رغم ما يبدو على هذه الإجراءات من جديّة، فإنّ مقارنتها بأوضاع سابقة في عهد مبارك ستجعلها تبدو في غاية التساهل. فدعم الصادرات كان قبل عامين ملياري جنيه فقط، والشريحة العليا للضرائب كانت تصل إلى40% قبل توحيد الضريبة في 2005، وضريبة توزيع الأرباح والدمج والاستحواذ كانت 32% قبل 2005.

إجراءات خجولة ومترددة للغاية حاولت الدولة اتخاذها لتوفير 7,2 مليار جنيه، بحسب بيانات مشروع الموازنة. لكن حتى تلك الإجراءات التي لم تصل لأخرى كانت مطبقة في عهد مبارك، أغضبت الرأسمالية بشدّة، كما اتضح من بيان جمعية رجال الأعمال المصريين الذي رفض تلك البنود «جملة وتفصيلاً»، حسب البيان، «لما لها من بالغ الأثر السلبي على الاستثمار بصفة عامة». وطالب البيان «بعدم المساس بدعم الصادرات»، فيما طلب من الحكومة توفير إيرادات من رفع سعر أنبوبة الغاز المنزلي المدعومة للفقراء.

ومن ناحية أخرى، لم تتمكن الحكومة من نيل رضا الفقراء، في مقابل إغضابها للأغنياء على هذا النحو. فالبند الأبرز في الموازنة هو رفع الحد الأدنى للأجور إلى 700 جنيه شهرياً، ويستفيد منه 1,9 مليون عامل بالدولة، بتمويل 7,5 مليارات جنيه. وهو كان أدنى كثيراً من طموحات العمال الذين يطالبون، منذ خمس سنوات، بحد أدنى للأجور يكون 1200 جنيه شهرياً، ليتناسب مع مستويات الأسعار. كذلك أثار تحديد الحد الأدنى للأجور من دون أيّ مفاوضات مع ممثلي العمال، الكثير من الشكوك حول الحديث المستمر عن الحوار الاجتماعي. وإجمالاً زاد بند الأجور في مشروع الموازنة العامة بنسبة 21,6% عن ميزانية العام السابق، فيما زاد إجمالي الموازنة العامة 25% عن العام السابق. وفي الوقت نفسه، زاد بند الدعم بنسبة 32,2%، وهو البند الذي يتضمن دعم المواد البترولية الذي يستفيد منه أصحاب الشركات والمصانع، وارتفع من 67,68 مليار جنيه في الموازنة السابقة إلى أكثر من 99 مليار جنيه في الموازنة المطروحة، من إجمالي 138,79 مليار هو كل بند الدعم. وفي الوقت نفسه، انخفض دعم السلع التموينية الذي يستفيد منه الفقراء من 23,5895 مليار في الموازنة السابقة، إلى 18,88 مليار في الموازنة المطروحة. هذه مجرد ملاحظات سريعة على أول موازنة عامة طرحتها الدولة بعد ثورة قدم فيها الفقراء تضحيات ضخمة، ليتخلصوا من نظام لم يكتف بالانحياز لصالح رجال الأعمال ضد الفقراء، بل أتى برجال الأعمال مباشرة إلى الحكم. لكن الآمال والطموحات التي انعقدت على حكومة ما بعد الثورة سرعان ما تتبدد، عند رؤية ترددها وارتباكها في التعامل مع أول مشروع للموازنة العامة. فالحكومة تعرف جيداً أنّ الثورة فرضت استحقاقات للفقراء يجب أن تسدد. وتعرف أيضاً أنّها لن تتمكن من سداد تلك الاستحقاقات من دون المساس بامتيازات رجال الأعمال التي حصلوا عليها في عهد مبارك. لكن إلى أيّ مدى سيتسامح المستثمرون في ذلك، وإلى أيّ مدى ستحتمل الدولة إغضابهم؟ هذا ما أجاب عنه مشروع الموازنة. وعلى الرغم من أنّ ما عرضته الدولة كان خجولاً للغاية، فإنّها لم تستطع حتى التمسك به. فتحت ضغط رجال الأعمال ومؤسساتهم وإعلامهم، اضطرت الدولة إلى التراجع عن فرض ضريبة توزيع الأرباح والدمج والاستحواذ، مضحية بـ2,5 مليار جنيه. هذا هو التراجع الوحيد الذي أقدمت عليه الدولة حتى الآن، في مشروع الموازنة العامة الذي طرحته، ومع ذلك فهو مؤشر على الطريق الذي ستسلكه، عندما يشرع رجال الأعمال في الضغط من أجل مصالحهم.

لا يمكن اتهام الحكومة بأنّها تخلّت عن أي من تعهداتها. فمقولات العدالة التي رددتها، هي نفسها التي رددها مبارك لعقود، والتمسك بسياسات السوق الحرة مع مراعاة البعد الاجتماعي، كان نفس ما يقال من قبل. ولا يمكن تطبيق سياسات السوق الحرة ودعم المستثمرين، من دون أن يدفع الفقراء التكلفة. الفارق بين اليوم والأمس أنّ نظام مبارك لم يأت بعد ثورة منتصرة استطاع المصريون فيها إطاحة نظام انتصر على كل الأزمات وتجاوز كل الظروف. هذا بالضبط مأزق النظام المصري اليوم. فتحت ضغط ثورة منتصرة، عليه أن يقدم بعض التنازلات للجماهير، ويتبنى خطاباً اجتماعياً يغازل الفقراء. وفي الوقت نفسه، لا يمكن أن يتبنى سياسات السوق الحرة، بما يضمن علاقته بصندوق النقد والبنك الدوليين ويتخذ إجراءات تزعج الرأسماليين.

الخطاب الذي تقدمه الحكومة، والوعود التي تقطعها، لن تطعم الفقراء ولن تشعرهم بتغيّر حقيقي في حياتهم. والمعارك التي خاضوها ضد نظام مبارك حتى أطاحوه، قطعت الطريق على أي إمكانية لإرهابهم بالقمع والاستبداد. الخيارات أمام النظام المصري محدودة للغاية: إما الانحياز للفقراء أو للأغنياء، والوقوف في منتصف الطريق لن يرضي أيّاً من الطرفين. المناوشات الخجولة التي يقوم بها النظام مع رجال الأعمال، ستشعرهم بالقلق وتدفع المستثمرين إلى البحث عن سوق أكثر أمناً، لكنّها لن ترضي الفقراء، لأنّها لن تؤدي إلى تحسن في أحوالهم. السبب الضمني لقيام الثورات هو استحالة القيام بإصلاحات جزئية تنقذ النظام وتهدئ الجماهير. ولو كانت هناك ثمة إصلاحات يمكن الإقدام عليها، لكان نظام مبارك أولى بها. وما لم يتمكن نظام مبارك من القيام به لإنقاذ نفسه قبل سقوط مئات الشهداء، لن تتمكن أنظمة تالية على الثورة من القيام به. قد تكون الخيارات صعبة أمام النظام التالي على الثورة، لكن التردد في عصر الثورة نتائجه أكثر صعوبة.

* صحافي مصري

على الغلاف

سوريا أمام تحدياتها

الأسد يمهّد لـ«حوار وط

بعد قرابة شهرين على إلقاء كلمة له أمام الحكومة السورية الجديدة، خاطب الرئيس السوري بشار الأسد أمس من جديد مواطنيه، محدداً ملامح السياسة التي ترغب الدولة في اتباعها خلال الفترة المقبلة. وبعدما رسم خطاً فاصلاً بين المطالبين بالإصلاح و«المخربين»، مشدداً على أهمية التمييز بينهم، أكد الرئيس السوري أهمية إقامة «حوار وطني» لإخراج سوريا من الأزمة والمضي قدماً نحو المستقبل، مبدياً استعداده لقبول كل مقررات الحوار، بما في ذلك تعديل الدستور الحالي أو صياغة دستور جديد

في خطاب هو الثالث منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة للنظام، ألقى الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، كلمة على مدرّج جامعة دمشق تناول فيها الأوضاع الراهنة في سوريا، مشدداً على ضرورة تعزيز الوحدة الداخلية، ومؤكداً أن الحوار الوطني بات عنوان المرحلة الحالية ويرتبط به مستقبل سوريا، مبدياً في الوقت نفسه انفتاحاً على معالجة مختلف القضايا التي يطالب بها معارضو النظام، بما في ذلك تعديل الدستور، ضمن مهل زمنية يمتد أقصاها إلى نهاية العام الحالي.

واستهل الأسد خطابه بتوجيه التحية إلى أرواح الذين سقطوا في الأحداث الأخيرة، في وقت أكد فيه أن سوريا مرت بأيام صعبة «دفعنا فيها ثمناً كبيراً من أمننا واستقرارنا من خلال محنة غير مألوفة خيمت على بلدنا أدت إلى حالات من الاضطراب والخيبة». وبعدما أشار إلى أنه سقط خلال «الاحتجاجات الشعبية عدد من الشهداء، سواء من المواطنين أو من رجال الأمن والشرطة والقوات المسلحة وجرح عدد كبير آخر وكانت خسارة كبيرة لأهلهم وذويهم وخسارة كبرى للوطن، ولي شخصياً كانت خسارة ثقيلة»، أكد أنه «بالقدر الذي تعز علينا خسارتهم وما تحمله من ألم وحسرة بالقدر الذي تدفعنا لتأمل هذه التجربة العميقة والمهمة بجانبها السلبي وما تحمله من خسائر بالأرواح والممتلكات والأرزاق في المستوى المادي والمعنوي وبجانبها الإيجابي وما يحمله من اختبارات مهمة لنا جميعاً، اكتشفنا من خلالها معدننا الوطني الحقيقي بقوته ومتانته وبنقاط ضعفه».

وأوضح أنه «بما أن الزمن لا يعود إلى الوراء، فخيارنا الوحيد هو التطلع إلى المستقبل، وهذا الخيار نمتلكه عندما نقرر أن نصنع المستقبل بدلاً من أن تصنعه الأحداث، عندما نسيطر عليها بدلاً من أن تسيطر علينا، نقودها بدلاً من أن تقودنا، وهذا يعني أن نبني على تجربة غنية أشارت إلى نقاط الخلل وعلى تحليل عميق استخلص العبر، بحيث نحول الخسائر إلى أرباح فترتاح أرواح شهدائنا التي لن تكون حينئذ مجرد دماء مهدورة بل دماءً ضحى بها أصحابها لتزداد قوة وطنهم ومناعته».

وقدم الرئيس السوري رؤيته للأحداث التي تشهدها سوريا، مشيراً إلى أن «ما يحصل في الشارع السوري الآن له ثلاثة مكونات: الأول هو صاحب حاجة أو مطلب يريد من الدولة تلبيتها له، ولقد تحدثت سابقاً عن المطالب المحقة؛ فهذا واجب من واجبات الدولة تجاه مواطنيها، عليها العمل من دون كلل لتحقيقه ضمن إمكاناتها، وعلينا جميعاً في مواقع المسؤولية أن نستمع إليهم ونحاورهم ونساعدهم تحت سقف النظام العام، فلا سعي الدولة لتطبيق القانون وفرض النظام يبرر إهمال مطالب الناس، ولا الحاجات الملحة للبعض تبرر مطلقاً السعي لنشر الفوضى أو خرق القانون أو إلحاق الضرر بالمصالح العامة»، مؤكداً أنّ «علينا أن نميز بين هؤلاء وبين المخربين». وأضاف: «المخربون هم مجموعة قليلة فئة صغيرة مؤثرة، حاولت استغلال الآخرين وحاولت استغلال الأكثرية الطيبة من الشعب السوري من أجل تنفيذ مآرب عديدة. فالتمييز بين الفئة الأولى والثانية هام جداً. هذا المكون مكون وطني. كل المطالب التي سمعتها أو التي طرحت تحت سقف الوطن لا يوجد أجندات خارجية ولا ارتباطات خارجية وهم ضد أي تدخل خارجي تحت أي عنوان، هم يريدون المشاركة وعدم التهميش والعدالة».

وتحدث عمّا طرحته الوفود الشعبية التي التقته، ومن بينها موضوع العفو، مشيراً إلى أنه شعر بأنه على الرغم من أن العفو الأخير «هو أشمل عفو صدر منذ نحو 23 عاماً»، هناك «رغبة بأن يكون هذا العفو أشمل»، مشيراً إلى أنه سيطلب «من وزارة العدل أن تقوم بدراسة الهامش الذي يمكن أن نتوسع به في العفو، ولو بمرسوم آخر بشكل يشمل آخرين دون أن يضر مصلحة وأمن الدولة من جانب وبنفس الوقت مصالح المواطنين المعنية بالحقوق الخاصة للمواطنين أصحاب الدم على سبيل المثال».

اما المكون الثاني لما يجري في سوريا، فيمثله وفقاً للأسد «عدد من الخارجين على القانون والمطلوبين للعدالة بقضايا جنائية مختلفة وجدوا في مؤسسات الدولة خصماً وهدفاً لأنها عقبة في وجه مصالحهم غير المشروعة ولأنهم مطاردون من قبل أجهزتها، فالفوضى بالنسبة إلى هؤلاء فرصة ذهبية لا بد من اقتناصها من أجل بقائهم طلقاء وتعزيز أعمالهم غير القانونية». وأضاف: «قد يكون السؤال ما هو

> **عملية الإصلاح بالنسبة إلينا هي قناعة كاملة ومطلقة؛ لأنها تمثل مصلحة الوطن**

عدد هؤلاء، أنا شخصياً فوجئت بهذا العدد. كنت أعتقد أنه بضعة آلاف في السابق. العدد في بداية الأزمة 64 ألفاً وأربعمئة وكسور». ورأى أن هذا العدد «يعادل بالمعنى العسكري تقريباً خمس فرق عسكرية، أي تقريباً جيش كامل، لو أراد بضعة آلاف من هؤلاء أن يقوموا بحمل السلاح والقيام بأعمال تخريب تستطيعون أن تتخيلوا مدى الضرر الذي من الممكن أن يلحق بالدولة».

أما المكون الثالث، فرأى الأسد أنه «الأكثر خطورة بالرغم من صغر حجمه، وهو يمثل أصحاب الفكر المتطرف والتكفيري، هذا الفكر الذي اختبرناه وعرفناه منذ عقود عندما حاول التسلل إلى سوريا واستطاعت أن تتخلص منه بوعي شعبها وحكمته». كذلك، تحدث الأسد عن أن «هناك مكونات أخرى»، قائلاً: «أنا لم أتحدث عن المكون الخارجي ودوره في الأزمة، ولم أتحدث عن المكونات التي نعرفها جميعاً. فهناك أشخاص تدفع لهم أموال ليقوموا بعمليات التصوير والتعامل مع الإعلام والبعض تدفع له أموال ليشارك في تظاهرات لمدة دقائق ويتم تصويرها وهي مكونات لا تهمنا كثيراً، وبمراقبة المسار والأحداث كان التصعيد والفوضى هما المرادف لكل خطوة إصلاحية أعلن عنها أو تم إنجازها. وعندما فقدت المبررات كلياً كان استخدام السلاح هو الخيار الوحيد أمامهم لتنفيذ المخطط. ففي بعض الأحيان استخدمت المسيرات السلمية كغطاء يختبئ تحته المسلحون. وفي أحيان أخرى كانوا يقومون بالاعتداء على المدنيين والشرطة والعسكريين عبر الهجوم على المواقع والنقاط العسكرية أو عبر عمليات الاغتيال».

واتهم الأسد أصحاب هذه الفئة بأنهم «شوهوا صورة الوطن خارجياً وفتحوا الأبواب، بل دعوا إلى التدخل الخارجي، وحاولوا بذلك إضعاف الموقف السياسي الوطني المتمسك بعودة الحقوق الوطنية كاملة». وأشار إلى أنهم «عملوا على استحضار خطاب مذهبي مقيت لا ينتمي إلينا ولا ننتمي إليه ولا نرى فيه سوى التعبير عن فكر قبيح، حاشا ديننا وتاريخنا وتقاليدنا أن تربط به أو تقربه، وحاشا انتماؤنا الوطني والقومي والأخلاقي أن يدنس به».

وأضاف الأسد: «طبعاً في كل هذه الأمور ما عدا المكون الأول أنا أتحدث عن قلة قليلة لا تمثل سوى جزء بسيط جداً من الشعب السوري، لذا الموضوع ليس مقلقاً، لكن أقول مرة أخرى لا بد من معالجته، فعندما فشلوا في المرحلة الأولى عندما حاولوا استغلال المكون الأول وهو أصحاب المطالب انتقلوا للصدام المسلح والأعمال المسلحة، وعندما فشلوا في هذه المرحلة انتقلوا إلى نوع جديد من العمل بدأوا به في جسر الشغور عندما ارتكبوا المجازر الشنيعة التي رأينا صورها في الإعلام؛ قتلوا رجال الأمن ودمروا مراكز البريد التي هي ملك الشعب والمدينة التي يعيشون فيها هي التي تستخدمها. هناك حقد كبير».

وتحدث الأسد عن أنهم «كانوا يمتلكون أسلحة متطورة لم تكن موجودة في السابق، وأجهزة اتصالات متطورة وانتقلوا لعمل آخر حاولوا بالقرب من معرة النعمان أن يستولوا على مخازن استراتيجية للوقود وتمكنوا من احتلالها واضطرت القوات المسلحة للتدخل من أجل استعادتها وفوجئنا بأنهم يملكون سيارات رباعية حديثة ركبت عليها أسلحة متطورة للتعامل حتى مع الحوامات وأيضاً أجهزة اتصال». واتهم أعضاء هذه الفئة بأنهم «حاولوا أن يرتكبوا مجزرة أخرى في معرة النعمان أيضاً بحق مفرزة أمنية وكادوا ينجحون لولا تدخل أهل المدينة الذين حموا المفرزة في بيوتهم، والبعض دفع الثمن عندما عذب وضرب وكسرت عظامه وغيرها...».

وشدد الرئيس السوري على أن «ما يحصل اليوم من قبل البعض ليس له علاقة بالتطوير أو بالإصلاح»، معتبراً أن «ما يحصل هو عبارة عن تخريب، وكلما حصل المزيد من التخريب ابتعدنا عن أهدافنا التطويرية وعن طموحاتنا». وأضاف: «وأنا هنا لا أقصد التخريب المادي فقط، فهذا إصلاحه قد يكون أكثر سهولة، لكنني أقصد بالدرجة الأولى التخريب النفسي والأخلاقي والسلوكي الذي يصعب إصلاحه مع الوقت». وأضاف «إذاً علينا أن نصلح ما تخرب ونصلح المخربين أو نعزلهم وعندها نستطيع الاستمرار بالتطوير. لذلك بدأت بسلسلة طويلة من اللقاءات التي شملت مختلف الشرائح والفئات من مختلف المناطق والمحافظات في

المناعة والجراثيم

رأى الرئيس السوري بشار الأسد «أن سوريا لم تمر بمرحلة لم تكن فيها هدفاً لمؤامرات مختلفة، فالمؤامرات كالجراثيم تتكاثر في كل لحظة وكل مكان، لا يمكن إبادتها، لكن يمكن العمل على تقوية المناعة في أجسادنا لصدها؛ فما رأيناه من مواقف سياسية وإعلامية ليس بحاجة إلى الكثير من التحليل ليؤكد وجودها، ومواجهتها لا تكون بإضاعة الوقت بالحديث عنها أو بالخوف منها، بل تكون بالبحث عن نقاط الضعف الداخلية التي يمكن أن تنفذ منها ونرممها». وأضاف: «لم يفكر العلماء عبر تاريخ التطور العلمي بأن يقوموا بإبادة الجراثيم، بل فكروا دائماً في كيف نقوي مناعة أجسادنا، وهذا ما علينا أن نفكر فيه أهم من التحليل بالنسبة إلى المؤامرة؛ لأنه لا أعتقد أن المعطيات ستظهر قريباً كل التفاصيل».

ني»

الرئيس السوري خلال القاء كلمته في جامعة دمشق أمس (سانا)

سوريا بهدف فهم ورؤية هذا الواقع كما هو أو بأقرب ما يمكن إلى حقيقته من الزوايا المختلفة التي ينظر منها المواطنون السوريون، بالشكل الذي يساعدنا على ترتيب أولويات مؤسسات الدولة بما يتوافق مع أولويات المواطنين».

وأضاف: «كانت لقاءاتي مفيدة وصريحة وعميقة وشاملة، تطرقت لكل المواضيع المطروحة من دون استثناء، بعضها محلي على مستوى المدينة والمحافظة وبعضها شامل للقطر، وكانت الأولويات بالنسبة إلي هي المواضيع التي تمس الشرائح الأوسع من الشعب قبل القضايا المحلية على أهميتها». واوضح قائلاً: «لكنني وجدت نفسي في قلب حوار وطني حقيقي. والحوار الوطني لا يعني نخباً محددة. ولا حوار المعارضة مع الموالاة أو السلطة. وليس محصوراً بالسياسة فقط. بل هو حوار كل أطياف الشعب حول كل شؤون الوطن».

ورأى الرئيس السوري أنه «إذا افترضنا أن حجم السلطة بمقياس معين وحجم المعارضة بمقياس معين ففي كل الدول وفي كل المجتمعات القسم الأكبر من الشعب هو الذي لا ينتمي للطرف الأول ولا للطرف الثاني، فلا يمكن أن نتحدث عن حوار وطني وتخطيط لمستقبل أو رسم مستقبل سوريا لأجيال وعقود بإهمال القسم الأكبر من الشعب وهنا برزت فكرة الحوار الوطني بالشكل الذي بدأنا به مؤخراً». وبعدما تحدث عن بروز «الكثير من الآراء حول الصيغ الممكنة للحوار»، أكد أن هيئة الحوار «لم تشأ أن تحتكر لنفسها موضوع المعايير فقررت أن تقوم باجتماع تشاوري اعتقد خلال الأيام المقبلة تدعو فيه أكثر من مئة شخصية من مختلف الأطياف وتتشاور معهم حول المعايير والآليات وبعدها يبدأ الحوار مباشرة وتحدد جدولاً زمنياً تقول إن مدة الحوار شهر أو شهران حسب ما يرى المشاركون في الجلسة التشاورية».

واكد الأسد أن «المطالب الملحة للشعب بوشر بتنفيذها قبل بدء الحوار»، معدداً سلسلة من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة، ومن بينها رفع حالة الطوارىء وإلغاء محكمة أمن الدولة، إصدار قانون تنظيم حق التظاهر السلمي. كذلك تحدث عن أنه «يقيناً من ضرورة الوصول إلى تمثيل أفضل للمواطنين في المؤسسات المنتخبة وفي مقدمها مجلس الشعب ومجالس الإدارة المحلية تم تشكيل لجنة لاعداد مسودة لقانون جديد للانتخابات»، مشدداً على أن «هذا القانون سيعطي فرصة للمواطنين لانتخاب الممثلين الذي يمثلونهم ويمثلون مصالحهم».

وأكد الأسد أن «من شأن هذه القوانين، هذه الحزمة السياسية التي ذكرتها أن تخلق واقعاً سياسياً جديداً في سوريا من خلال توسيع المشاركة الشعبية في إدارة الدولة، وجعل المواطن مسؤولاً يساهم في اتخاذ القرار والمراقبة والمحاسبة، كما ستقود إلى تحولات عميقة على مستوى الحراك السياسي والنشاط الجماهيري، الأمر الذي سيؤدي إلى إعادة النظر بالكثير من قواعد العمل السياسي في البلاد ويستدعي بالتالي إجراء مراجعة للدستور».

وأشار الأسد إلى مراجعة الدستور، سواء لجهة «تعديل بعض مواده، أو لإقرار دستور جديد يواكب المتغيرات التي شهدتها البنية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في سوريا والتي حصلت خلال العقود الأربعة الماضية التي تلت إقراره». وتساءل: «هل نبدل بضع مواد من الدستور بما فيها المادة الثامنة، أم نبدل كل الدستور على اعتبار أنه مضى على عمر هذا الدستور حوالى أربعين عاماً وربما كان الأفضل تبديله كاملاً، لكن البعض يطرح أن نقوم بخطوات معينة الآن وتعديل بعض المواد، ولاحقاً ننتقل لمراجعة شاملة للدستور، وإذا كان هناك تعديل بعض المواد فلا بد من مجلس شعب، وإذا كان المطلوب تغيير الدستور كاملاً فهو بحاجة إلى استفتاء شعبي».

وأكد الأسد أن «كل هذه الحزمة سوف تعرض على الحوار الوطني وطبعاً هناك عدد من النقاط المفيد ذكرها بشأن هذه الحزمة»، مشيراً إلى أن «البعض يعتقد أن هناك مماطلة من قبل الدولة في موضوع الإصلاح السياسي، بمعنى لا يوجد جدية من قبل الدولة للقيام بهذا الإصلاح، وأنا أريد أن أؤكد أن عملية الإصلاح بالنسبة إلينا هي قناعة كاملة ومطلقة لأنها تمثل مصلحة الوطن ولأنها تعبر عن رغبة الشعب ولا يمكن إنساناً عاقلاً أن يقف ضد مصلحة الوطن أو ضد الشعب».

وأضاف الأسد: «ما نقوم به الآن هو صناعة المستقبل وصناعة المستقبل ستكون في المستقبل عبارة عن تاريخ. هذا التاريخ أو المستقبل الذي نصنعه الآن سيؤثر على العقود أو الأجيال المقبلة لعقود قادمة»، مشدداً على ضرورة توفير «أوسع مشاركة لكي نرى بزاوية أوسع وأكبر وبشكل أبعد باتجاه المستقبل، فأن يقول البعض بأنّ على الرئيس أن يقود عملية الإصلاح فلا يعني أن يقوم الرئيس باستبدال الشعب ويقوم وحده بعملية الإصلاح، والقيادة لا تعني أن يقف الإنسان وحده، بل أن يكون في المقدمة. فإذا هو يسير في الأمام والناس يسيرون معه، وهذه القيادة عملية تشاور وتفاعل. هنا أعود وأؤكد أهمية الحوار الوطني».

وأفرد الأسد مساحة للحديث عن المهل الزمنية للحوار والإصلاحات، موضحاً «الآن معظم اللجان انتهت من أعمالها ما عدا لجنة الإعلام حتى شهر تموز، ولكن لجنة قانون الأحزاب تنتهي خلال الأيام المقبلة، وإذا أنهينا قانون الأحزاب والانتخابات، أهم قانونين في الإصلاح السياسي، نستطيع أن نبدأ مباشرة الحوار الوطني ونناقش كل هذه القوانين التي تصدر لاحقاً».

وأكد الأسد أنه «على كل الأحوال انتخابات مجلس الشعب، إن لم تؤجل، فستكون في شهر آب وسيكون لدينا مجلس شعب جديد في شهر آب بشكل عام، ونستطيع أن نقول إننا قادرون على إنجاز هذه الحزمة حتى نهاية شهر آب، لنقل أول أيلول تكون هذه الحزمة منتهية».

أما الدستور، فأوضح الأسد أن «الموضوع مختلف لأنه بحاجة إلى مجلس شعب، فإذا انتخب مجلس الشعب الجديد في شهر آب يستطيع أن يبدأ مباشرة بدراسة التعديلات بالنسبة إلى الدستور، وإذا تأجل بحسب قرار الحوار الوطني لأشهر، 3 أشهر، كل هذه الحزمة تنتهي قبل نهاية العام، أي خلال 5 أشهر». وأضاف: «أما إذا كنا نريد مراجعة كل الدستور ووضع دستور جديد، فالعملية مختلفة تماماً. عندها، يكون هناك هيئة تأسيسية وتقوم بطرح الدستور على الاستفتاء

> **نحن نرغب في الحل السياسي ونتمنى أن يعود الجيش إلى ثكنه بأقصى سرعة**

الشعبي، لكن ما سنقوم به الآن مباشرة هو تشكيل لجنة لإعداد دراسة بكل الأحوال لموضوع الدستور، يعني أن نختصر الزمن وتبدأ اللجنة خلال الأيام المقبلة بالدراسة نعطيها مهلة شهر، وأعتقد أنه يكفي وتطرح الدراسة على الحوار الوطني، وعندها يكون الجدول الزمني واضحاً بشكل دقيق 3 أشهر إذا افترضنا لأول أيلول أو 5 أشهر إذا افترضنا حتى نهاية العام، يعني هذا هو الهامش ولكن نحن مستمرون بكل القوانين وبدراسة الدستور التي ستكون المرحلة الأخيرة».

وبعدما أكد أن «المرحلة المقبلة هي مرحلة تحويل سوريا إلى ورشة بناء لتعويض الزمن والأضرار ولرأب الصدع وبلسمة الجراح»، أشار إلى أنه «أن يسيل دم مواطن سوري، كائناً من كان وفي أي ظرف من الظروف، يعني أن الوطن برمته ينزف. ووقف النزف مسؤولية وطنية يشارك فيها كل مواطن. أما الوقوف على الحياد فهو تعميق للجرح، كلنا مسؤولون عن حماية أمن الوطن واستقراره بغض النظر عن مواقعنا أو آرائنا».

وفي السياق، شدد الأسد على العمل «على ملاحقة ومحاسبة كل من أراق الدماء أو سعى إلى إراقته»، مؤكداً أن «تأخر الإجراءات القانونية لأسباب بيروقراطية فلا يعني التسويف ولا يعني التساهل... فالضرر الحاصل أصاب الجميع والمحاسبة على ذلك هو حق للدولة بمقدار ما هو حق للأفراد».

ودعا الرئيس السوري، المتظاهرين ممن يعتقدون انهم ملاحقون إلى أن يجربوا التواصل «مع الدولة وسوف تجدون كل الاستجابة والتسامح من قبل مؤسسات الدولة حتى للذي حمل السلاح ولكن لم يستخدمه ضد أي جهة». واكد أن «ترويع المواطنين والإرهاب والقتل موضوع آخر لا يمكن الدولة إلا أن تطبق القانون على هؤلاء بحزم كبير».

كذلك جدد الأسد الدعوة إلى اللاجئين إلى العودة، مؤكداً أن «عودة المهجرين موضوع أساسي وهام جداً؛ لأن المدينة تموت من دون أبنائها. أدعو كل شخص أو كل عائلة هاجرت من مدينتها أو قريتها إلى أن تعود بأسرع وقت ممكن». وأضاف: «هناك من يقول لهم أو يوحي لهم بأن الدولة ستنتقم. أنا أؤكد لهم أن هذا الشيء غير صحيح. الجيش موجود من أجل أمنهم ومن أجل أمن أبنائهم فنتمنى أن نراهم قريباً في جسر الشغور».

كذلك تطرق الأسد إلى دور الجيش في الحياة السورية، قائلاً: «نحن نرغب بالحل السياسي ونتمنى أن يعود الجيش إلى ثكنه بأقصى سرعة. نتمنى أن يعود عناصر الأمن إلى مكاتبهم وأبنيتهم ومواقعهم أيضاً بأقصى سرعة». وأضاف: «أما الآن فلدينا جيش موجود. ريثما يعود هذا الجيش إلى ثكنه فعلينا أن نساند هذا الجيش ونطلب منه المساعدة في كل مكان، فأبناء هذا الجيش هم أخوة لكل مواطن سوري، والجيش دائماً هو الشرف وهو الكرامة».

(سانا)

على الغلاف

سوريا أمام تحدياتها

رأى معارضون سوريون في دمشق عدة إيجابيات في خطاب الرئيس السوري بشار الأسد، أهمها تعهده بإجراء تعديلات دستورية، وتكريسه مبدأ الحوار وسيلة لحل الأزمة، واعترافه بأن العفو كان ناقصاً، بينما لفت آخرون من الخارج إلى أنه سلبي، ولا سيما أنه أبقى الحل الأمني مفتوحاً

ترحيب بالخطاب وانتقادات من معارضي الداخل... وتظاهرات أيضاً

غسان سعود

لم يكد الرئيس بشار الأسد ينهي الخطاب، حتى خرجت في عدة أحياء دمشقية تظاهرات مؤيدة أسعدها الخطاب، فيما نظّم المعارضون للنظام مسيرات احتجاجية في بعض المدن والبلدات السورية، كان أكثرها كثافة في محافظة أدلب، وأكبرها في بلدة داعل في محافظة درعا، قدرت «لجان التنسيق المحلية في سوريا» عدد المشاركين فيها بألف وخمسمئة شخص فقط. وكان لافتاً إحجام المعارضين عن تحديد خطواتهم الميدانية المقبلة رداً على الخطاب، مقابل إعلان المؤيدين للنظام حصولهم على الترخيص للانطلاق اليوم بمسيرتين واحدة من ساحة سعد الله الجابري في مدينة حلب والثانية من ساحة الأمويين في مدينة دمشق.

وقد عكست ردود فعل المعارضين على الخطاب التفاوت في نظرة المجتمع السوري إليه. فقد رأى الناطق باسم التجمع الوطني الديموقراطي حسن عبد العظيم، في اتصال مع «الأخبار»، أن الخطاب يحمل عدة نقاط إيجابية جداً، أولاها تعهّد الرئيس بإجراء تعديلات دستورية وانتخاب هيئة تأسيسية لوضع دستور جديد والتلميح بالتالي إلى إلغاء المادة الثامنة من الدستور. وقال عبد العظيم، الذي يرأس تجمعاً لستة أحزاب سورية معارضة للنظام، إن الرهان الآن على إمكان إجراء انتخابات حقيقية وتكريس التعددية الحزبية. ويؤكد أن حديث الرئيس عن الحوار اتّسم بالإيجابية رغم غموضه، ولا بدّ من تأكيد ضرورة الموازنة بين الحوار في المحافظات مع المحتجين، والحوار المركزي مع الأحزاب والشخصيات التقليدية.

ويرى عبد العظيم إيجابية ثالثة في الخطاب تتمثل في اعتراف الرئيس بأن العفو كان ناقصاً، وإيعازه إلى وزير العدل بالقيام بالخطوات الضرورية لإصدار قرارات عفو إضافية. لكنه رأى أن السلبية الكبرى تكمن في إبقاء الرئيس، من خلال خطابه، باب الحل الأمني مفتوحاً.

وفيما اعتذر المعارض السوري ميشال كيلو عن التعليق على الخطاب قبل التمعّن في تفاصيله، رأى المعارض السوري عبد العزيز الخيّر، في اتصال مع «الأخبار»، أن الخطاب أبرز محاولة من الرئيس لملامسة بعض المطالب الشعبية. لكن لا يمكن التعويل على المواقف الإعلامية، ولا بدّ من انتظار الممارسة العملية لاكتشاف حجم إيجابية هذا التطور.

وتوقّع الخير بالتالي أن تستمر الاحتجاجات، معتبراً أن اللجنة التي أُلّفت للحوار لا تحظى بموافقة من يفترض أن تحاورهم، لضمّها أشخاصاً لهم طابع وتاريخ أمنيان لا يمكن محاورتهم، فضلاً عن أن ما رشح عن الحوار حتى الآن يوحي بأنه سيكون مع أهل البيت وبعض جيرانهم. وعدد الخيّر أربع ثغر أساسية في الخطاب: أولاها، عدم إعلان الرئيس الإيقاف الفوري للعنف والانتهاء من المعالجة الأمنية للاحتجاجات. ثانيتها، عدم تطرق الرئيس بأي كلمة إلى الممارسات الوحشية لأجهزة الأمن. و ثالثتها، عدم الاعتراف بوجود أزمة سياسية عميقة يراها الشعب والقوى السياسية بوضوح. وآخر ملاحظات الخير أن الأسد حاول التخفيف من جدية العامل السياسي للأزمة القائمة، عبر إبراز العاملين الاجتماعي والاقتصادي المطلبيين.

أما المعارض السوري الذي سبق اعتقاله في بداية الأزمة الراهنة، حازم النهار، فأكد في اتصال مع «الأخبار» ضرورة الإيمان أكثر بوجود تيار داخل السلطة يؤمن ويريد الانتقال بالبلد إلى دولة مدنية وديموقراطية تشهد تداولاً آمناً وطبيعياً للسلطة. وبحسب النهار، فإن القرارات المهمة التي اتخذت لم تبارح بعد الورق، وقد حان الوقت للبدء بالتنفيذ، معلناً تمسك غالبية أفرقاء المعارضة بالشروط الستة للحوار، التي لم يلامسها الخطاب الرئاسي أمس، وهي: 1ـ الإعلان رسمياً عن إنهاء الحل الأمني، وبالتالي وقف العنف. 2ـ إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، السابقين والذين أوقفوا في الشهور الثلاثة الماضية. 3ـ السماح بحق التظاهر السلمي. 4ـ إيقاف الحملة الإعلامية عبر وسائل الإعلام الرسمي على المعارضين. 5ـ توفير ضمانات قانونية واضحة تؤمن رفع حالة الأحكام العرفية وقانون الطوارئ. 6ـ إلغاء المادة الثامنة من الدستور. وكان النهار يأمل أن يرى الرئيس متبنياً خطاباً سياسيّاً حقيقيّاً يظهر فيه أهمية الانتفاضة السورية المطالبة بالتغيير، ويعلن انضمامه إلى مسيرة الشعب.

> **الخطاب أبرز محاولة من الرئيس لملامسة بعض المطالب الشعبية**

من جهته، اتّكل المعارض السوري لؤي حسين على «ردّ فعل الذين خرجوا يندّدون بمضمون الخطاب بعد انتهائه» للقول إن الشارع

أوروبا تشدد العقوبات وموسكو تدعو المعارضة لوقف الاستفزاز

أخذ الاتحاد الأوروبي الضوء الأخضر من وزراء خارجية دوله الـ27 لتشديد العقوبات على نظام الرئيس بشار الأسد، مفوّضاً إلى أنقرة دور الوساطة مع سوريا، بينما لا يزال الانحياز الروسي إلى النظام في دمشق شديداً

سارع بعض المسؤولين الأوروبيين، أمس، إلى استقبال خطاب الرئيس السوري بشار الأسد، بإعرابهم عن إحباطهم إزاءه؛ وقالت مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، إنها محبطة من الخطاب الذي أدلى به الرئيس السوري، مشيرة إلى أن عليه أن «يبدأ حواراً حقيقياً مع شعب سوريا». وأضافت آشتون في مؤتمر صحافي إنه «يتعين على الرئيس الأسد أن يبدأ حواراً حقيقياً شاملاً يتمتع بصدقية، ومن شأن شعب سوريا أن يحكم على رغبته في الإصلاح». وتابعت «لكن يتعين أن أقول للوهلة الأولى إن خطاب اليوم كان مخيباً للآمال». بدوره، رأى وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أن الرئيس السوري بلغ «نقطة اللاعودة»، مشكّكاً في أن يكون باستطاعته تغيير سمعته بعد القمع «المريع» الذي مارسه على شعبه.

ولم يُجدِ خطاب الأسد نفعاً في إقناع الاتحاد الأوروبي بعدم تبني قرار بتشديد العقوبات المفروضة على نظامه، وسط تكرار وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك للمرة الثالثة، توقعه أن يسقط نظام الأسد في غضون 6 أشهر، بينما لا تزال موسكو على موقفها الرافض رفضاً مطلقاً لإمرار أي قرار دولي من شأنه إدانة سوريا في مجلس الأمن، مع تشجيعها المعارضة السورية على التواصل مع النظام.

وتبنى الاتحاد الأوروبي، أمس، قراراً يمهّد لتشديد عقوباته على النظام السوري، محذراً من أن «صدقية» الأسد للبقاء في الحكم «رهن بالإصلاحات الموعودة». ودعا وزراء خارجية الاتحاد، في اجتماع عقدوه في لوكسمبورغ، مجلس الأمن الدولي إلى أن يحذو حذوهم ويتبنى قراراً ضد دمشق، منتقدين التهديد الروسي باستخدام حق النقض. وأكد الاتحاد أنه «يعدّ على نحو نشط» لتشديد العقوبات المفروضة على سوريا «من خلال تسمية شخصيات وكيانات سورية جديدة لتخضع للعقوبات». وجاء في النص، الذي وافق على بنوده الممثلون الدائمون لدول الاتحاد الأوروبي الـ27، أن «صدقية الأسد وقيادته تتوقفان على الإصلاحات التي وعد بها بنفسه».

وتضمّن النص الذي وافق عليه الاتحاد الأوروبي «اعترافاً» بدور الوسيط التركي لدى الأسد، وأن يلتزم «بالتعاون» مع أنقرة وغيرها من الشركاء الإقليميين لمواجهة الأزمة السورية. وبهذا القرار الأوروبي الجديد، يكون الاتحاد قد مهّد الطريق لإصدار لائحة ثالثة من عقوباته ضد النظام في دمشق.

في غضون ذلك، جدد الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف تأكيده أن موسكو ستستخدم حق النقض (الفيتو) في الأمم المتحدة ضد مسودة قرار مدعومة غربياً تتعلق بسوريا، مبرراً موقف بلاده باعتبار أنّ قراراً كهذا «قد يُستغل كغطاء لعمل عسكري».

وقال مدفيديف، في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز»، إن القرار الذي اتخذه مجلس الأمن الدولي في آذار بشأن ليبيا مهّد السبيل لعملية عسكرية هناك، ليخلص إلى أن روسيا «ليست مستعدة لدعم نصّ (على غرار) القرار الليبي؛ إذ أرى بوضوح أن قراراً جيداً تحول مجرد ورقة عملت كغطاء لعملية عسكرية لا معنى لها». وأضاف: «لن يصدر قرار كهذا، فروسيا ستستخدم حقوقها بوصفها عضواً دائماً في مجلس الأمن». غير أن الرئيس الروسي لمّح إلى أنه «يمكن أن تصدر مناشدات

تظاهرات مؤيدة للأسد في دمشق أمس (رويترز)

خيبة في تركيا: الأسد يحاول شراء الوقت

انتظرت تركيا الرسمية والإعلامية خطاب الرئيس السوري بشار الأسد بفارغ الصبر، على قاعدة أن للخطاب أهمية كبرى من الناحيتين: إن جاء فيه كلام واضح عن إصلاحات محددة تتخطى إطار مجرّد النيات بالإصلاح، فستكون تركيا إلى جانب دمشق. أما إذا اقتصر على إلقاء اللوم على «المؤامرة» والعصابات المسلحة، فسيكون النظام السوري قد فوّت إحدى الفرص الأخيرة المتاحة له. وكان من الطبيعي أن يأتي كلام الإعلام أوضح وأقوى من دبلوماسية الكلمات الرسمية المنمَّقة، حتى وصل الأمر ببعض الصحافيين الرئيسيين إلى توقُّع أن يكون خطاب الأسد هو الأخير له، وسط خشية تركية من اقتراب القوات السورية من الحدود

> خبراء يخشون من تقدم الجيش السوري صوب الحدود وحصول مواجهة مع الجيش التركي

التركية، ما يشير إلى احتمال اندلاع اشتباكات بين الجيشين.

وكان لخطاب الأسد وقع الخيبة في أنقرة؛ إذ رأت مصادر رسمية في أنقرة، في حديث لصحيفة «توداي زمان»، أن الكلمة الطويلة للرئيس السوري «لم تتضمّن ما كان متوقّعاً منها»، بما أن الرئيس السوري «لا يزال يحاول تأجيل الإصلاح وشراء الوقت الذي لا يملكه أصلاً». وأشارت المصادر الحكومية إلى أنّ الأسد «لم يبلور خططاً واضحة للانفتاح السياسي على كافة الأطياف السورية».

وسبق خطاب الأسد إعلان كبير مستشاري الرئيس التركي، أرشاد هرمزلو، أنّ بلاده تنتظر خطاب الأسد على قاعدة أن «أمام النظام في دمشق أسبوعاً، لأنه لا يمكن تقديم أي غطاء للقيادة السورية بعد ذلك». وقال هرمزلو، لفضائية «العربية» السعودية، إنّ «القيادة التركية أشارت لنظيرتها السورية إلى ضرورة إجراء إصلاحات تتماشى مع متطلّبات الشعب السوري، وننتظر أن يكون ثمة تجاوب مع هذه المطالب في فترة قصيرة لا تتجاوز أسبوعاً». وتابع بأنه «لا يمكن تقديم أي غطاء للقيادة في سوريا بعد ذلك في هذا الموضوع، لأنه يبدأ حينها التخوف من بدء التدخلات الخارجية».

وعلى الصعيد الرسمي أيضاً، نفى مصدر تركي رفيع المستوى في وزارة الخارجية لصحيفة «توداي زمان» مزاعم لقناة «العربية» عن أن أنقرة تنوي إرسال موفد إلى دمشق لتسليم القيادة السورية إنذاراً خطياً يتضمّن طلباً بإقالة شقيق الرئيس الأسد، العميد ماهر الأسد، من منصبه العسكري في قيادة الفرقة الرابعة بالجيش السوري. وقال المصدر التركي للصحيفة: «لا نعتقد أن هناك حاجة للإقدام على مثل تلك الخطوة في المرحلة الراهنة». وبرّر المسؤول موقفه بأنّ حكومته على اتصال دائم مع نظيرتها السورية، وهو ما يلغي الحاجة لإرسال موفد تركي إلى دمشق.

وكانت فضائية «العربية» قد أشارت إلى أنّ أنقرة تُعدّ لإرسال موفد خاص لتسليم القيادة السورية رسالة خطية تطلب من نظام الأسد القيام بثلاث خطوات: ـ الإقدام على خطوات إصلاحية فورية. ـ وقف فوري للعمليات العسكرية التي ينفذها الجيش السوري في مختلف المدن السورية ضد المتظاهرين. ـ إقالة ماهر الأسد من منصبه، على أن توفّر له أنقرة ملاذاً آمناً في تركيا أو تساعده على إيجاد منفى في أوروبا.

على صعيد الإعلام التركي، نقل رئيس تحرير صحيفة «حرييت دايلي نيوز»، مراد يتكين، عن «مصادر مسؤولة رفيعة المستوى»، توقّعها أن يتضمّن خطاب الأسد إعلاناً لإصلاحات سياسية، مشيرة إلى أن أنقرة تستعدّ لاتخاذ خطوات ومواقف إضافية بعد الزيارة التي قام بها موفد الأسد، حسن توركماني لأنقرة في الأسبوع الماضي.

وتحت عنوان «الأسد يتحدّث من أجل مصيره ومصير سوريا»، كتب يتكين أنّ دوائر القرار في أنقرة أبلغته توقُّعها بأن يغيّر خطاب الأسد مجرى الأحداث في سوريا، وأن يحسم مصيره كرئيس أيضاً. وأضافت مصادره المسؤولة أنه «إذا فشل الرئيس السوري في إعلان سلسلة من الإصلاحات المطلوبة، فسيفوّت فرصة كبيرة من ناحية ضمان بقائه في الحكم»، كذلك إن عدم إعلانه تلك الإصلاحات «سيجعل من أنقرة عاجزة عن إيلاء المزيد من الثقة للأسد».

وأوضحت المصادر نفسها أنّ الأمل، ولو الضئيل، بأن يعلن الأسد إصلاحات حقيقية، ينبع من إعلان ابن خال الأسد، رجل الأعمال رامي مخلوف، اعتزاله العمل التجاري واتجاهه نحو العمل الخيري، «وذلك بعد يومين فقط من سماع موفد الأسد إلى أنقرة، حسن توركماني، نصيحة بأنه يجب الاستماع إلى مطالب إقصاء الفاسدين في قلب النظام». وبحسب دبلوماسي تركي تحدّث لرئيس تحرير «حرييت»، فإنّ «أنقرة متأكدة من أن هناك أشخاصاً في النظام السوري يريدون منع الأسد من اتخاذ خطوات إصلاحية من أجل استمراره بقمع شعبه، وهو ما لا نريده في أنقرة».

من جهتها، كتبت إحدى أقرب الصحف من حكومة أنقرة، «توداي زمان»، موضوعاً طويلاً على صفحتها الأولى بعنوان «العمليات العسكرية السورية القريبة من الحدود التركية قد تؤدي إلى اشتباك مع تركيا». ونقل التقرير عن الباحث في «مركز الدراسات الاستراتيجية الشرق أوسطية»، فيصل أيهان، تحذيره من أن تركيا «لن تقف مكتوفة الأيدي إن أقدمت القوات الأمنية السورية على قتل مواطنين سوريين هاربين بالقرب من حدودها»، بدليل الزيارات الرفيعة المستوى التي قام ويقوم بها مسؤولون عسكريون أتراك للمنطقة الحدودية، واضعاً تلك الزيارات، وأهمها لقائد الجيش البري الجنرال إردال جيلان أوغلو بأنها «رسالة شديدة اللهجة للسوريين بأن تركيا لن تبقى في موقع المشاهِد للأحداث الجارية على حدودها».

(الأخبار)

ورأت اللجان أن دعوة الرئيس السوري إلى الحوار محاولة لكسب الوقت. وكان لافتاً في هذا السياق إعلان اللجان رفضها «أي حوار لا يكون الهدف منه طيّ صفحة النظام الحالي بطريقة سلمية والتحول نحو سوريا جديدة». وختم البيان بتعهد الاستمرار بـ«الثورة» حتى تحقيق كامل الأهداف.

ونقلت وكالة «يو بي آي» عن المراقب العام السابق للجماعة الإسلامية في سوريا، علي صدر الدين البيانوني المقيم في بريطانيا، انتقاده لعدم تطرق الخطاب إلى «القضايا الأساسية مثل انسحاب الدبابات والجيش من المدن السورية، وعدم إطلاق النار على المتظاهرين العزل، ومحاسبة المجرمين الذين ارتكبوا جرائم بشعة بحق المتظاهرين السلميين، وإلغاء المادة الثامنة من الدستور». ورأى البيانوني أن الإخوان المعتقلين «لا يحتاجون إلى عفو لأنهم ليسوا مجرمين»، من دون تحديد الوسيلة لفتح السجون لهم بغير العفو.

السوري غير راض عن هذا الخطاب. وبحسب حسين، فإن الخطاب يفتقد اعتراف الرئيس بوجود شارع متظاهر يفترض مخاطبته من جهة، وعدم التطرق إلى المطلب الرئيسي للمتظاهرين المتمثل في الحرية. وأشار حسين في اتصال مع «الأخبار» إلى أن المشاكل التي تطرق إليها الخطاب لا تمثل أولوية اليوم، ولعل الأمور اختلطت على الرئيس الذي تحدث عن نحو ألف مطلب شعبي.

وكانت «لجان التنسيق المحلية»، التي تقول الوكالات الأجنبية إنها تضم «أبرز ناشطي الحركة الاحتجاجية في سوريا»، قد أصدرت بياناً بعد نحو ساعتين من انتهاء الخطاب، أهم ما فيه إظهاره قدرة هذه اللجان المفترضة على الخروج بموقف موحد خلال ساعتين فقط. وأشار البيان إلى تكريس الخطاب للأزمة، مستغربة تجاهل الخطاب (الذي أدان القتل وعزّى بجميع الشهداء) لجرائم الأجهزة الأمنية التابعة للنظام.

أو إعلانات دولية تتعلق بسوريا، بما في ذلك من مجلس الأمن».

وأشار مدفيديف إلى أنه «في الوقت الراهن، لست متأكداً من الحاجة إلى قرار؛ لأنه يمكن أن ينص على شيء، بينما تأتي الأفعال بشيء آخر. قد يقول القرار ندين استخدام القوة في سوريا، بينما تنطلق بعد ذلك الطائرات الحربية في السماء».

وعن قراءته للتطورات السورية، بدا مدفيديف منحازاً إلى نظيره السوري؛ إذ رأى أن «سوريا تواجه خياراً صعباً للغاية. شخصياً، أشعر بالأسف تجاه الرئيس الأسد الذي يجد نفسه في موقف صعب للغاية، فما أراه هو أنه يريد إدخال تعديلات سياسية في بلاده، ويريد إصلاحات»، لكنه أضاف: «في الوقت ذاته، تأخر (الأسد) بعض الشيء في ما يتعلق بتلك الإصلاحات، ثم سقط الضحايا الذين كان يمكن

> تضمن قرار الاتحاد الأوروبي «اعترافاً» بدور الوسيط التركي لدى الأسد
>
> موسكو تدعو المعارضة السورية إلى «تسوية الأمور مع النظام ومع الشعب»

تجنب سقوطهم، وهو الأمر الذي ستقع تبعته في الأغلب على ضمير السلطات» في سوريا.

وفي السياق، أعرب وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، خلال اجتماع مع وزير خارجية روسيا البيضاء، عن تشجيع موسكو للمعارضة السورية على تسوية الأمور مع السلطات السورية. وقال: «نحث المعارضة السورية على تحمل مسؤوليتها تجاه بلادها وتجاه شعبها، وأن تستجيب ـ حتى وإن كان ذلك متأخراً ـ لخطوات الإصلاح التي اتخذتها السلطات، وليتحقق ذلك يتعين الجلوس معاً للاتفاق». كذلك دعا لافروف المعارضة السورية إلى «التخلي عن الاستفزازات وأي محاولة لحمل المجتمع الدولي على أن يأتي بسيف العدالة ليحل لهم مشكلتهم المتمثلة في تغيير النظام».

ومن باريس، التي يزورها حالياً، توقّع وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أن «يلاقي الأسد نهايته (السياسية) في غضون ستة أشهر، لأنه فقد شرعيته بلجوئه إلى القوة لسحق تظاهرات المعارضة». وفي مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس»، رأى باراك أن «الأسد تخطّى نقطة اللاعودة».

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

لاجئون سوريون يتابعون خطاب الأسد بمقهى في تركيا (فاديم غيردا ـ أ ب)

اليمن

الهجوم على قصر الرئاسة شُنّ بواسطة صاروخ أميركي مخصّ

بينما يواصل نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، مهمة تمرير الوقت على أمل التوصل إلى حل سياسي للأزمة، عاد الجدل بشأن احتمالات عودة الرئيس علي عبد الله صالح إلى البلاد، وسط معلومات عن محاولات حثيثة تجري للتوصل إلى اتفاق على تقاسم السلطة

صالح عائد هذا الأسبوع!

تستمر التطورات السياسية في اليمن على الوتيرة نفسها. حزب حاكم يصر على التمسك بالسلطة، وبأن عودة الرئيس علي عبد الله صالح مؤكّدة لا محالة، يقابله نائب رئيس لا يجرؤ على إمساك زمام إدارة البلاد على نحو كامل، ومعارضة تتخبط بين مصالح أطيافها المتعددة ومطالب شباب الثورة، الذين يصرون على إسقاط النظام بمختلف أطيافه وتعيين مجلس انتقالي يتولى إدارة البلاد.

في ظل هذه الأجواء، واصل نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي أمس مباحثاته مع السفراء الأجانب، مؤكداً تصميمه «الكامل على تثبيت وقف إطلاق النار وفتح وتأمين الطرقات وتوفير المشتقات النفطية والغاز والكهرباء، وكل متطلبات واحتياجات المواطنين في ظل الأزمة الراهنة».

وأكد هادي، خلال اجتماعه مع رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي بصنعاء السفير ميكيليه سيرفونيه دورسو، وسفير المملكة المتحدة جون ويلكس، والسفير الفرنسي جوزيف سيلفا، أهمية تعاون ومساعدة الاتحاد الأوروبي سياسياً واقتصادياً لليمن، وخاصةً في الظروف الراهنة التي يمر بها، مشيراً في الوقت نفسه إلى «الموقع الجغرافي المهم لليمن ومواقفه تجاه محاربة الإرهاب».

كذلك تطرق هادي إلى طبيعة لقاءاته مع المعارضة وممثلين عن شباب الثورة، مؤكداً «أن الجميع في اليمن في سفينة واحدة، إما أن تصل إلى بر الأمان أو أن يغرق الجميع»، فيما أبدى السفراء الأوروبيون تفهماً واضحاً لأهمية خروج اليمن السريع من الأزمة الراهنة، وذلك بالتزامن مع إعراب وزراء الاتحاد الأوروبي المجتمعين في لوكسمبورغ عن قلقهم من أعمال العنف المستمرة في البلاد، وأهمية إجراء انتقال منظم وشامل للسلطة في اليمن في إطار المبادرة الخليجية لتلبية تطلعات الشعب اليمني، التي تنص على تنحي الرئيس صالح وتأليف حكومة تقودها المعارضة.

من جهته، اتهم المتحدث باسم المعارضة اليمنية، محمد قحطان، أبناء الرئيس اليمني وأقرباءه بعرقلة المرحلة الانتقالية. وبعدما أشار إلى أن «تمسك الأبناء بالسلطة الوراثية أعاق المرحلة الانتقالية»، أكد أن «الثورة لم ولن تعجز عن نقل السلطة إذا ما تعثرت الحلول التوافقية»، في وقت تتزايد فيه الأنباء عن أن غياب الممثل الدوري لأحزاب اللقاء المشترك، ياسين نعمان، عن اليمن مرتبط بامتعاضه من التطورات التي تشهدها البلاد، وسط حديث عن مشاورات تجري للتوصل إلى اتفاق سياسي، يجري بموجبه تقاسم السلطة بين حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وأقارب الرئيس، والمعارضة.

أمام هذه التطورات، لم يجد شباب الثورة اليمنية، الذين باتت فئات واسعة منهم تعبّر بصوت مرتفع عن اعتراضاتها على طريقة إدارة بعض أطياف المعارضة للاعتصامات، وخصوصاً حزب الإصلاح، سوى الخروج أمس إلى الشوارع للمطالبة بمغادرة نجل الرئيس أحمد اليمن، وللدفع نحو تأليف مجلس انتقالي.

والمتظاهرون الذين قدرت أعدادهم بعشرات الآلاف رفعوا شعارات ضد نجل الرئيس أحمد وضد ابن أخيه عمار الذي يقود الأمن الوطني، كما رفعوا لافتات رفضوا فيها «الوصاية» الأميركية والسعودية على اليمن.

في هذه الأثناء، عادت التلميحات إلى احتمال عودة الرئيس اليمني إلى البلاد خلال الأسبوع الحالي، بعدما نقل موقع «إيلاف» عن وكيل أمانة صنعاء، ياسر اليماني، قوله «الرئيس عائد يوم الجمعة إن لم يكن قبلها، أي خلال هذا الأسبوع»، في وقت ذكرت فيه صحيفة «الأولى» اليمنية المستقلة أن فريقاً من المحققين الأميركيين يعمل لمصلحة شركة أميركية غير حكومية مختصة في التحقيقات، توصل الى أن الهجوم على الرئيس اليمني وأركان حكمه في الثالث من الشهر الجاري شُنّ بواسطة صاروخ أميركي متطور مخصص للاغتيالات يسمّى «فوقار».

ونسبت الصحيفة إلى مصادر مطلعة قولها «الصاروخ متطور جداً ولا يزال خارج نطاق التداول، ويتوافر فقط لدى بعض الدول العظمى كالولايات المتحدة وروسيا». وكشفت أن الصاروخ مزوّد برأس دوّار لإحداث فتحة صغيرة في جدران المباني السميكة والدروع ثم ينفجر في الداخل بعد اختراقها.

وأوضحت أن المادة المستخدمة في الصاروخ ليست كمادة الـ(تي إن تي) بل مادة غازية تنتشر بقوة حارقة مصحوبة بقوة ضغط كبيرة يولّدها الانفجار في الأماكن المغلقة، مشيرةً في الوقت نفسه

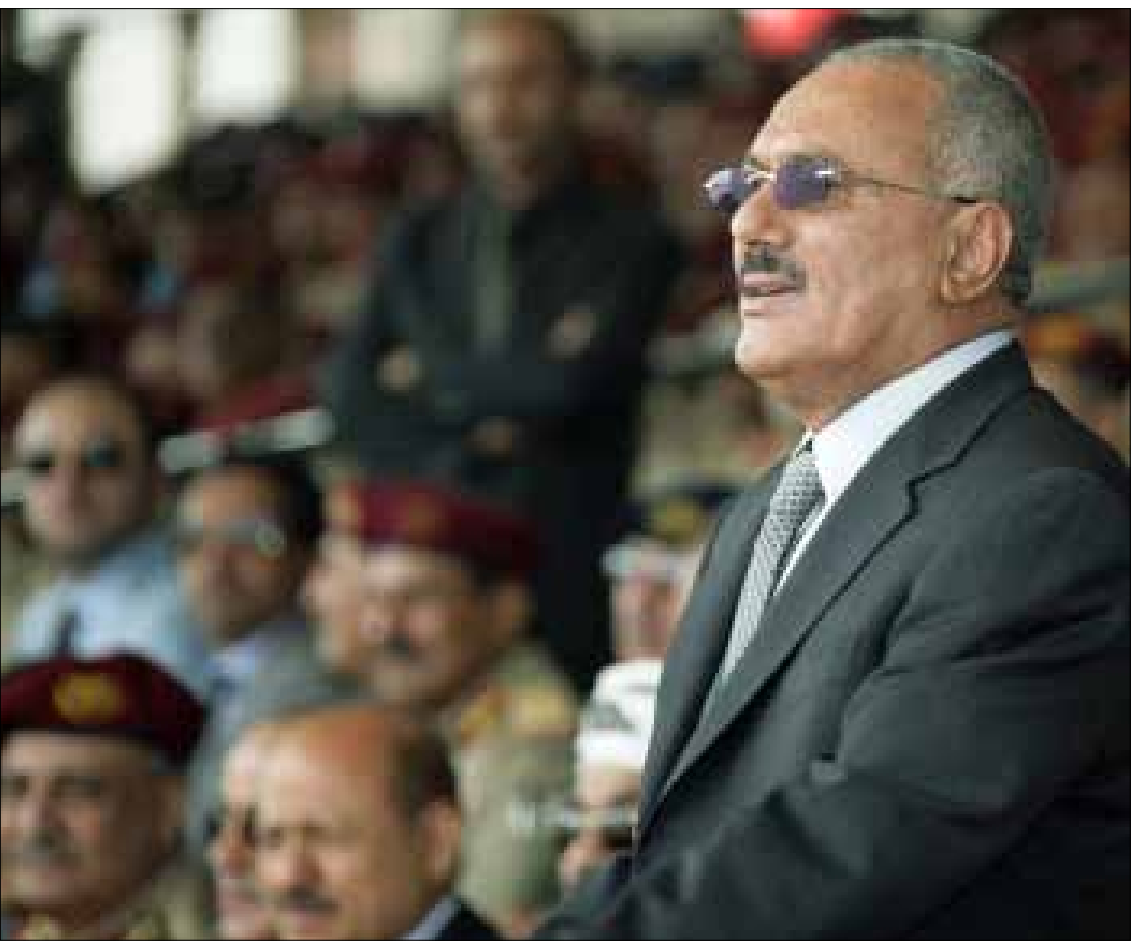

صالح مشاركاً في احتفالات يوم الوحدة الشهر الماضي (جمال نعمان ـ أ ف ب)

القضية الجنوبية على مائدة البحث الأميركي

تكثر الملفات التي تعتقد الولايات المتحدة بوجوب العمل على معالجتها في اليمن، بينها استقرار جنوب اليمن، الذي يطالب تيار واسع فيه بضرورة فك الارتباط عن الشمال

جمانة فرحات

في موازاة رغبتها في ملاحقة عناصر تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، ترى الولايات المتحدة أنه لا بد من ضمان استقرار البيئة السياسية في جنوب اليمن، حيث من المفترض أن تنشط قواتها لمكافحة عناصر التنظيم، ولا سيما أن العلاقة بين النظام اليمني، والمواطنين الجنوبيّين قد تردّت إلى درجة باتت معها قدرتهم على التعايش مع النظام بتركيبته الحالية مستحيلة، وهو ما دفعهم إلى رفع مطالب سياسية بضرورة التغيير في مقابل لجوء البعض إلى رفع السلاح في بعض المناطق، وإخراجها عن سلطة الدولة المركزية.

وتدرك الولايات المتحدة جيداً أن تيارين رئيسيّين يتنازعان المشهد على الساحة الجنوبية. الأول يصر على مطلب فك الارتباط بين الشمال والجنوب، ويتزعمه نائب الرئيس اليمني السابق علي سالم البيض، من مبدأ أن الوحدة التي كان البيض طرفاً في إقرارها، أثبتت فشلها بعدما عمد النظام اليمني، وتحديداً الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، إلى محاولة إلغاء الهوية الجنوبية، وتهميش الجنوبيين. وبالتالي يصر المنضوون في هذا التيار على أن تغيير النظام إن حصل، لن يثنيهم عن المطالبة بفك الارتباط، وخصوصاً أنهم يرون أن التظاهرات التي أطلقها الحراك الجنوبي منذ عام 2007، قوبلت طوال السنوات السابقة بآذان صمّاء في الشمال، وغاب معها أي تضامن مع أعضاء الحراك الجنوبي، الذين واجهوا الاعتقال والسجن وحتى القتل في إطار تصدي السلطات لهم على غرار غياب التضامن الذي عايشه أبناء الجنوب خلال حرب عام 1994، عندما ثُبّتت الوحدة بالقوة.

في المقابل، يجادل التيار الثاني، بأن فشل الوحدة يتحمله صالح نفسه، لأن خطواته الإقصائية كانت نابعة بالدرجة الأولى من نزعته إلى التفرد في حكم البلاد شمالاً وجنوباً، على حد سواء، وأنّ الشماليين قد عانوا ممارسات صالح بالقدر نفسه الذي عاناه الجنوبيون، وبالتالي فإن الوحدة اليمنية تستحق أن تنال فرصة جديدة في حال سقوط النظام، على أن تكون مبنية على أسس جديدة، ومن بينها النظام الفدرالي.

وفي السياق، يرى هذا التيار نفسه طرفاً لا يتجزأ من الثورة التي تشهدها البلاد حالياً، بل يذهب إلى أبعد من ذلك باعتبار أنه كان له الدور المركزي في تهيئة البيئة اليمنية أمام استخدام ورقة الشارع ضد النظام، نتيجة التظاهرات المتعددة التي شهدتها المحافظات الجنوبية منذ أكثر من ثلاث سنوات، والتي تدرجت من مطالبات بمجموعة من الحقوق الاجتماعية إلى مطالب سياسية، حاول مؤيدو فك الارتباط أن يكون صوتهم هو الأعلى فيها.

وتأسيساً على ذلك، تبدي واشنطن منذ فترة انفتاحاً على الاجتماع بمختلف الأطياف السياسية المعنية بالوضع الجنوبي، سواء تلك المقيمة داخل اليمن أو خارجه، ولا سيما أن التيارين بدآ منذ فترة بترتيب أوراقهما لمرحلة ما بعد صالح.

وبعد أقل من شهر على انعقاد مؤتمر «القضية الجنوبية» في القاهرة، بحضور الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد ورئيس وزراء اليمن الأسبق حيدر أبو بكر العطاس، اللذين يعملان على اعتماد الخيار الفدرالي حلاً للأزمة الجنوبية، أعلن أحمد عمر بن فريد، المنضوي ضمن تيار الاستقلال الجنوبي، أن «عدداً كبيراً من أبناء الجنوب في الخارج سيعقدون لقاءً تشاورياً في مدينة بروكسل البلجيكية يومي 25و26 من هذا الشهر لتبادل الأفكار والتصورات»، وصولاً إلى عقد «مؤتمر وطني جنوبي» يجمع «المؤمنين بهدف الاستقلال لشعب الجنوب على نحو واضح لا لبس فيه»، مؤكداً أن اللقاء يحظى بمباركة البيض.

وعلى صعيد متصل، تحدثت معلومات عن أن دبلوماسيين أميركيين أجروا لقاءات قبل فترة وجيزة بالبيض في إحدى العواصم الأوروبية، ركّزوا خلالها على الاستماع إلى وجهة نظره بشأن

عناصر من الجيش يشاركون في تظاهرة لرحيل اقارب صالح (جمال نعمان ـ أ ف ب)

ص للاغتيالات

إلى الإصابات التي تعرض لها قيادي بارز في الحزب الحاكم، موضحةً أنه أصيب في الهجوم بكسور بالغة في إحدى ساقيه وحروق في وجهه وفروة رأسه، وقد أفاد أن المادة التي أحرقته «لم تكن ناراً بل غازاً حارقاً».
وأوضح القيادي، الذي رفض ذكر اسمه، أن الغاز أحرق أطراف ووجوه وفروات رؤوس المصلين دون أن يحرق شعرهم. وقال «انظر، أحرق جلدة رأسي دون أن يحرق الشعر. حدث هذا لنا جميعاً». وأضاف «إن انفجار الصاروخ ولّد ضغطا قوياً إلى درجة قاتلة، لو لم يسارع الحراس الموجودون في الخارج والداخل إلى فتح كل الأبواب لقضي علينا في الداخل».
في غضون ذلك، أدى استمرار المعارك في جنوب اليمن بين قوات الجيش اليمني وعناصر يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة إلى مقتل 22 شخصاً.
وأعلن مصدر عسكري مقتل 17 عنصراً مفترضاً من تنظيم القاعدة و5 جنود في محافظة أبين بجنوب البلاد في مواجهات متواصلة منذ مطلع الشهر الحالي.
إلى ذلك، تفاقمت في صنعاء وباقي مدن اليمن أزمة المحروقات والكهرباء مع ظهور مؤشرات إلى أزمة غذائية بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية.
وفي صنعاء، أغلقت عشرات محطات المحروقات أمام الزبائن وسط انقطاع شبه تام للبنزين والديزل (المازوت)، فيما ارتفعت أسعار المحروقات أكثر من أربعة أضعاف، بينما وجه سكان اتهامات إلى الحرس الجمهوري الموالي للرئيس صالح، وقالوا إن هذه القوات منعت وصول قاطرات البترول الى صنعاء.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الأحداث، حيث أعاد التأكيد على مطلب فك الارتباط، مقدّماً إياه على أنه الحل الوحيد للأزمة الجنوبية.
في المقابل، أكد مصدر محسوب على تيار المطالبين بمنح الوحدة بين الشمال والجنوب فرصة ثانية، وجود تواصل مع الأميركيين، نافياً في الوقت نفسه ما أشيع عن قيام وفد بريطاني سياسي بزيارة الجنوب ولقاء عدد من قادة الحراك، مؤكّداً أن الزيارة كانت لوفد إعلامي فقط.
وشدد المصدر على وجود «تواصل مع من يهتم بالوضع اليمني، ولا سيما في ظل الموقع الاستراتيجي الذي يتمتع به الجنوب»، مؤكداً أن الحل للجنوب يجب أن يقوم على دولة مدنية حديثة تقوم على إعادة هيكلة النظام السياسي لليمن، بما يسمح بإرضاء الجنوبيين ويضمن إبقاء الوحدة على أسس جديدة. ووفقاً للمصدر «تحولت الوحدة من مشروع حضاري إلى مشروع ذل واستنزاف للأرض، وبعدما كان الملايين قد خرجوا للاحتفال بها انتقلوا خلال سنوات معدودة إلى انتقادها ورفضها».
أما عن البديل الذي يطرحه تيار البيض، فلم ينكر المصدر أن هناك قطاعاً واسعاً يطالب بفك الارتباط، مشيراً الى أن حسم أيّ من الخيارين يجب أن يجري بالاستماع إلى أبناء الجنوب ومعرفة ماذا يريدون، وخصوصاً أن الثورة على وشك الانتهاء، محذراً في الوقت نفسه مما يجري من أحداث راهنة في اليمن.
وأشار إلى أن «الوضع مأساوي في عموم البلاد، ولا سيما أن البلاد في حالة ثورة، وأنها دخلت في متاهات عدة نتيجة ما يحدث، أما في الجنوب، فالمأساة مضاعفة، لأنه مهمل في الأساس منذ قيام الوحدة، فيما لطالما كانت الدولة غائبة بمؤسساتها عنه».

الظهراني وطاولة الحوار: فاقد الصلاحيات لا يُنتج حلولاً

يمثّل تكليف رئيس مجلس النواب البحريني خليفة الظهراني بقيادة الحوار الوطني، مصدر إزعاج للمعارضة، لأنّ للرجل تاريخاً من المماحكات مع نواب المعارضة، كما أنّه لا يملك صلاحيات تخوّله التقرير في مشروع كحوار وطني

المنامة ـ **حسين الدرازي**

خليفة بن أحمد خليفة الظهراني، اسمٌ ظهر لعامّة الناس مع انتهاء الانتخابات البرلمانية لعام 2002. في حينها رأس أول برلمان تبنى مشروع الإصلاحات الذي قاده الملك حمد بن عيسى آل خليفة. لكنه لم يكن شخصاً طارئاً على الحياة السياسية، بل كان نائباً في المجلس الوطني عام 1974، الذي أُنشئ بعد المجلس التأسيسي ووضع الدستور العقدي الوحيد للبحرين، والذي صار يعرف بدستور 73. بعد عام حلّ البرلمان، وعلق الدستور، لتدخل البلاد نفق أمن الدولة وقانونه.
في بداية التسعينيات، عاد الظهراني الى الساحة العامة السياسية، مع مجلس الشورى الذي أنشأه الأمير السابق الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، وكان يهدف من ورائه إلى إخماد فتيل الأزمة التي اشتعلت منتصف التسعينيات. عُيّن الظهراني عضواً في مجلس الشورى منذ 1993 حتى عام 2001. وحامت حوله في تلك الفترة شُبهة الثراء المفاجئ، حيث بدأ بتأسيس مؤسسات تجارية، داخلاً عالم رجال الأعمال.
ولأنّ الظهراني كان في جميع المحطّات وفيّاً للأسرة الحاكمة، اختير في 2002 لرئاسة مجلس النواب الذي قاطعته المعارضة. عندها اصبح عمل الظهراني الوحيد القضاء على أي محاولة لإحراج الحكومة ووزرائها. مهمة برع فيها.
لكن في 2006، ومع مشاركة المعارضة في الانتخابات، وقعت الأزمة. طالبت المعارضة، بوصفها الكتلة النيابية الأكبر، برئاسة البرلمان. طلب أحبطته السلطة عبر دفع النواب الموالين لها إلى الالتفاف مجدداً حول الشخص المقرّب من الأسرة: خليفة الظهراني.
في دور الانعقاد الثاني للبرلمان (20062010) سُجلت مماحكات لا تُحصى بين رئيس المجلس ونواب المعارضة، ولا سيما بعدما حققت المعارضة في أملاك الدولة وكشفت الفساد المالي وطرحت تقرير البندر الشهير، وموضوع التجنيس والتعديلات الدستورية. يذكر المواطنون البحرينيون جيداً كيف حاول الظهراني إسكات نائب جمعية «الوفاق»، عبدالجليل خليل، حين تحدث عن الناقل الوطني (طيران الخليج)، ومغادرة المجلس احتجاجاً، ما اضطر خليل الى التوقف عن كلامه. مماحكة أخرى، قد تكون الأعنف، جرت حين تقدّم الظهراني باقتراح لتعويض المتضرّرين من أحداث التسعينيات.

رئيس مجلس النواب خليفة الظهراني (بنا)

كان يشمل اقتراحه المحال التي أحرقت والمباني والسيّارات التي تأثرت بفعل الاحتجاجات. وقف النائب الوفاقي، محمد المزعل، صارخاً في وجه الظهراني «الحجر ليس أغلى من البشر. هذا المجلس، كل المجلس بوجودك على منصة الرئاسة، قد تأتى بفضل دماء أريقت». هنا حاول الظهراني إسكات المزعل، لكنّه لم يستطع لجم غضب باقي النواب. فحاول تهدئة النفوس وسقط اقتراحه.
تتحدث المعارضة بتهكم عن أنّ الظهراني لا يملك شهادة ابتدائية. لا يحق له أن يرأس مجلساً يضم نواباً حاصلين على شهادات عليا، فيما لم يُعرف عنه الذكاء السياسي في أي من المحطات. أكثر ما يجيده هو الظهور بمظهر المهيب والكبير، الذي يتعامل مع أبنائه. تعامل لا تحبّذه المعارضة وترى أن تعيينه لرئاسة طاولة الحوار ليس إلا تأكيداً آخر على عدم جدّية السلطة في الذهاب لحوار تنتج منه حلول سياسية بعيدة المدى.
يرأس الظهراني الغرفة التشريعية المنتخبة، فيما تملك الغرفة التشريعية المعيّنة، أي مجلس الشورى، صلاحيات أكبر. وفي حال انعقاد مجلسي البرلمان، يرأس الجلسة رئيس الشورى المعيّن، علي صالح الصالح. لهذا تتحدث المعارضة صراحة عن أنّ البرلمان الحالي جزء من المشكلة، ولا يمكن أن ينتج حلّاً، وأنّ الظهراني من موقعه لا يملك صلاحيات تقرّر إجراء إصلاحات.
يقول أحد قادة المعارضة إنّ ولي العهد الأمير سلمان بن حمد، وخلال فترة ما قبل دخول قوات «درع الجزيرة» الخليجية الى المملكة، عقد أكثر من لقاء مع أكثر من جهة. وفي إحدى المرّات سُئل عن الصلاحيات التي يملكها لإقرار الملكية الدستورية التي تطلبها المعارضة، فأجابه «أنا لا أملك الصلاحيات، لكن سأعرض ما اتفقنا عليه على الملك وهو الذي يملك الصلاحيات ليقرّر». ليتساءل المعارض قائلاً «إذا كان ولي العهد ونائب الملك لا يملك صلاحيات تعطينا مطالبنا، فهل يملك الظهراني تلك الصلاحيات؟».

ليبيا

15 قتيلاً بينهم رفيق للقذافي

قتل 15 شخصاً بينهم ثلاثة أطفال أمس في غارة جديدة شنّها حلف شماليّ الأطلسي على مسكن أحد الرفاق القُدامى للزعيم الليبي معمر القذافي، بينما نفى الأطلسي «بشدة» شنّ هذه الغارة التي استهدفت منطقة صرمان (كيلومتراً غربيّ العاصمة طرابلس).
وبعد ساعات من إقرار الحلف بمسؤوليته عن مقتل مدنيين «من طريق الخطأ» في منطقة سكنية من العاصمة طرابلس أول من أمس، نقلت شبكة «سي أن أن» عن مسؤول في الحلف، قوله: «لم نعمل في تلك المنطقة على الإطلاق، لذا ننفي بشدة أن يكون ذلك من فعلنا».
وكانت مصادر ليبية مسؤولة قد أكدت أن حلف الأطلسي قصف فجر أمس منزل أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة الليبية التي قادها العقيد القذافي عام 1969 الفريق الخويلدي الحميدي، في منطقة صرمان القريبة من مدينة الزاوية غربي طرابلس. ورغم تأكيد المصادر أن الخويلدي لم يصب بأي أذى وصحته جيدة، إلا أنها قالت إن القصف أدى في حصيلة أولية إلى مقتل 15 شخصاً، من بينهم زوجة خالد نجل الخويلدي، وعدد من أحفاده وعدد من العاملين في المنزل.

فراتيني: الحلف يعرض صدقيته للخطر. لا يمكننا المخاطرة بقتل مدنيين

وفي السياق، رأى وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، أن حلف شمالي الأطلسي يخاطر بخسارة الحرب الدعائية في مواجهة القذافي، بسبب ممارسات أدت إلى مقتل مدنيين. وأضاف فراتيني للصحافيين قبل اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ، الذي سيبحث سبل دعم المعارضة في ليبيا: «إن الحلف يعرض صدقيته للخطر. لا يمكننا المخاطرة بقتل مدنيين». وأضاف: «لا يمكن أن تستمر تلك العيوب في طريقة تواصلنا مع الجمهور، وهو ما لا يتماشى مع الدعاية اليومية للقذافي».
وقال فراتيني إن حلف الأطلسي حدد ما أطلق عليه «مهلة» لإنهاء حملة القصف بحلول أيلول عندما تنتهي جولة ثانية من عمليات الحلف، لكن لا بد من أن يبحث عن حل للأزمة في ليبيا قبل ذلك الموعد.
وفي لوكسمبورغ، أصدر وزراء خارجية دول الاتحاد بياناً قالوا فيه إن الاتحاد، بالتعاون مع الأمم المتحدة والبنك الدولي وغيرهما من المنظمات، وعلى الأخص المنظمات الإقليمية، بدأ «في تحريك موارده لدعم العملية الانتقالية السياسية، وسيفعل ذلك أيضاً خلال عملية إعادة البناء التي تلي الصراع».
وأضاف البيان أن الاتحاد الأوروبي «ملتزم ببناء دولة ليبية ديموقراطية تحترم معايير حقوق الإنسان الدولية وحكم القانون ومبادئ الحكم الرشيد».
وأقر الاتحاد بالحاجات المالية للمجلس الوطني الانتقالي المناهض للعقيد القذافي، وقال إن «تحريك الموارد الدولية، ومن ضمنها، حيث يمكن من خلال الأرصدة الليبية المجمدة، وبموجب قرارات مجلس الأمن، أمر أساسي لدعم عملية انتقالية شاملة تهدف إلى دعم المصالحة الوطنية، وتحقيق التطلعات الديموقراطية للشعب الليبي».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

مبارك مصاب بالسرطان

كشف المحامي فريد الديب، أمس، أن موكله الرئيس المصري السابق حسني مبارك (الصورة)، الذي تبدأ محاكمته مطلع آب بتهم قتل المتظاهرين والفساد، مصاب بسرطان المعدة. وقال: «هو مصاب بسرطان المعدة والورم ينتشر» في جسمه. وكانت قد سرت

شائعات سابقة عن إصابته بالمرض قبل اندلاع ثورة «25 يناير». لكن هذه هي المرة الأولى التي يُعلن فيها هذا الأمر.
بدوره، رأى وزير الخارجية السابق أحمد أبو الغيط أن محاولات مبارك لتوريث الكرسي لابنه جمال كانت من أبرز أسباب قيام الثورة.
(أ ف ب، يو بي آي)

البرادعي رئيساً... «على فايسبوك»

في منافسة للانتخابات الرئاسية المصرية استضافتها الصفحة الخاصة للمجلس العسكري على موقع «فايسبوك»، فاز المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي بأعلى نسبة أصوات، حاصلاً على 3334 صوتاً، ما يعادل 41 في المئة. وحل في المركز الثاني المرشح الإسلامي المستقل محمد سليم العوا، حاصلاً على 1595 صوتاً، ما يعادل 20 في المئة. وحصل رئيس الوزراء السابق أحمد شفيق على 977 صوتاً (12 في المئة)، مكّنته من الوصول إلى المركز الثالث. وكانت المفاجأة حصول الأمين العام لجامعة الدول العربية المنتهية ولايته عمرو موسى على 521 صوتاً فقط، بنسبة لا تزيد على 6 في المئة.
(يو بي آي)

وثيقة للأزهر تطالب بدولة ديموقراطية

أعلن الأزهر، أعلى مؤسسة دينية في العالم الإسلامي السُّني، أمس، وضع وثيقة عن الفترة المقبلة في مصر، تطالب بتأسيس دولة ديموقراطية على أساس دستور يرتضيه جميع المصريين. وقال شيخ الأزهر أحمد الطيب: «يجب اعتماد النظام الديموقراطي القائم على الانتخاب الحر المباشر لتحقيق مبادئ الشورى الإسلامية ومحاسبة المسؤولين». وأضاف: «يجب دعم تأسيس الدولة الوطنية الدستورية الديموقراطية التي تعمل على دستور يرتضيه الجميع».
(يو بي آي)

قضية

سافر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك قبل أيام إلى العاصمة الصينية بكين، في زيارة «حساسة ذات معانٍ طويلة الأمد». زيارة تشبه إلى حدٍّ كبير العلاقات «الحساسة» بين الدولتين في العقدين الأخيرين. وهي تندرج أصلاً في جدول الزيارات الاستراتيجية لا الدبلوماسية المنبثقة عن وزارة الخارجية

إسرائيل ـ الصين: طريق تقارب مزروع بالأميركيّين

باراك خلال الاجتماع الحكومي في القدس المحتلة الشهر الماضي (جيم هولاندر ـ أ ف ب)

فراس خطيب

رغم العلاقات التجارية الجيدة بين إسرائيل والصين، لا تزال العلاقات السياسية والأمنية، التي تتضمن أيضاً تجارة الصناعات الحربية، فاترة. فالذاكرة لا بد أنها كانت حاضرة في لقاءات وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك والمسؤولين الصينيين. فباراك، الذي كان رئيساً للوزراء عام 2000، يذكر جيداً الرسالة التي أرسلها (مرغماً) إلى الرئيس الصيني في حينه لإلغاء صفقة طائرات «فالكون» بعد توقيعها بين الدولتين، رسالة عدّها الصينيون إهانة. والصينيون يذكرون بدورهم أيضاً الولاء الإسرائيلي ــ الأميركي المتبادل الذي يتنافى، إلى حدٍّ ما، مع تطور العلاقات الصينية الإسرائيلية. في خضم هذه الأجواء التي تغلّفها التجديدات وصراعات ماضية لم ينسها الطرفان، تلوح في أفق علاقات الدولتين معطيات ومعسكرات سياسية جديدة، وخصوصاً تلك المتعلقة بالمشروع النووي الإيراني وموقف الصين من العقوبات على نظام أحمدي نجّاد (إضافةً الى تضارب تاريخي في المواقف الشرق أوسطية). أيضاً وأيضاً، لا يمكن تجاهل قوة الصين المتصاعدة اقتصادياً، التي تمنحها نفوذاً سياسياً أقوى من السابق. فهي لا تعدّ قوة فحسب، بل إنها كذلك ثقافة سياسية جديدة، تختلف بمجملها عن الثقافة الأوروبية الأميركية. فقد أدرك الإسرائيليون منذ زمن ضرورة تحسين العلاقات لأسباب سياسية وعسكرية واقتصادية، لكنهم فهموا، وهم متجهون إلى هناك، أنَّ الطريق إلى الصين مزروعة بالأميركيين.

من منظار تاريخي، كانت العلاقات الصينية الإسرائيلية باردة، ولم ترتق الى المستوى الدبلوماسي العلني لأسباب كثيرة، من الدعم الصيني للمواقف العربية، وصولاً إلى تضارب المصالح في المنطقة وغيرها. في البدء، لم يوافق الصينيون على نقل العلاقات إلى الدبلوماسية المعلنة، لكن مع بداية تسعينيات القرن الماضي، بدأت الغيمة الرمادية المهيمنة على العلاقات بين الدولتين تتبدد، فقد كانت تلك الفترة فاصلة بين عهدين سياسيين على صعيد العالم (نهاية الاتحاد السوفياتي)، إضافةً إلى انعقاد مؤتمر مدريد ومباحثات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وتل أبيب، فاعتقد العالم أنه على أعتاب حقبة سياسية «نوعية»، وفقط عندها، انتقلت العلاقة بين الدولتين الى المسار الدبلوماسي.

سحب جواز دغان

ذكرت «القناة الثانية» للتلفزيون الإسرائيلي، أمس، أنه طُلب من الرئيس السابق لـ«الموساد» مائير دغان، تسليم جوازه الدبلوماسي، بُعد التصريحات التي صدرت عنه، بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الجيش إيهود باراك. وأضافت هذه المصادر للقناة الإسرائيلية، إن مائير دغان دفع ثمن هذه التصريحات، التي ذكر فيها أن نتنياهو وباراك قد يقدمان على اتخاذ قرارات مصيرية غير مسؤولة ستلحق الضرر بإسرائيل.
وأشار التقرير إلى أنه في الأحوال الطبيعية يسلِم الجواز الدبلوماسي من كافة السياسيين وكبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية بعد تركهم مناصبهم. ومع ذلك فإن العديدين منهم أيضاً يحتفظون بالجواز الدبلوماسي لبعض الوقت، كما هي حال بعض القادة الذين أنهوا مهماتهم مع مائير دغان.

تونس

محاكمة بن علي: حين ينقلب السحر على الساحر

تونس ـ **سفيان الشورابي**

رأت الثورة التونسية ذات الطابع الموغل في السلمية أنه لا مجال لطيّ صفحة ماضي الاستبداد من دون محاسبة رموز تلك الحقبة. لم تعلق المشانق في الشوارع، ولم تؤلِف المحاكم الثورية، كما يجري عادةً في الثورات الكبرى التي غيّرت مجرى التاريخ، بل سيقتصر الأمر على اللجوء إلى محاكم النظام السابق نفسها والأجهزة نفسها، التي استخدمت طوال عشريات القمع والقهر، لمعاقبة من كان يوظف تلك الآليات لتصفية خصومه.
وجهت النيابة العمومية التونسية، التي طالما نكّلت بالمعارضين ولفّقت لهم التهم جُزافاً، أصابع اتهامها هذه المرّة إلى ولي نعمتها السابق: الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وزوجته ليلى الطرابلسي. غصّت المحكمة صباح أمس على غير عادتها، ليس للنظر في قضايا جديدة ضدّ الحقوقيين والصحافيين، بل للتطفل على أطوار قضية هي اليوم حديث الشارع التونسي.

يرى البعض أن وسائل الإعلام التونسية أدت منذ فرار بن علي دوراً خبيثاً ومتحايلاً، بحيث انبرت لرفع الأغطية عن الثروات الهائلة لبن علي وأقربائه، وما كفّت عن تسليط الضوء على جرائمه وفظاعاته. وكان الحلقةِ الأخيرة في هذا السيناريو عرض بن علي وزوجته أمام المحكمة الاستثنائية التي لا يتوافر فيها حق الطعن والاستئناف، وبالتالي يصبح حكمها باتاً ونهائياً. ويرفض القانون التونسي توكيل المتهم لمحامين إذا لم يمثل أمام المحاكمة، وظل في حالة فرار، مثلما هي حال بن علي وزوجته حالياً. وحتى اللحظة، لا يستطيع أحد أن يقدّر ما هو مصير الطلب التونسي الذي وُجّه إلى السلطات السعودية لتسليم الرئيس المخلوع، أو مذكرات الجلب الدولية التي أصدرها «الإنتربول» الدولي بحقه.
المحاكمة المثيرة للجدل أثارت حفيظة الرئيس المخلوع، الذي خرج عن الصمت الإجباري الذي تفرضه شروط الاستضافة السعودية، ليرفض «بشدة التهم التي يريدون إلصاقها به»، مؤكّداً «أنه لم يملك يوماً هذه المبالغ الكبيرة، التي زعموا العثور عليها في أحد قصوره».
وروى بن علي أنه تعرّض لخديعة اضطرته إلى أن يغادر البلاد. وقال في بيان أصدره محاموه إن رئيس الأمن الرئاسي حضر إليه في مكتبه، وقال له إن أجهزة استخبارات من دول «صديقة» قدمت معلومات عن وجود مؤامرة لاغتياله، وأنه اقتنع بأن يستقل الطائرة التي كانت تحمل زوجته وأبناءه لمكان آمن في السعودية، لكن بنية العودة على الفور. لكن بعد الوصول إلى جدة عادت الطائرة إلى تونس من دون انتظاره بما يتعارض مع أوامره.
ونفى بن علي أيضاً الاتهامات بحيازة أسلحة نارية ومخدرات، مشيراً إلى أن «الأسلحة المزعومة التي عثر عليها ليست سوى أسلحة صيد، وغالبيتها مجرّد هدايا من رؤساء دول خلال زيارتهم لتونس. أما المخدرات فليست سوى كذب وافتراء وعار». ووجّهت النيابة العمومية والمكلف العام بنزاعات الدولة إلى بن علي وزوجته تهمة «الاستيلاء على أموال عمومية» التي تشمل الاستيلاء بنية الاستملاك، وشراء مادة مخدِرة وتوريدها وتهريبها بنية الاتجار بها، وكذلك إعداد واستغلال وتهيئة محل لتعاطي المخدرات وإخفائها وتخزينها وإدخال أسلحة وذخيرة نارية، وعدم إعلان امتلاك آثار منقولة.
ويواجه بن علي نحو 90 تهمة أخرى تتعلق بالقتل والتعذيب وغسل الأموال خلال فترة حكمه. تهم يُقلِل من قيمتها الرئيس المخلوع، الذي ادّعى أنه لم يصدر أوامر بإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين أثناء الثورة التونسية، على عكس ما كشفته اللجنة الوطنية التونسية لاستقصاء الحقائق في التجاوزات والانتهاكات، بأن الجيش رفض تطبيق أوامر كان قد أصدرها الرئيس المخلوع تقضي بقصف «حي الزهور» في مدينة القصرين غربي تونس، بقنابل المدفعية والطائرات، لقمع المتظاهرين الذين طالبوا بتنحيه عن الحكم.

ما قل ودل

أعلن رئيس الوزراء التونسي الباجي قائد السبسي، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «نيكاي» الاقتصادية اليابانية نشرت أمس، أنه عازم على إقرار دستور جديد لتونس خلال الأشهر الستة التي ستلي انتخاب مجلس تأسيسي في 23 تشرين الأول، أي خلال الفصل الأول من عام 2012. وقال إن «تاريخ الانتخابات المقبلة، سواء الرئاسية أو غيرها، سيتقرر بعد تأليف المجلس التأسيسي». من جهة ثانية، أشار الباجي قائد السبسي إلى أن الثورة الشعبية التي أطاحت الرئيس زين العابدين بن علي أدت إلى عواقب اقتصادية وصلت إلى حد انعدام النمو.
(أ ف ب)

لكن تعزيز العلاقات وصل إلى درجة مرموقة أثناء تولي إيهود باراك رئاسة الوزراء. سعى باراك إلى تطوير العلاقات الاستراتيجية وتعزيز «التجارة الأمنية»، لكنّ هذا التعزيز لم يكتمل وتمخضت عنه أزمة أولى. في بداية عام 2000، عقدت الصين وإسرائيل صفقة لبيع طائرات تجسس من طراز «فالكون» من إسرائيل للصين. كانت الصفقة، التي توازي 240 مليون دولار، على وشك الانتهاء. وقع الطرفان اتفاقاً بعد زيارة للرئيس الصيني الى إسرائيل، إلا أنّ فرحة الإسرائيليين بهذه الصفقة لم تكتمل. فقد أدّت التسريبات الإعلامية في حينه إلى علم الولايات المتحدة بهذه الصفقة، وهنا وجدت تل أبيب نفسها في «لعبة مع الكبار». ووقعت بين أهمية الصفقة مادياً وأمنياً وسياسياً والولاء الذي لا يتزعزع لواشنطن، التي ضغطت على تل أبيب على نحو قوي لإلغاء الصفقة. لم يكن الضغط الأميركي دبلوماسياً، بل اشتمل على تهديدات بتقليص المعونات الأمنية بمقدار 250 مليون دولار. تهديد أخذه الإسرائيليون على محمل الجد رغم العلاقات الطيبّة بين الدولتين في عهد الرئيس بيل كلينتون. في تلك الفترة، أي في تموز 2000، كان باراك على أعتاب مفاوضات «كامب ديفيد» الثانية مع السلطة الفلسطينية، وهدّده الأميركيون بأنّهم لن يسهموا مادياً في تطبيق الاتفاق في حال توقيعه. أُجبر في حينه باراك على إلغاء الصفقة، وبعث برسالة الى الرئيس الصيني شرح من خلالها الأسباب التي تقف وراء قرار إلغاء الصفقة مع تعليل واضح وصريح بأنَّ السبب ليس نحن، السبب هم، أي الأميركيون. الصينيون لم يتقبلوا الإلغاء بروح رياضية، وأجبروا الإسرائيليين على دفع غرامة تقدّر بـ 350 مليون دولار (وثمة من يقول 400 مليون دولار)، أي مبلغ أكبر من مبلغ الصفقة كاملة. طلب الإسرائيليون من الولايات المتحدة مساعدتهم على دفع الغرامة، إلا أنها رفضت. والصفقة التي كان من شأنها أن تجعل العلاقات دافئة بين الدولتين، أعادت العلاقات إلى الدرك الأسفل، أعقبها غياب باراك وفشل «كامب ديفيد» واندلاع الانتفاضة الثانية، ودخول أرييل شارون مكتب رئيس الوزراء عام 2001. مرحلة جديدة أخرى بدأت، والعلاقات الصينية الإسرائيلية مأزومة.

من السهل اليوم القول إنّ باراك بعث بالرسالة مرغماً، فالولايات المتحدة التي قلّما فرضت مواقفها على الإسرائيليين كان ضغطها فاعلاً في حينه (ضغط لا يقترب حتى من الضغط الذي تمارسه إدارة أوباما على حكومة بنيامين نتنياهو)، لكنَّ ثمة أصواتاً، حتى اليوم، ترى أن ما حصل «ضيّع فرصة» التقرب من الصين. وزير الدفاع الأسبق موشيه آرنس، كتب في أيلول عام 2009، مقالاً في «هآرتس» تحت عنوان «هكذا ضيعنا الصين». وصف من خلاله إلغاء صفقة الفالكون بأنه واحد من «الفصول البائسة في تاريخ الدبلوماسية في إسرائيل»، مهاجماً الحكومة الإسرائيلية بقوله: «بدلاً من التصميم، مقابل أصدقائها الأميركيين، على أنها لا تستطيع إلغاء عقد في مرحلة متأخرة، وبدلاً من الادعاء بأن إعطاء الطائرات للصين لن يؤثر في الميزان الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة، وأن الصين تستطيع أن تشتري طائرات مشابهة من مصادر أخرى، فإن حكومة إسرائيل وبكل بساطة خضعت (للأميركيين)».

> **أزمة طائرات الـ«فالكون» لا تزال ماثلة في العلاقات بين الدولتين**
>
> **تأسيس العلاقات مرتبط بتحديات لم تتعاط إسرائيل دائماً معها على نحو ملائم**

التجارة بين الصين وإسرائيل ازدادت بعد عام 2000، لكنّ هذه السوق ليست هي المهمة. في مثل هذه الحالات ما يهم الحكومات الإسرائيلية ووزارة الدفاع هو التجارة العسكرية، فقد حاولت الدولة العبرية تكرار ما كان عام 2000، لكن قضية أخرى انفجرت، مأزومة في مضمونها بين نفس اللاعبين، إذ طوّرت الدولة العبرية طائرات من دون طيّار للصين. ومرة أخرى، فرضت الولايات المتحدة الفيتو على الصفقة. هذه المرة لم تفرض الولايات المتحدة عقوبات تذكر، لكنها أجبرت الإسرائيليين، في حينه، على إقالة مدير وزارة الأمن الإسرائيلي عاموس يارون، والمسؤول الأمني في الوزارة يحيئيل حوريف. وقد استقال الاثنان فعلياً من منصبيهما.

إنَّ التوق الإسرائيلي إلى التقارب مع الصين لا يزال حاضراً. كيف ولا والصين متجهة نحو القمة وسط توقعات لمعادلة قوتها الاقتصادية مع الولايات المتحدة عام 2025، وتفوقها بفارق كبير عام 2050. كانت هذه المعطيات حتى قبل الأزمة الاقتصادية في أوروبا، لذا، فإنّ الحاجة الإسرائيلية إلى تطوير العلاقات تزداد. فقد نجح رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت، أثناء زيارة له للصين في كانون الثاني عام 2007، في تنقية المشهد أمام ما تراه إسرائيل تحديّات في المنطقة، لكن الزيارة لم تأخذ الزخم المطلوب، وخصوصاً أن أولمرت كان متورطاً في حينه في عدة قضايا، إضافةً الى حرب لبنان الثانية وغيرها. أولمرت تحدث بما يشبه المرارة، في مقابلة لـ«يديعوت أحرونوت» بعد استقالته من منصبه، عن صعوبة القضايا التي واجهها، وكيف أنه قبل ساعتين من لقائه رئيس الصين في «حفل استقبال فاخر» سمع أنَّ الشرطة الإسرائيلية فتحت ضده تحقيقاً في ما يتعلق بقضية «بنك ليئومي».

حاولت الدولة العبرية إتقان اللعبة الثلاثية والاستفادة من الإمبراطوريتين الأميركية والصينية، لكن هذا لم يحصل حتى اللحظة. العالم لم ينقلب بعد، لكنه يتغير فعلاً. الصين اليوم متجهة نحو الصدارة الاقتصادية، وهذا يعني بطبيعة الحال، في عالم رأسمالي، إلى صدارة سياسية، لكنَّها صدارة سياسية تختلف عمّا اعتادته إسرائيل. ويمكن أيضاً التحديق في ورقة الباحث في معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب، يورام عفرون.

في تلك الورقة، التي لخصت العلاقات بين الدولتين في آب عام 2007، يقول عفرون إنّ تأسيس العلاقات بين الصين وتل أبيب «مرتبط بتحديات لم تتعاطَ إسرائيل دائماً معها على نحو ملائم»، مبيناً أنَّ أساس الصعوبة كامن في «التعاطي مع لاعب مهيمن تختلف ثقافته السياسية عن تلك (الثقافة السياسية) الغربية»، واصفاً أنّ «أهدافه وخطواته تغلُفها السرية. لذا، من الصعب معرفة أهدافه، وكيف يتعامل. وما هي علاقاته مع لاعبين آخرين، وما هي علاقته مع إسرائيل».

المغرب

صدامات بين موالي الدستور ومعارضيه

الرباط ـ **عماد استيتو**

واصل عشرات آلاف المغاربة الخروج إلى الشارع للمطالبة بالمزيد من الإصلاحات وإعلان رفضهم للنسخة الجديدة من الدستور التي أعلنها الملك المغربي محمد السادس يوم الجمعة الماضي، وعبّر المتظاهرون الذين تتصدرهم حركة 20 شباط عن رفضهم مضامين الدستور الجديد باعتبارها «لا تلبّي الحد الأدنى من مطالبهم». وشهدت تظاهرات أول من أمس صدامات المحتجين مع أشخاص آخرين خرجوا في تظاهرات مؤيدة للملك وللدستور، حاولوا التعرض على نحو متعمد للمحتجين السلميين، وخصوصاً في مدينة الدار البيضاء والرباط. وبحسب شهود عيان فإن مئات الأشخاص وصلوا إلى أماكن تجمع المتظاهرين عبر حافلات وسيارات مستأجرة، ما يوحي أنها مسيرات جرى الإعداد لها سلفاً. وقال عزيز اليعقوبي، أحد نشطاء حركة 20 شباط في تصريح لـ«رويترز»، «نحن هنا لنعبّر عن رفضنا لمشروع الدستور المقترح لأنه يحتفظ بجميع السلطات في يد الملك، ويرفض الإذعان لصوت الشارع».

ولم تتوقف الصدامات عند هذا الحد، إذ رشق مؤيدو الدستور المعارضين بالبيض والحجارة في مدينة الرباط، بعدما وصلوا إلى مكان التظاهر، حيث كانوا ينتظرونهم، فيما حاول رجال الأمن في أحيان قليلة حماية المتظاهرين. وتتهم حركة 20 شباط السلطة برشوة المحتاجين والقاصرين، وإخراجهم للتظاهر وترهيب المعارضين للتعديلات الدستورية الجديدة، متهمين إيّاهم بالخيانة والعمالة والانحلال وعداء الملك، حيث جرت محاصرة مجموعة من الناشطين، ومحاولة إجبارهم على الهتاف بحياة الملك، كما هي الحالة بالنسبة إلى الناشطة في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان سميرة الكيناني في الرباط.

ومرت التظاهرات في مدن أخرى، كطنجة ومراكش وفاس، في أجواء طبيعية، ردد خلالها المتظاهرون شعارات تدعو إلى مقاطعة الاستفتاء المنتظر في الأول من تموز، وترفض ما تعدّه «دستوراً ممنوحاً» أو «دستور العبيد»، رغم أن معظم الأحزاب المغربية قررت في مجالسها العامة التصويت بـ «نعم»، باستثناء الحزب الاشتراكي الموحد اليساري، الذي أعلن رفضه للدستور لأنه لا يستجيب لمطلب الملكية البرلمانية. وقال الأمين العام للحزب محمد مجاهد: «رفضنا الدستور لأنه لا يستجيب لمطلب الملكية البرلمانية الذي نعدّه الحل الوسط الوحيد لنقل المغرب من وضع الاستبداد والفساد إلى وضع ديموقراطي حقيقي».

سجال بين متظاهرين، الأول ضد الدستور والثاني مع الملكية في الرباط أول من أمس (رويترز)

عربيات دوليات

السفير الأميركي في أفغانستان يهدّد قرضاي

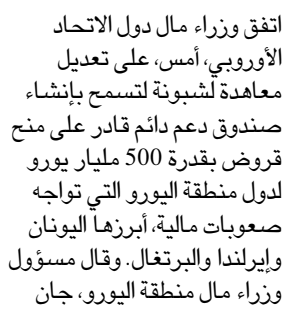

وجّه السفير الأميركي لدى أفغانستان، كارل إيكنبري، أمس، تحذيراً إلى الرئيس الأفغاني حامد قرضاي (الصورة)، مفاده أن الانتقادات تجاه الغرب «قد تعرض كلاً من الجنود الأجانب والتمويل المهم لبقاء الحكومة الأفغانية للخطر». وقال السفير إيكنبري إنه يرى أن تعليقات «بعض القادة الأفغان ضارة وغير ملائمة». ورغم أن السفير الأميركي لم يذكر الرئيس الأفغاني بالاسم، فقد بدا أن التعليقات رد مباشر على سلسلة من الانتقادات العنيفة من قرضاي للقوات الغربية العاملة في أفغانستان، وللبرامج الدبلوماسية وبرامج المعونات المرتبطة بها».

(رويترز)

صندوق أوروبي لإقراض 500 مليار يورو

اتفق وزراء مال دول الاتحاد الأوروبي، أمس، على تعديل معاهدة لشبونة لتسمح بإنشاء صندوق دعم دائم قادر على منح قروض بقدرة 500 مليار يورو لدول منطقة اليورو التي تواجه صعوبات مالية، أبرزها اليونان وإيرلندا والبرتغال. وقال مسؤول وزراء مال منطقة اليورو، جان كلود يونكر: «لقد اتفقنا على أن تضع دول منطقة اليورو آلية أوروبية للاستقرار». وأضاف: «ستكون طاقتها الفعلية على الإقراض 500 مليار يورو تكملها مساهمة صندوق النقد الدولي».

(أ ف ب)

قلق فرنسي «بالغ» إزاء توسيع مستوطنات القدس

أعربت وزارة الخارجية الفرنسية، أمس، عن «القلق البالغ» لدى باريس حيال موافقة إسرائيل على توسيع ألفي مسكن للمستوطنين في القدس الشرقية، داعية الإسرائيليين والفلسطينيين إلى استئناف مفاوضات «السلام». وقال المتحدث باسم الوزارة برنار فاليرو إن «موقفنا ثابت: الاستيطان غير شرعي في نظر القانون الدولي، إن في الضفة الغربية أو في القدس الشرقية». وتابع: «ندعو الأفرقاء إلى استئناف المفاوضات على قاعدة المبادئ التي تضمنتها المبادرة الفرنسية المقدمة من (وزير الخارجية الفرنسي) آلان جوبيه، وإلى الامتناع عن الخطوات الأحادية التي تنسف الثقة اللازمة لاستئناف هذه العملية».

(أ ف ب)

تقرير

فيّاض نحو رفض رئاسة حكومة الوحدة

مع بروز رئيس حكومة تصريف الأعمال، سلام فيّاض، كعقبة أمام تطبيق اتفاق المصالحة الفلسطيني وتأليف حكومة وحدة وطنية، بعدما أعلنته «فتح» مرشحها لرئاسة الحكومة، وهو ما رفضته «حماس»، يبدو أن فيّاض في طريقه لإعلان موقف رفضه تولّي رئاسة الحكومة، في مخرج للأزمة، التي أدت إلى تأجيل لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل، الذي كان مقرراً اليوم في القاهرة.

ونقلت وكالة «معا» الإخبارية الفلسطينية أمس عن مصادر مقربة من فياض قولها، إن رئيس حكومة تصريف الأعمال سيعلن على الأغلب في الأيام المقبلة رفضه تولي منصب رئيس الحكومة كي لا يكون عقبة أمام مصالحة، فيما ذكرت مصادر لـ«الأخبار» أن فيّاض دعا الصحافيين اليوم إلى مكتبه، متوقعة أن يعلن خلال اللقاء رفضه تولي رئاسة الحكومة. وكان من المقرر أن يلتقي عباس ومشعل اليوم الثلاثاء للاتفاق على رئيس الحكومة، لكن أُعلن أول من أمس تأجيل اللقاء. وفيما قالت مصادر إن تأجيل الاجتماع جاء بسبب عدم الاتفاق على فياض رئيساً للحكومة، ذكرت مصادر أخرى أن الهدف من تأجيل اللقاء هو إظهار فياض عقبة أمام الاتفاق، تمهيداً لاستبعاده كلياً.

إلى ذلك، دعا كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى دعم الفلسطينيين في مساعيهم للحصول على اعتراف الأمم المتحدة بدولتهم المستقبلية. وتحدث، في مقاله في صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، عن الأسباب التي تجعل الفلسطينيين يستحقون دعم أوباما والمجتمع الدولي لاتفاق الوحدة والمصالحة بين «فتح» و«حماس».

وقال عريقات: «إذا كان دعم الديموقراطية في الشرق الأوسط مهماً مثلما أشار أوباما في حديث الشهر الماضي، يجب الاعتراف بأنه لا يمكن إجراء انتخابات حرة وشاملة في غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية ما لم تشارك فيها كل الفصائل الفلسطينية. فالفلسطينيون يريدون أن تتأصل الديموقراطية في بلادهم، وهم في هذا الأمر لا يختلفون عن أشقائهم في تونس ومصر».

رئيس البرلمان الأوروبي جيري بوزيك وفياض في رام الله الأسبوع الماضي (محمد تركمان ـ رويترز)

السبب الثاني، كما يشير عريقات، أنه «إذا كان المجتمع الدولي جاداً بشأن السلام، يجب أن يكون هناك جانب فلسطيني قادر على أن يتحدث بصوت واحد. والمصالحة تعني أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الشريك الفلسطيني في عملية السلام. وفي الماضي استغل الإسرائيليون الانقسام سبباً لعدم التفاوض، وهذا السبب لم يعد موجوداً الآن، لذلك فهم يتحججون بالمصالحة الآن كسبب جديد لعدم التفاوض».

ورأى أن المصالحة «ستُسهم في تسهيل إعادة إعمار غزة، كما سيكون لها تأثير معتدل مهم، فقد وافقت حماس بالفعل على التخلي عن العنف وعلى برنامج سياسي يدعم تأسيس دولة فلسطينية على حدود 1967، على أن تكون القدس الشرقية عاصمة لها، وهو تطور مهم ومرحب به». وختم قائلاً إنه «إذا استمرت إسرائيل في اختيار الاستعمار بدلاً من حل الدولتين، فإن الفلسطينيين يأملون أن تدعم الولايات المتحدة جهودهم السلمية للاعتراف بحقوقهم الوطنية أمام الأمم المتحدة في أيلول المقبل».

(الأخبار)

عربيات دوليات

«أسطول الحرية 2» ينطلق في موعده

أعلنت «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة»، أمس، أن «أسطول الحرية 2» سينطلق في موعده المحدد، ولا تعديل على موعد انطلاقه، كما نشرت بعض وسائل الإعلام. وقالت الحملة، أحد أكبر المشاركين في الأسطول، في تصريح صحافي مكتوب: «إن «أسطول الحرية 2»، الذي سيحمل على متنه مئات المتضامنين من نحو سبعين دولة حول العالم، سينطلق الأسبوع المقبل في موعده المحدد.

وأضافت أن السفن ستُقل عدداً من المشرّعين وأعضاء البرلمان الأوروبي، إلى جانب المئات من النشطاء والمتضامنين مع القضية الفلسطينية، والمطالبين بإنهاء الحصار الجائر المفروض على القطاع للسنة الخامسة على التوالي، إلى جانب أربعين وسيلة إعلامية عالمية ستعمل على توفير تغطيات صحافية مباشرة.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 861

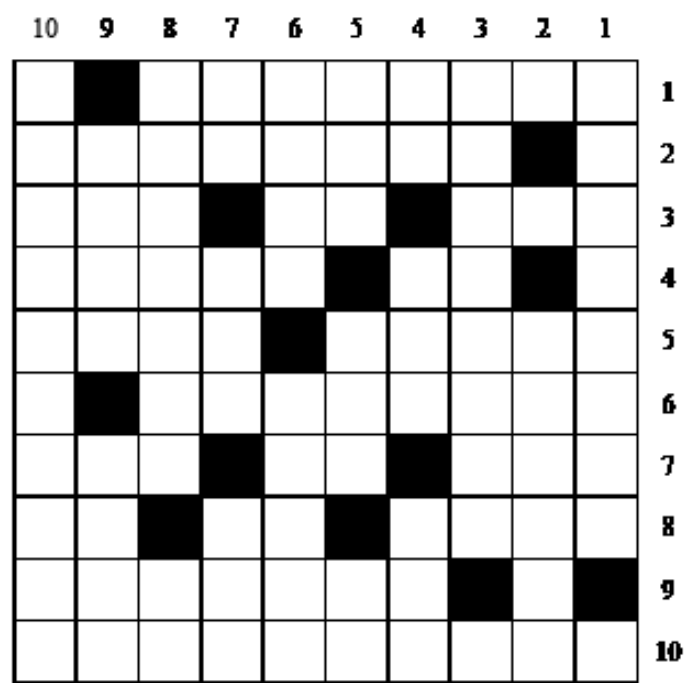

أفقيا

1- إسم الخزانة الرئيسية لإحتياطي الذهب في الولايات المتحدة الأميركية وهي قلعة محصّنة إذا جاز التعبير في ولاية كنتاكي – 2- مضيق في تركيا يصل بحري إيجه ومرمرة ويُشكل مع البوسفور فاصلاً بين البلقان والأناضول – 3- ناقوس – نوتة موسيقية – موت – 4- سهل إيطالي – حِلي تُلبس في معاصم اليد – 5- أغنية للفنان وسام الأمير – مدينة في سورية قاعدة محافظة حوران – 6- من أهم الأنهار في لبنان – 7- عكسها فتل الحبل – متشابهان – ماركة أقلام معروفة – 8- تنهمر دموعي – حرث الأرض بالسكة – مهنة إنسانية – 9- صوت أو نوع غناء إشتهر به الفنان الراحل بافاروتي – 10- من أكبر قياصرة روسيا وأعظمهم وسّع حدود بلاده وفرض سيادة الدولة

عمودياً

1- بركان في اليابان وأعلى قمة في البلاد وهو جبل مقدس تحيط به خمس بحيرات – 2- عاصمة عربية – 3- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك – 4- مرتفع من الأرض – وريث المُلك – قنوط وقطع الأمل – 5- أسف وتحسّر على الماضي – يُشرف على الوادي – للندبة – 6- شريان الدم – إبن الأسد – 7- تعب في العمل – بلدات كبيرة – نطق بالمكتوب في الكتاب – 8- أحد الملوك الأشوريين عُرف بقساوته – أول اكوادور – 9- يطلع النهار – يلتمس الغرض – 10- منطقة في أميركا شمال غربيّ أريزونا تُعرف بالغراند كانيون وهي كناية عن ممرّ جبلي رائع الجمال يجري فيه نهر كولورادو

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ماركو بولو – 2- الياس سركيس – 3- جيادي – داكا – 4- دعق – ما – 5- اس – فا – سيرك – 6- فوز – تل – فاس – 7- يباس – حب – سب – 8- نَجْد – روبي – 9- ناتو – III – 10- هنري غورو

عمودياً

1- ماجد أفيوني – 2- اليعسوب – 3- رياق – زانته – 4- كاد – سجون – 5- وسيمات – 6- بس – لح – اي – 7- ورد – براغ – 8- لكاديف – واو – 9- ويك – راسب – 10- سايكس بيكو

sudoku 861

3		8	6				1	
					3	7	5	
2	7	9						
6			8	4				7
5	9						8	6
1				9	6			2
						8	6	4
	4	3	7					
	6				2	3		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 860

5	8	3	7	2	9	1	4	6
9	6	2	4	1	5	3	8	7
4	7	1	8	3	6	2	5	9
6	4	9	3	7	8	5	2	1
8	2	7	5	6	1	4	9	3
1	3	5	9	4	2	6	7	8
7	9	6	2	5	3	8	1	4
3	5	8	1	9	4	7	6	2
2	1	4	6	8	7	9	3	5

مشاهير 861

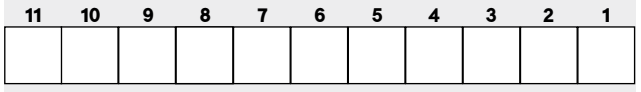

الناطق الرسمي والمسؤول السياسي السابق لقوات الطوارىء الدولية في الجنوب اللبناني منذ العام 1979. من مواليد العام 1940 في تركيا
3+6+5+4+9 = مزروع ■ 8+7+2+1 = دولة عربية خليجية ■ 10+11 = خاصتي وملكي

حل الشبكة الماضية: **نعوم تشومسكي**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

26 23 20 18 17 14 12

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 893 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 12 ـ 14 ـ 17 ـ 18 ـ 20 ـ 23

الرقم الإضافي: 26

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,060,590 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 38 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,370,016 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,060,590 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,552 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 33,544 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 151,944,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 18,993 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,308,338,510 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 156,433,431 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 893 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 91109.

■ **الجائزة الاولى:**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1109.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 109.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 09.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

مبوب

وفيات

رقد على رجاء القيامة المجيدة نهار الأحد 19 حزيران 2011 المأسوف عليه
رجل الأعمال المرحوم
جورج بشاره عيسى

قنصل لبنان الفخري في جنوب أفريقيا
زوجة الفقيد: ساميا زينو عيسى
شقيقاه: ادمون عيسى وأولاده وعائلاتهم
جوزف عيسى وعائلته
شقيقاته: صونيا زوجة جوزف غبريال وأولادهما وعائلاتهم (في المهجر)
جورجيت زوجة جورج بدرا وأولادهما وعائلاتهم
ماري زوجة جورج أبي خليل وأولادهما وعائلاتهم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه نهار الخميس 23 الجاري الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار غبريال للسريان الأرثوذكس ـ عجلتون ثم ينقل الجثمان إلى مدافن مار الياس بطينا للسريان الأرثوذكس حيث يوارى في الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي نهار الخميس 23 حزيران قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة مار غبريال للسريان الأرثوذكس ـ عجلتون اعتباراً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
وتقبل التعازي أيام الثلاثاء والأربعاء والجمعة والسبت 21 و22 و24 و25 الجاري في منزل الفقيد في عجلتون.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج أبو علي أحمد خليل سنان
أرملته: الحاجة بهية زيبارة
أولاده: علي، محمد، العقيد سمير مدير محافظة النبطية للمديرية العامة لأمن الدولة (زوجته سوسن بدر الدين) وخليل (زوجته راغدة بدر الدين)
بناته: الحاجة سميرة أرملة المرحوم علي زبيب، الحاجة أمال زوجة الحاج علي كركي، نوال أرملة المرحوم نصار حيدر، دلال زوجة السيد محمد حيدر حسن والحاجة هدايا
شقيقاه: المرحومان الحاج علي والحاج عبد الله
أبناء شقيقيه: السيد خليل علي سنان وشفيق (المفتش التربوي المتقاعد)، محمد، حسن، حسين وفضيلة الشيخ علي عبد الله سنان (نائب المدير العام لجمعية التعليم الديني الإسلامي)
ووري في الثرى في جبانة بلدته النميرية وتقبل التعازي في منزل الفقيد في النميرية يومي الثلاثاء والأربعاء 21 و22 حزيران 2011 ويقام عن روحه مجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته النميرية في تمام الساعة السادسة من بعد ظهر يومي الثلاثاء والأربعاء 21 و22 حزيران 2011.
وتقبل التعازي في بيروت من الساعة الرابعة حتى السابعة من بعد ظهر يوم الخميس الواقع فيه 23 حزيران 2011 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا.
وتقام ذكرى الأسبوع في حسينية بلدته النميرية في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد الواقع فيه 26 حزيران 2011.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل سنان وزيبارة وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة النميرية.

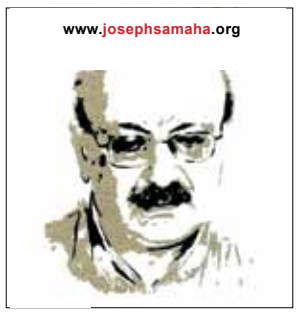

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة
الحاجة خديجة الشيخ محمد جمال
أرملة المرحوم الحاج علي الجمال
أولادها: الحاج محمود ـ الحاج محمد ـ نجيب ـ أحمد ـ محمد جواد ـ الدكتور حيدر ـ المرحوم حسن
أصهرتها: المرحوم علي العبد الله ـ المرحوم علي صبرة ـــ عبد الحسين حطيط ـ محمود قاسم ـ حسن مزهر.
ستوارى في الثرى اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/6/21 الساعة الحادية عشرة ظهراً.
تقبل التعازي بعد الدفن في منزل ولدها الدكتور حيدر وسط بلدة البابلية.
الآسفون: آل الجمال وعموم أهالي البابلية

شكر على تعزية

أعضاء مجلس إدارة المعهد الوطني العالي للموسيقى الكونسرفاتوار الهيئة التعليمية والإدارية
زوجة الفقيد السيدة إلهام وعموم آل غلميه وندّا وأنسباؤهم.
يتقدمون بأسمى آيات الشكر من جميع الذين شاركوهم الأسى برحيل فقيدهم الغالي
المؤلف الموسيقي ومدير عام المعهد وقائد الاوركسترا الفلهارمونيه
الدكتور الوليد غلميه
سواء بالحضور شخصياً أو بإرسال من يمثلهم أو بالاتصال، ويخصون بالشكر، فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ودولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري ودولة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ودولة الرئيس سعد الدين الحريري والسادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين والشخصيات الاجتماعية والثقافية والفنية والسياسية.
سائلين الله ان يدفع عنهم كل مكروه.

مبوب

نداء إنساني

مطلوب كلية من فئة A+ 03/939085 ـ 09/213481.

غادر ولم يعد

غادرت العاملة Chaltu Adem Buseri من التابعية الفليبينية منزل المهندس صالح دياب ابراهيم الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/486030.

مفقود

فقدت الفيليبينية MARITES BERMUDEZ الخادمة لدى ريمون يوسف زرقا جواز سفرها وبطاقة إقامتها. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 04/525958.

فقد جواز سفر باسم حسين احمد صبرا لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/890079

فقد جواز سفر باسم رانيا كامل بدير لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/670404

فقد جواز سفر باسم فرح حسين بواب لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/608644

فقد جواز سفر باسم حسن علي حرز لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/100230

فقد جواز سفر باسم محمد هاني سرور لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/070756

فقد جواز سفر بإسم خديجة سعدو مطر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/614011

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور
رقم المعاملة التنفيذية 2011/961
غرفة الرئيس عرفات شمس الدين
طالب التنفيذ: يوسف علي جفال/
وكيله شقيقه احمد علي جفال
المنفذ عليها: بربارا كالو ـ إيطالية التابعية
سند التنفيذ: حكم شرعي صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية برقم 4/72 تاريخ 2011/4/21 اثبات طلاق
بتاريخ 2011/6/16 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور ابلاغ المدعوة بربارا كالو ايطالية الجنسية زوجة اللبناني يوسف علي جفال من بلدة البازورية والمسافرة حالياً خارج الاراضي اللبنانية بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م.
لذلك
تدعو هذه الدائرة المدعوة بربارا كالو ايطالية الجنسية والمسافرة خارج الاراضي اللبنانية في ايطاليا للحضور الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المشار اليها اعلاه في غضون عشرين يوماً او ارسال وكيل أو ممثل قانوني عنها، وعليها اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ لها في قلمها قانونياً.
مأمور التنفيذ
المحرر صبري ابراهيم دياب

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
رقم الدعوى 2011/153
غرفة الرئيس عرفات شمس الدين
المستدعي: رضا رامز فحص/وكيله المحامي احمد نعمة
المستدعى ضده: منذر موسى بيضون/ البرج الشمالي
جهة الاستدعاء: تبليغ انذار بانهاء حالة التسامح
بالاستدعاء المقدم من رضا رامز فحص بواسطة وكيله المحامي احمد نعمة والمتضمن انهاء حالة التسامح لجهة ري العقارات 99/1308/2309/برج الشمالي خاصة المدعو منذر موسى بيضون من البئر الارتوازي خاصة المستدعي في عقاراته رقم 2332/2333/ برج الشمالي وتكليف المستدعى ضده تأمين بديل لري عقاراته أو حفر بئر ارتوازي في بستانه،
بتاريخ 2011/6/2 قرر حضرة رئيس محكمة صور المدنية/قضاء مستعجل ابلاغ المستدعى ضده منذر موسى بيضون والمسافر خارج الاراضي اللبنانية بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م.
لذلك
تدعو هذه المحكمة المستدعى ضده منذر موسى بيضون المقيم في البرج الشمالي والمسافر حالياً خارج الاراضي اللبنانية للحضور الى قلم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته موضوع هذه الدعوى في غضون عشرين يوماً أو ارسال وكيل أو ممثل قانوني عنه، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه المحكمة والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاستئجار مكتب لقسم سير الضنية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3960 تاريخ 2011/5/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2010/7/22 عند نهاية الدوام الرسمي 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـــ امانة السر ـــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000/50 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/6/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 924

إعلان عن اعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/7/5 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تصليح مولدات كهرباء غب الطلب للعام 2011» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض، ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 931

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي المستدعى ضده فضل عبد الله كريت والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2011/112 تاريخ 2011/5/3 والمقام من محمد علي كريت والذي قضى باعتبار العقارات 233 ـ 235 ـ 2122 برج الشمالي غير قابلة للقسمة العينية وطرحها للبيع بالمزاد العلني امام العموم بسعر /546655/$ اميركي امام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
صادر عن محكمة زغرتا المدنية برئاسة القاضي مرسيل باسيل
الى المدعى عليه: منصور الخوري الياس ضوميط ـــ حرف مزيارة ـــ مجهول باقي الهوية.
بملف الدعوى رقم 2010/616 المدورة برقم 2011/462 المقدمة من المدعية ايليان يوسف وكيلها الاستاذ ميشال الخوري بموضوع تسجيل عقاري.
تدعوك هذه المحكمة للحضور بالذات او بالواسطة القانونية لتبلغ استحضار هذه الدعوى والجواب عليها خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر والا وفي حال عدم الحضور وانقضاء المهلة يصار الى تعيين ممثل خاص سنداً لأحكام المادة 15 أ.م.م. يتم ابلاغه كافة اجراءات الحاكمة.
رئيس القلم
جبور نمنوم

إعلان
تُعلم المديرية العامة للأمن العام المواطنين والرعايا العرب والاجانب المقيمين على الاراضي اللبنانية انه حرصاً منها على تسهيل استلام معاملاتهم
ستقوم المراكز الاقليمية بتسليم جوازات السفر اللبنانية واقامات العرب والاجانب المنجزة فقط الى اصحابها بعد انتهاء الدوام الرسمي لغاية الساعة السابعة مساءً من ايام العمل العادية.
عنوان الأمن العام على شبكة الانترنت:
www.General-security.gov.lb

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تجهيز خط تغذية في منطقة عبرا القديمة». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط 4، مقابل دفع مبلغ /250,000/ ل.ل. إلى صندوق المصلحة لقاء إيصال. تقدّم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12 من قبل ظهر يوم 2011/7/12، وتفضّ العروض في جلسة علنية تعقد في الساعة 10 من اليوم التالي لتقديم العروض على العنوان نفسه.
المدير العام بالتكليف
علي عبود
التكليف 903

إعلان
عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية
لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز انمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية التي يجريها لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية لمدة شهر إضافي بحيث تصبح آخر مهلة لتقديم العروض يوم الاثنين الواقع في 18 تموز 2011 عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.
تفض العروض في جلسة خاصة الساعة الثانية عشرة ظهراً من نفس اليوم في 18 تموز 2011
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

كرة السلة

غسّان سركيس مدرّباً للمنتخب اللبناني

بعد ختام بطولة آسيا لكرة السلة وإحراز الرياضي للقب، هدأت الأمور على الساحة السلّوية، من دون أن ينسحب ذلك على صعيد المنتخب الوطني الذي دخل في مرحلة البحث عن مدرّب جديد، بعد فسخ التعاقد مع طوماس بالدوين

تحدٍّ جديد لغسان سركيس في مسيرته التدريبية (أرشيف ـ بلال جاويش)

عبد القادر سعد

شهد الأسبوعان الماضيان حركة ناشطة في لجنة المنتخبات السلّوية مع بدء الإعداد لإطلاق تمارين المنتخب الأول. وبدأت الأسماء تتطاير يميناً وشمالاً قبل أن تستقر عند المدرب الألماني بيتر شومرز الذي سبق أن درب فريق هوبس في أول موسم له في الدرجة الأولى. لكن الاستقرار على شومرز لم يستمر لفترة طويلة نتيجة عدم التحاق عدد كبير من اللاعبين بتمارين المنتخب، الى جانب الاعتذار عن عدم المشاركة في بطولة غرب آسيا، لكونها لا تؤثر على مشاركة لبنان في بطولة آسيا، نظراً إلى تأهله المباشر بعد إحرازه كأس ستانكوفيتش الأخيرة.

وما إن صُرف النظر عن شومرز الذي انتقل الى تدريب فريق الأهلي، حتى ظهر الى الواجهة اسم الثنائي اللبناني غسان سركيس وفؤاد أبو شقرا لتولّي مسؤولية التدريب، ضمن صيغة مالية معينة تأتي بعيداً عن خزائن الاتحاد الذي سيكون قادراً على توظيف قدراته المالية في اللاعبين والتجهيزات، فيما يجري تأمين أتعاب أبو شقرا وسركيس من خارج موازنة الاتحاد. ويأتي التوجّه نحو الثنائي سركيس - أبو شقرا انطلاقاً من قدرة الاثنين على حشد أكبر عدد من اللاعبين في صفوف المنتخب، وفي طليعتهم فادي الخطيب. فالكل يعلم أن أي منتخب سيشارك في بطولات خارجية لن يكون قادراً على المنافسة في ظل غياب الخطيب خصوصاً. أضف الى ذلك أن الخطيب لن يقبل بأن يشارك في منتخب لا يكون مقتنعاً بجهازه الفني، والى أي مدى يقدر هذا الجهاز على تحقيق نتائج. وبالتالي فإن وجود سركيس تحديداً في الجهاز الفني سيقطع أكثر من نصف الطريق على وجود الخطيب في المنتخب.

وبناءً عليه، بدأ العمل على التعاقد مع أبو شقرا وسركيس اللذين وضعا شرطاً أساسياً لقبول المهمة، وهو البقاء مع المنتخب حتى بطولة آسيا 2013 المؤهلة الى كأس العالم 2014، مروراً ببطولة آسيا 2011 المؤهلة الى أولمبياد لندن 2012.

ويأتي الشرط من منطلق أن أبو شقرا وسركيس غير مستعدين لمعالجة أخطاء غيرهم، واعتبار مهمتهما نوعاً من تصريف الأعمال بانتظار التعاقد مع مدرب أجنبي. فسركيس وأبو شقرا لديهما رؤية بعيدة المدى تصل الى آسيا 2013 التي من المفترض أن تقام في لبنان، ويتأهل منها ثلاثة منتخبات الى بطولة العالم، عكس بطولة آسيا 2012 التي يتأهل منها منتخب واحد الى أولمبياد لندن.

لكن الأمور لم تصل الى نهاية يشاهد معها الجمهور اللبناني سركيس وأبو شقرا على مقعد تدريب واحد، إذ عُقد أمس اجتماع في مقر الاتحاد لأعضاء اللجنة الإدارية، حيث عُيّن غسان سركيس مدرباً للمنتخب الوطني منفرداً، من دون وجود أبو شقرا معه. وأفادت معلومات بأن عدم التعاقد مع أبو شقرا كان لأسباب مادية، وما ساعد أن سركيس طلب مبلغاً مادياً رمزياً كنوع من دعم للمنتخب الوطني.

لا اجتماع في الحكمة

لم يعقد اجتماع اللجنة الإدارية لنادي الحكمة أمس، بسبب عدم تأمين النصاب، بعد غياب أمل أبو زيد بداعي السفر وارتباط شخصي للبيب شبلي، إضافة الى عدم حضور ميشال خوري وسمير نجم وفارس كرم. وأفاد أمين السر نديم حكيم (الصورة) بأن لا جديد قد طرأ على صعيد الوصول الى صيغة تتيح للرئيس طلال مقدسي وزملائه الاستمرار.

سركيس عرض خدماته مقابل مبلغ رمزي دعماً للمنتخب الوطني

كرة القدم

ناصر يتّهم أحد النافذين بتوريطه للّجوء إلى القضاء

أحمد محيي الدين

صعّد نادي ناصر بر الياس من تحركه، وفتح النار على الاتحاد اللبناني لكرة القدم، مشيراً إلى أن تداعيات مباراته مع حركة الشباب طرابلس على ملعب بحمدون والقرارات المتخذة ظالمة للفريق البقاعي. وكشف رئيس النادي طارق السيد أنه راسل الاتحاد مرات عدة رسمياً، اعتراضاً على الطريقة التي يجري التعاطي فيها مع النادي والمناشدة برفع الغبن الذي عطّل مسيرة الفريق، حيث قرر الاتحاد قبول الكتب الموجهة إليه وأُلفت لجنة الاستئناف وفض النزاعات من ثلاثة محامين، فأعطى أحدهم «الحق» للنادي وعارضه الآخران، علماً بأن اجتماع اللجنة جاء بطريقة سرية دون الأخذ بأقوال النادي. واتخذ القرار بالأكثرية، لا بالإجماع، مستندين إلى المادة 1 ـ 13، وأضاف السيد: «هذه المادة لا تتوافق مع حالة الفريق، وكنا قد عالجنا الحكم، وطالبنا استكمال المباراة، إلا أن اتصالاً اتحادياً تلقاه الحكم الرابع، ورفض المتابعة». وأشار السيد إلى أن أمراً مماثلاً جرى في مباراة فريقه مع الاجتماعي التي استكملت بناءً على اتصال تلقاه حكمها الذي استكملها بعد تهديده. وأكد السيد أن المادة عينها في نظام الاتحاد تنطبق على نادي الحكمة الذي تغيب فريقه عن إحدى المباريات في دوري الآمال.

وكشف السيد أن اللجوء إلى القضاء كان «توريطة»؛ لأن إحدى الشخصيات المرموقة في اللجنة العليا طلبت منا متابعة القضية في القضاء، وربما لأنها أرادت الإيقاع بالنادي. وكان الاتحاد قد أوقف النادي شهراً وأعطاه مهلة عشرة أيام لسحب الدعوى؛ لأن قوانين الاتحاد تحتم اللجوء إلى الفيفا في هذه الحالات، لا إلى الدوائر القضائية المحلية.

وأكد السيد أن محامي النادي يدرس الأوراق والقوانين، «لكن لن نتراجع، سواء لجأنا إلى القضاء أو إلى الفيفا». وختم السيد قائلاً بأن أموراً كثيرة منافية للقوانين والأعراف تحدث في جميع المباريات من اعتداء وضرب الحكام وإشكالات وجمهور، لكن الحكام لا يكتبون تقارير صحيحة، وهناك استدارة على النظام واستنسابية في التعاطي على قاعدة «ابن ست وابن جارية».

وكان النادي قد عقد مؤتمراً صحافياً حضره حشد من الشخصيات البقاعية عُرضت خلاله معاناة النادي مع الاتحاد.

● الكأس الذهبية ●

مواجهة ثأريّة بين الولايات المتحدة وبنما في نصف النهائي

ديمبسي بعد تسجيله هدفه (أ ب)

ضربت الولايات المتحدة موعداً ثأرياً مع بنما، فجر الخميس (02,00 بتوقيت بيروت)، في الدور نصف النهائي من بطولة الكأس الذهبية في كرة القدم لمنتخبات منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، التي تستضيفها الولايات المتحدة حتى 25 الجاري.

في ربع النهائي، فازت الولايات المتحدة على جامايكا 2-0، سجلهما جرماين جونز (49) وكلينت ديمبسي (80)، فيما تخطت بنما السلفادور بركلات الترجيح 5-3 بعد تعادلهما في الوقتين الأصلي والإضافي 1-1، سجلهما لويس تيخادا (90) لبنما، وورودولفو زيلايا (78 من ركلة جزاء) للسلفادور. وكانت بنما قد حققت في الدور الأول مفاجأة من العيار الثقيل ضمن تصفيات المجموعة الثالثة بفوزها التاريخي 2-1 على الولايات المتحدة وصيفة النسخة السابقة، حيث لم يسبق لها أن خسرت أمامها أو لقيت أي خسارة في الدور الأول من البطولة. وفي المباراة الثانية من الدور نصف النهائي، تلعب المكسيك مع هندوراس الخميس أيضاً الساعة الخامسة ف جراً.

ملاعب إسبانيا

فابريغاس وروسي وسانشيز ليسوا لبرشلونة

سيسك فابريغاس، جوسيبي روسي، ألكسيس سانشيز. ثلاثة أسماء وضعها برشلونة على رأس لائحة أولوياته، لكن السؤال المطروح هنا هل يحتاج الفريق الكاتالوني فعلاً الى تدعيم صفوفه باللاعبين المذكورين؟

شربل كريم

بدا برشلونة بطل إسبانيا وأوروبا «خالياً من الشوائب» تقريباً، خلال موسم قدّم فيه كرة قدم خرافية، طغى الحديث عن جودتها على أهمية اللقبين اللذين أحرزهما محلياً وقارياً. لكن المتابع عن كثب يعرف جيداً أن «البلاوغرانا» كان قريباً من إهدار كل شيء بسبب افتقاده في أحيان عدة الدعم الضروري من مقعد البدلاء «الفارغ» من لاعبين يضاهون بمستواهم أولئك الذين صنعوا العجائب داخل المستطيل الاخضر.

من هنا جاء المدرب جوسيب غواردیولا طارحاً أسماء محددة لتعزيز تشكيلته خلال الصيف، لكن المفاجأة ان الاسماء المطروحة هي للاعبين من الصف الاول، الذين يعدّون حالياً نجوماً بكل ما للكلمة من معنى مع فرقهم، وبالتالي فإن وصولهم الى «البرسا» سيطفئهم (كما حصل مع الهولندي إبراهيم أفيلاي) أو سيزيح غيرهم الى خارج خط الملعب على نحو غير منطقي.

قد يتكرر ما يحصل في المنتخب الإسباني حيث يبقى فابريغاس بديلا

الاسم الاول هو سيسك فابريغاس، كابتن أرسنال الانكليزي، الذي تحوّل هدفاً أزلياً للنادي الكاتالوني، حيث أصبحت مسألة استرداده «تحصيل شرف»، لكون الفريق اللندني سرقه وهو يافع من أكاديمية برشلونة، فتحوّل في عاصمة الضباب الى نجم كبير، فازداد البرشلونيون حماسةً لاستعادته. لكن الوضع الحالي في فريق غواردیولا يشير بوضوح الى أن الأخير لا يحتاج الى لاعب على شاكلة فابريغاس، من دون إنكار القيمة الفنية التي يمثلها الأخير. ومن هذا المنطلق لا يختلف اثنان على أن خط وسط برشلونة يبدو كاملاً بوجود شافي هرنانديز واندريس إينييستا وسيرجيو بوسكيتس، حيث يصعب الاستغناء عن أي منهم من أجل توفير مركز أساسي لفابريغاس، وخصوصاً الأول الذي يخلق التوازن في التشكيلة، بينما يملك الثاني نزعة هجومية لا يمكن إيجادها عند أيّ من منافسيه على مركزه. أما بوسكيتس، فقد أثبت نفسه في مركز الوسط المدافع الذي يمكن أن يشغله فابريغاس، لكنه لن يكون بنفس قوة الأول الذي يتمتع بأداء رجولي أقوى. لذا قد يتكرر في برشلونة ما يحصل في المنتخب الأسباني، حيث يلازم فابريغاس غالباً مقاعد البدلاء طوال وجود ثلاثي وسط «البرسا» ضمن الحسابات المتاحة للمدرب فيسنتي دل بوسكي.

الاسم الثاني هو الايطالي جوسيبي روسي مهاجم فياريال، الذي قد يكلّف خزينة «البرسا» برشلونة مبلغاً لا يستهان به، وهو الذي يشغل مركزاً حساساً صاحبه في برشلونة هو أفضل لاعب في العالم الارجنتيني ليونيل ميسي، علماً بأن المركز الثاني الذي يمكن روسي أن يبرع فيه هو رأس الحربة الذي احتكره دافيد فيا في الموسم الماضي، إلى درجة انطفأت فيه موهبة بويان كركيتش، الموهبة التي قيل إنها ستقود خط هجوم برشلونة مستقبلاً، لكن النهاية اصبحت ان الهداف اليافع يتوقّع رحيله قريباً بحثاً عن مكانٍ أساسي مع فريق آخر.

لذا، لا ريب في القول إنه لا مكان لروسي في التشكيلة الحالية في ظل وجود ميسي وفيا في مركزيه المفضّلين، ولو أن الايطالي صاحب القدم اليسرى الحسّاسة سيمثّل إضافة رائعة لمجموعة غواردیولا، وربما ورقة رابحة يمكنها تغيير مجرى المباراة بكرة واحدة.

أما الاسم الثالث فهو ألكسيس سانشيز الذي يلعب جناحاً، وتحديداً في مركز بدرو رودريغيز في برشلونة، والأخير أصاب نجاحاً رهيباً مع «البلاوغرانا» بسرعة صاروخية، وأصبح عنصراً لا يمكن الاستغناء عنه بفضل ديناميكيته ومجهوده الكبير دفاعياً وهجومياً، والدليل تألقه في المباراة النهائية امام مانشستر يونايتد الانكليزي، مفتتحاً التسجيل لبطل أوروبا.

الخلاصة هي أنه سيكون من الظلم وضع أي من الاسماء المذكورة في هذا النص على مقاعد البدلاء، لكن الأكيد ان برشلونة بحاجةٍ الى دماء جديدة حتى لا يتنازل عن القمة التي جهد للوصول إليها.

سيكلّف الإيطالي جوسيبي روسي خزينة برشلونة مبلغاً لا يستهان به (جامبييرو سبوسيتو ـ رويترز)

سيكون ظلماً إبعاد بدرو عن التشكيلة في حال استقدام سانشيز

أصداء عالمية

استقالة جاك وارنر من «الفيفا»

أبلغ جاك وارنر، نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم والشخصية من المستوى الأول المتورطة في الآونة الأخيرة في فضائح الرشاوى، «الفيفا»، أنه استقال من مختلف المناصب التي يشغلها داخل منظمة كرة القدم الدولية منذ نحو 30 عاماً.

وقال الاتحاد الدولي في بيان مقتضب: «بعدما قرر وارنر بنفسه الاستقالة، فإن جميع الإجراءات التي اتخذتها ضده لجنة الأخلاق قد أُغلقت، ويبقى افتراض البراءة قائماً».

فياس ـ بواس يقترب من تدريب تشلسي

ارتفعت أسهم البرتغالي أندريه فياس بواس لتدريب تشلسي الإنكليزي قادماً من بورتو، بحسب ما ذكرت، أمس، وكالة «لوسا» البرتغالية. وأكدت الوكالة نقلاً عن مصادر مقرّبة من المفاوضات أن النادي الإنكليزي وافق على دفع 15 مليون يورو لقاء تحرير بواس من عقده مع النادي البرتغالي.

محاولة لثني بالاك عن قراره

أفاد رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم ثيو تسفانتسيغر أن يد الاتحاد ممدودة لقائد المنتخب السابق ميكايل بالاك، مؤكداً أن العرض قائم دائماً بشأن المباراة الوداعية للأخير أمام منتخب البرازيل في 10 آب المقبل في شتوتغارت. وكان بالاك قد رد الجمعة بغضب واضح بأنه لن يشارك مع منتخب بلاده ضد «السيليساو»، واصفاً المباراة بالـ«مهزلة».

تشيلي تسحق أستونيا ودّياً

سحق منتخب تشيلي نظيره الأستوني 4-0، في مباراة كرة القدم الدولية الودية استعداداً لكوبا أميركا، سجلها ماتياس فرنانديز (21) وفالدو بونسي (42) وهومبرتو سوازو (45) واليكسيس سانشيز (50).

أخبار رياضية

تسلّق الهضبة

أحرز عبدو فغالي على ميتسوبيشي لانسر ايفو 6 لقب السباق الأول لتسلّق الهضبة، الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة، بمشاركة 41 سيارة في فالوغا. واحتلّ زياد فغالي على ميتسوبيشي لانسر ايفو 7 المركز الثاني بفارق نحو 3 ثوان، وجو غانم على ميتسوبيشي لانسر ايفو 10 المركز الثالث، كما أحرز جو غانم لقب الفئة 3، وميشال أبو جودة لقب الفئة 5. وفي فئة الدفع الأمامي أحرز فادي حمد المركز الأول، وميشال أبو جودة المركز الثاني، وباسل بو حمدان المركز الثالث. وفي فئة الدفع الخلفي احتل ميشال فغالي المركز الأول، ونعوم عنيسي المركز الثاني، وبول قصيفي المركز الثالث، كما أحرز حمد لقب فئة اس ام 3، وميشال فغالي لقب فئة اس ام 4، وعبدو فغالي لقب فئة اس ام 5. وأحرز ميشال أبو جودة لقب الفئة أ 7، ونالت التركية بوركو ستينكايا كأس السيدات.

تكريم أنترانيك

كرّم نادي أنترانيك فريقه للسيدات بطل لبنان لكرة السلة وحامل كأسه، محتفياً بأفراد الفريق والجهاز الفني، الذي احتفظ بـ «الدوبليه» للمرة العاشرة في غضون 14 عاماً، علماً أنها المرة الـ12 التي يحرز فيها الفريق بطولة لبنان، والمرة الـ11 التي يرفع فيها كأس لبنان، خلال هذه الفترة، كما حمل التتويج طعماً خاصاً، إذ تزامن والاحتفال بالعيد الـ80 لتأسيس النادي.

كرة المضرب

ويمبلدون: انطلاقة مريحة لنادال في حملة الدفاع عن لقبه

لم يواجه الإسباني رافايل نادال، المصنف أول، أي متاعب في مستهل حملة الدفاع عن لقبه بطلاً لبطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، بفوزه السهل على الأميركي مايكل راسل 6-4 و6-2 و6-2، في الدور الأول.

ويلتقي نادال في الدور الثاني مع الأميركي راين سويتينغ الفائز على الإسباني بابلو أندوخار 6-3 و6-4 و6-1 و6-7 و6-1.

وفي أبرز باقي المباريات، فاز الفرنسي غايل مونفيس التاسع على الألماني ماتياس باتشينغر 6-4 و6-7 و6-3، والأميركي ماردي فيش العاشر على الإسباني مارسيل غرانولرس 6-7 و6-7 و6-4، والسويسري ستانيسلاس فافرينكا الرابع عشر على الإيطالي بوتيتو ستاراتشي 6-3 و6-4 و6-4، والفرنسي ريشار غاسكيه السابع عشر على الكولومبي سانتياغو جيرالدو 5-7 و6-3 و7-6، والكندي ميلوش راونيتش على الفرنسي مارك جيكل 6-3 و6-7 و6-3، والأوزبكي دينيس إيستومين على الألماني فيليب كولشرايبر 6-4 و6-3 و6-3 و6-3، والألماني راينر شوتلر على البرازيلي توماس بيلوتشي الثلاثين 6-7 و6-4 و6-2، والإسباني فيليسيانو لوبيز على الألماني ميكايل بيرر 6-4 و7-5 و6-3، وجيل مولر من لوكسمبور على الألماني طومي هاس 6-7 و7-6 و6-3 و6-3.

ولدى السيدات، واجهت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة ثانية ووصيفة بطلة العام الماضي بعض المتاعب لبلوغ الدور الثاني بفوزها على الأميركية اليسون ريسكي 6-0 و6-3 و6-3.

وتلتقي زفوناريفا في الدور المقبل مع مواطنتها إيلينا فسنينا التي تغلبت على الإسبانية لاورا بوس 6-4 و6-3. وفازت الأميركية فينوس وليامس الثالثة والعشرون على الأوزبكية أكغول أمان مرادوفا 6-3 و6-1، لتضرب موعداً مع اليابانية المخضرمة كيميكو داتي كروم الفائزة على البريطانية كايتي أوبراين 6-0 و7-5.

وفي أبرز باقي المباريات، فازت البلجيكية يانينا فيكماير التاسعة عشرة على الأميركية فرفارة لوبتشنكو 7-5 و6-3، والإيطالية ساره ايراني على الأستونية كايا كانيبي السابعة عشرة 6-1 و6-4، والرومانية ألكسندرا دولغيرو على الأميركية جيل كرايباس 6-2 و6-4، والروسية كسينيا بيرفاك على الإسرائيلية شاهار بير الثانية والعشرين 5-7 و6-4 و6-4، والفرنسية بولين بارمانتييه على الرومانية سورانا سيرستيا 6-1 و6-3.

لا تغيير في صدارة المحترفين والمحترفات

لم يطرأ تعديل على صدارة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب، حيث بقي الفارق 65 نقطة بين الإسباني رافايل نادال المتصدر، والصربي نوفاك ديوكوفيتش صاحب المركز الثاني. ويتصدر نادال برصيد 12070 نقطة، مقابل 12005 نقطة لديوكوفيتش، و9230 للسويسري روجيه فيديرر. ولدى السيدات، بقيت الدنماركية كارولين فوزنياكي في الصدارة برصيد 9915 نقطة، مقابل 8125 للبلجيكية كيم كلايسترز الثانية، و7935 نقطة للروسية فيرا زفوناريفا. وبقي ترتيب اللاعبات العشر الأوّليات على حاله، فيما صعدت البولونية انييسكا رادفانسكا مرتبتين، وصارت حادية عشرة برصيد 3175 نقطة خلف الأوسترالية سامنتا ستوسور العاشرة، التي بحوزتها 3405 نقاط.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 21 حزيران 2011 العدد 1442

أشخاص

أحمد بيضون

المثقف المحترف مؤرخًا لـ«الإصلاح المنبوذ»

(مروان بو حيدر)

شارك مع وضاح شرارة وفواز طرابلسي ومحسن ابراهيم في تأسيس «منظمة العمل الشيوعي»

يرى أننا اليوم أمام أمرين: إما انهيار لبنان أو انفجاره بحرب جديدة

حسين بن حمزة

سيرة أحمد بيضون هي سيرة خروج ومغادرات. كأنّ ولادته أوائل الأربعينيات في بلدة بنت جبيل الجنوبية، كانت إيذاناً للصبي الخجول والمنطوي على نفسه، بالبحث عن منافذ للتعويض عن حضوره الموارب. البداية كانت مع قصص عالمية للأطفال، ومؤلفات جبران والمنفلوطي، وروايات بوليسية وخيال علمي في مكتبة المدرسة، قبل أن يعثر في بيت خاله الشاعر موسى الزين شرارة على «الشوقيّات» لأحمد شوقي، وديوان الشاعر القروي. كان للشعر المطبوع وقع أشدّ من سماعه في مضافة منزلهم. هكذا، بدأ بكتابة قصائد وطنية وغزليات وهو في العاشرة، وشارك في مهرجانات محليّة احتفالاً بتأميم قناة السويس وثورة الجزائر. الحماسة السياسية أشركته في التظاهرات أيضاً. الكتب والقصيدة والمظاهرة، كانت ملاذات من حياة يومية ساحقة لفتىً لم يكن راغباً ولا قادراً على مجاراة طقوسها الثقيلة.

يتذكّر صاحب «ما علمتم وذقتم» أنّ مجرد دخول شخص قبل آخر كان خاضعاً لشكلياتٍ مبنيّة على هرمية اجتماعية صارمة. ضجره من الولاءات سيدفعه لاحقاً إلى رفض العودة من باريس للمشاركة في الحملة الانتخابية لوالده الذي صار نائباً سنة 1964. الخروج على البيئة الأولى احتاج إلى وقودٍ متحصّل من تفوقٍ في الدراسة، تلاه سعيٌ دؤوب إلى التفوق على الذات. التفوق الأول توِّج بشهادة فلسفة من «الجامعة اللبنانية» أمّنت له منحة لدراسة الدكتوراه في جامعة باريس، بينما أشعره التفوق الثاني بالعجز عن المتابعة. سجل أطروحته بإشراف البروفيسور والفيلسوف الشهير بول ريكور. انتقى محاضرات لأساتذة كبار في الجامعة وفي الكوليج دو فرانس. تعززت ثقته بلغته الفرنسية، لكنه تخلى عن المنحة بعد سنتين وعاد إلى بيروت.

الشاب الذي خذلته أحلامه العروبية، بدءاً بانهيار الوحدة المصرية السورية، وما تلاها من إحباطات تكللت بهزيمة 1967، اهتدى إلى ماركسية تضع هويته اللبنانية داخل إطار فكري أوسع. ماركسية ستجد ترجمتها في المشاركة مع وضاح شرارة وفواز طرابلسي وآخرين في تأسيس «لبنان الاشتراكي» (1965)، التنظيم الذي سيندمج مع «منظمة الاشتراكيين اللبنانيين» بقيادة محسن إبراهيم لتكوين «منظمة العمل الشيوعي» (1970). تغيير زاوية النظر، جعل لبنان أمراً مركزياً في ممارسته الفكرية الممزوجة بحسّ نقدي غدا لاحقاً مدخلاً نقدياً إلى تاريخ لبنان نفسه، وانتهى إلى وصف لبنانيته بأنّها «لبنانية التواضع».

سيغادر بيضون المنظمة بعد مواظبته على كتابة افتتاحيات محكمة، ومغفلة التوقيع في مجلة «الحرية» لسان حال المنظمة. يقرّ بيضون بأهمية التجربة على المستويين الفكري والثقافي، لكنه يقر بفشلها على صعيد الأهداف. «التحريض على التفكير والتثقّف كان صفة أساسية في المنظمة. كانت قراءاتنا مصحوبة بمرونة نقدية هائلة. إلى جانب السياسة والتاريخ، تسنّى لنا اهتمام مماثل بالأدب والسينما والشعر...». بطريقة ما، كانت المنظمة تجمعاً لمثقفين خرجوا منها ليحتلوا الصفوف الأولى في الحياة الثقافية اللبنانية. في سنوات الحرب الأهلية وما تلاها، انخرط بيضون ورفاقه في الكتابة والصحافة والترجمة والشعر، كما لو أنّ المنظمة كانت قد أجّلت طموحاتهم تلك. بقيت السياسة حاضرة في أعمالهم طبعاً، لكنها تذرّرت وصارت جزءاً من نبراتهم المرموقة في حقول كتابية مختلفة.

هكذا، نشر بيضون أوّل إصداراته: «ديوان الأخلاط والأمزجة» (1984) وهو في الحادية والأربعين. قبل ذلك بسنتين، حصل على الدكتوراه بدرجة الشرف على أطروحته «الهوية الطائفية والزمن الاجتماعي في أعمال مؤرخي لبنان المعاصرين». هل تأخرت في الجهر بكونك شاعراً، ثم كاتباً ومؤرخاً وسوسيولوجياً؟ يبتسم ويجيب بطريقته المحببة في خلط الجدية بالسخرية: «لدي عدم ندم على عدم البروز مبكراً». بالنسبة إليه، الكتابة هي استغراق في الكتابة نفسها: «أنا المستهدف الأول من كتابتي، ولذلك لا أهتم بالسنوات التي لم يعرف أحد بما كنت أكتبه طالما أني كتبته لنفسي. هذا ليس ازدراءً بالقارئ. يهمني أن أُقرأ طبعاً، لكنّ هذا الهاجس مؤجّل إلى ما بعد الانتهاء من الكتابة».

ما يقوله بيضون عن مزاجه في الكتابة، يتحقّق بطلاقة فاتنة في مؤلفاته كلها. نزَّه صاحب «الجمهورية المتقطعة» جملته المتفردة في أجناس مختلفة. التشعّب صفة لائقة بتجربته الموزعة على الشعر والسيناريو السينمائي واللغة والمعاجم والتاريخ والسياسة والعلوم الاجتماعية. لكنه حضر في هذه الحقول كلّها، بما يسميه «الشخصية الأسلوبية» التي تتحول إلى نوع من «الجلد اللغوي» بحسب تعبير رولان بارت. لعل هذا يفسّر سعيه إلى إنجاز «قطعة أدبية» مهما كانت هوية النص الذي يكتبه.

لقد فعل ذلك حتى حين طُلب إليه كتابة مشروع قانون لإعادة تنظيم «الجامعة اللبنانية». «قصتي هي الأدب» يقول ذلك كمن عثر على تأويلٍ يختزل تجربته: «ما أقصده بالأدب هو الأدب بمعناه الأصلي الذي راج في القرنين الثالث والرابع للهجرة، مع كتّاب مثل الجاحظ والتوحيدي وغيرهما. لم يختلف هؤلاء عن مؤرخين مثل الطبري أو كتابات الفقهاء». هل هو كاتب ضلّ طريقه إلى السياسة والتاريخ؟ «أعتقد أنّ ما حدث هو العكس. منذ بداياتي، كنت أحس أن اللغة العربية جميلة، لكنها تحتاج إلى أفكار. كنت ألمس الجمال والفكر في اللغة الفرنسية، وأفتقده في العربية. فكرة أنّي ضللت الطريق إلى العلوم الاجتماعية ناتجة من شغف باستثمار إمكانيات اللغة في حقول منتجة لمعرفة حقيقية، وهو ما رأيته لاحقاً لدى ابن خلدون وابن رشد».

«كتّابٌ في كاتب». «كثرةٌ في واحد»، هكذا وُصِف في تكريمه أخيراً في الجامعة الأنطونية. من أين يأتي التعدد؟ يجيب ضاحكاً: «أظن أن أصولي الريفية تزدري الاختصاص. في القرية تستطيع أن تكون مزارعاً وكندرجياً. البيئة الريفية تسهّل على الريفي أن «يحرتق» في أي شيء».

الإقامة في اللغة والتاريخ بالمعنى الفلسفي والاجتماعي، لم تمنع أحمد بيضون من قراءة الوقائع الملموسة التي تصنع مقومات هذه الإقامة. نسأل المؤرخ المزهوّ لأنه شهد الثورات العربية، عن أحوال لبنان. فيقول «إن البلد لا يزال يعيش المأزق الذي ظهَّرته الحرب الأهلية. نحن أمام أمرين: إما انهيار لبنان، أو انفجاره بحرب جديدة إذا توافرت توظيفات مناسبة لأطراف تموِّل ذلك. هناك حل ثالث يُؤمل أن يعقب الثورات العربية الحالية، وهو قيام نظام إقليمي جديد يسمح للبنان بأن يكون دولة طبيعية».

اليوم، وبعد تقاعده من التدريس في الجامعة، يعكف بيضون على إصدار نسخة بالعربية من كتابه «تردّي لبنان والإصلاح المنبوذ» الذي نُشر بالفرنسية قبل عامين، إضافةً إلى كتاب آخر حول اللغة والثقافة على شاكلة كتابيه المرجعيين: «كَلَمُنْ» و«معاني المباني». وماذا عن مسقط الرأس؟ يقول إن أمكنة طفولته اختفت: «بنيتُ بيتاً لقضاء الصيف، وأذهب إلى هناك كسائح تقريباً».

5 تواريخ

1943
الولادة في «بنت جبيل» جنوب لبنان

1982
حصل على الدكتوراه من السوربون على أطروحته «الهوية الطائفية والزمن الاجتماعي في أعمال مؤرخي لبنان المعاصرين»، وعمل أستاذاً في كليّة العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية حتى 2007

1984
صدور ديوانه الوحيد «ديوان الأخلاط والأمزجة»، وسيناريو فيلم «بيروت اللقاء» الذي أخرجه برهان علوية قبلها بعامين

1993
وسام السعفات الأكاديمية برتبة فارس في فرنسا

2011
صدور كتابه «رياض الصلح في زمانه» (دار النهار). كرِّم في «الجامعة الأنطونية» و«الحركة الثقافية/ أنطلياس» على مجمل تجربته